منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity..com

135

عذراء فالينتي

الجزء الثالث من سلسلة ورثة قبل العهود

www.Rewity..com

عذراء فالينتي

"ستكونين زوجتي..."

أيستر آبوت كانت تسافر متنقلة عبر أوروبا عندما فوجئت بموضوع أن تكون أم بديلة. بحاجة يائسة للمال، أيستر وافقت. لكن عندما فشلت الصفقة، بقيت حامل ولوحدها، بلا أي أحد لتلجأ إليه... ما عدا والد الطفل!

معرفته إنه سيرزق بطفل من امرأة لم يقابلها أبداً كانت فضيحة لا يستطيع تحمل كلفتها البليونير الإيطالي رينزو فالينتي. بعد طلاقه المرير المؤخر وبسمعة لا تشوبها شائبة للحفاظ عليها، رينزو لم يكن أمامه أي خيار سوى أن يطالب بالطفل... وبـ أيستر كزوجته!

الكاتبة Maisey Yates
ترجمة: Gege86
تصميم: بحر الندى

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن دار
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity.com

العنوان الأصلي للرواية:

The Italian's Pregnant Virgin

الجزء الثالث من سلسلة:

Heirs Before Vows

للكاتبة:

Maisey Yates

سنة النشر:

December 20th 2016

الترجمة والتدقيق اللغوي:
Gege86

التصميم الداخلي:
Gege86

التصميم الخارجي:
بحر الندى

ملخص السلسلة

لحظة مسروقة واحدة من العاطفة
الاستثنائية تقود إلى عواقب درامية في هذهِ
الثلاثية المذهلة للكاتبة الأفضل مبيعاً
مايسي يتس في...

ورثة قبل العهود
المطالبة بإرثهم بخواتم ماسية!
ثلاثة من أكثر عزاب العالم إثارة وقوة،
مترابطين بالقدر والصداقة، على وشك أن
يجدوا أن حياتهم تغيرت بشكل لا رجوع
عنه!
لا أحد يستطيع أن يتوقع العواقب الصادمة
التي الآن قادت هؤلاء العزاب العازمين نحو
المذبح...
...كأباء متوقعين!

الملخص الداخلي

"الأمر هو، سيد فالينتي، أنا حامل."

رينزو فالينتي، وريث ثروة عائلة فالينتي في العقارات، العابث المعروف والمدلل، حدق للغريبة التي تقف في مدخله.

هو لم يرى المرأة من قبل أبداً في حياته. من هذا هو كان متأكداً مئة بالمائة.

إنه لا يرتبط بنساء كهذهِ. نساء بدوا كما لو إنهمِ قضوا النهار في التجول خلال شوارع روما، بدلاً من قضاء النهار بين الشراشف الحريرية.

أيستر كانت محمرة الخدين ومشعثة، وجهها خالي من المكياج، شعر طويل داكن نصف يقع من اللفة التي رفعته بها والتي بدت كفكرة ثانوية.

إذا ما مشت بالخارج وتخطته هو لم يكن ليلقي لها أي اهتمام. ما عدا إنها كانت بمنزله. هي قد قالت لتوها الكلمات التي لم تقلها له أي امرأة منذ أن كان في السادسة عشر.

لكنهم لم يعنوا أي شيء. كما هي لم تعني

أي شيء.
"تهانيّ. أو تعازيّ،" قال. "يعتمد."
"أنت لا تفهم..."
"لا،" قال، صوته قاطع خلال الصمت النسبي للقاعة الضخمة. "أنا لا افعل. أنتِ عملياً اقتحمتِ منزلي، تخبرين مدبرتي إنك يجب أن تريني، والآن أنتِ هنا، بعد أن دخلتِ بالقوة. مهما كان، أنتِ لن تطيلي هذا وتختلقي عرضاً، وأنا ليس لدي صبر لأياً منهما."
"إنه طفلك."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

اهداء الكاتبة

لوالداي، اللذان هما حقاً رائعين ودوماً ما ساندوني. بالرغم من ما سيقترحه 90% من أباء شخصياتي.

الفصل الأول

"الأمر هو، سيد فالينتي، أنا حامل."

رينزو فالينتي، وريث ثروة عائلة فالينتي في العقارات، العابث المعروف والمدلل، حدق للغريبة التي تقف في مدخله.

هو لم يرى المرأة من قبل أبداً في حياته. من هذا هو كان متأكداً مئة بالمائة.

إنه لا يرتبط بنساء كهذهِ. نساء بدوا كما لو إنهمِ قضوا النهار في التجول خلال شوارع روما، بدلاً من قضاء النهار بين الشراشف الحريرية.

كانت محمرة الخدين ومشعثة، وجهها خالي من المكياج، شعر طويل داكن نصف يقع من اللفة التي رفعته بها والتي بدت كفكرة ثانوية.

كانت ترتدي نفس لباس العديد من طلاب الجامعات الأمريكيين الذين يغمرون المدينة في الصيف. كانت ترتدي تيشيرت اسود ضيق وتنورة طويلة للكاحلين أوشكت على أن تغطي قدميها المتربتين وصندلها العادي الذي بدا إنه يتفكك.

www.Rewity.com Trans: Gege86

إذا ما كانت تتمشى بالخارج وتخطته هو لم يكن ليلقي لها أي اهتماماً. ما عدا إنها كانت بمنزله. وهي قد قالت لتوها الكلمات التي لم تقلها له أي امرأة منذ أن كان في السادسة عشر.

لكنهم لم يعنوا أي شيء، كما هي لم تعني أي شيء.

"تهانيي. أو تعازيي،" قال. "يعتمد."

"أنت لا تفهم..."

"لا،" قال، صوته قاطع خلال الصمت النسبي للقاعة الضخمة. "أنا لا افعل. أنتِ عملياً اقتحمت منزلي تخبرين مدبرتي إنك يجب أن تريني، والآن أنتِ هنا، بعد أن دخلتِ بالقوة."

"أنا لم ادخل بالقوة. لوشيانا كانت أكثر من سعيدة لإدخالي."

إنه لن يطرد أبداً مدبرة منزله. والشيء المؤسف كان، المرأة الأكبر تعرف هذا. لذا عندما أدخلت فتاة هستيرية في منزله، كان لديه شعور إنها اعتبرت هذا عقاباً لتصرفاته السيئة السمعة مع الجنس اللطيف.

والذي لم يكن عادلاً. هذهِ المخلوقة الصغيرة... التي بدت كما لو إنها ستكون في منزلها أكثر وهي تجلس على الرصيف في هايت اشبري، تعزف الجيتار لأجل المال... يمكن أن تكون عقاب فظيع لرجل ما. لكنها لم تكن له.

"مهما كان، أنتِ لن تطيلي هذا وتختلقي عرضاً، وأنا ليس لدي صبر لأياً منهما."

"إنه طفلك."

ضحك. لم يكن هناك على الإطلاق أي استجابة أخرى لمثل هذهِ الإعلان الشائن. ولم يكن هناك أي طريقة أخرى لإبعاد الثقل الغريب، التوتر الغريب الذي سيطر عليه عندما نطقت بالكلمات.

عرف لماذا قد اثروا عليه. لكنهم لا يجب أن يفعلوا.

هو لا يستطيع تخيل أي ظروف حيث هو سيلمس مثل هذهِ الهيبية السخيفة الصغيرة.

وحتى بالرغم من إنه قد قضى لتوه الأشهر الستة الماضية وهو عاكف على أكثر مهزلة زفاف قذرة في كل العالم.

ورغم أن أشلي كانت تكرس نفسها لكلا متعة نفسها... والرجال الآخرين... خلال علاقتهم، هو كان مخلصاً.

امرأة ببطن صغيرة، بالكاد تظهر تحت ذاك التيشيرت الضيق، تدعي إنها تحمل طفله لا يمكن أن تكون سوى سخيفة بالكامل بالنسبة له.

هو لم يحصل على أي شيء سوى ستة أشهر من العراك، تجنب المزهريات المرمية نحوه بغضب من قبل زوجته... التي بدا إنها تفعل أفضل ما بوسعها لتدمر السمعة الشهيرة للكنديين بأنهم لطفاء ومؤدبين... ومن ثم أيام بلا نهاية من التملق السخيف كما لو إنه نوعاً ما من الحيوانات المدللة التي كانت تحاول ترويضه مرة أخرى بعد ضربه بشدة.

لم تدرك إنه لم يكن رجلاً يروض، ولم

يكن كذلك أبداً. لقد تزوج بـ أشلي ليثبت نقطة لوالديه، وليس لأي سبب آخر. ومنذ البارحة، كان مطلقاً وحراً مرة أخرى.

حراً لتملك هذهِ المسافرة الصغيرة بأي طريقة يريدها، إذا ما اختار هذا.

مع إنها ستجد أن المكان الوحيد الذي يريد أن يأخذها إليه كان خارج الباب، ونحو الشارع الذي آتت منه.

"هذا، كما ستجدين، مستحيل، كارا ميا." عيونها توسعت، لامعتين، الصدمة والألم واضحين. ما الذي قد تخيلت إنه سيحدث؟ بأنه سيقع ضحية هذهِ الكذبة؟ بأنها ستجد خلاصها فيه؟ "استطيع أن أرى كيف إنكِ ستبنين نوعاً ما من الخيالات حول فكرة إني يمكن أن أكون أفضل خيار لكِ للمساعدة،" قال، يحاول أن يبقي نبرته هادئة. "لدي سمعة مع النساء. لكني أيضاً كنتُ متزوجاً في الأشهر الستة الماضية. لذا أي رجل مسئول عن حملك في بار يعج بالسياح ولم يتصل

أبداً مرة أخرى؟ إنه ليس أنا، ولن تخدعيني أبداً في التصديق بهذا. أنا مطلق الآنِ، لكن في الوقت الذي كنت متزوجاً به كنتُ مخلصاً لزوجتي."

"أشلي،" قالت، ترمش بتسارع. "أشلي بيتينكورت."

كان مصدوماً، لكن فقط للحظات، باستخدامها لاسم زوجته. لقد كان معروفاً، لذا بالطبع إذا ما عرفت حوله، ستعرف حول أشلي. لكن إذا ما عرفت إنه كان متزوجاً، لماذا لم تختار هدفاً أسهل؟

"نعم. جيد جداً،" قال. "أنتِ مطلعة على آخر الأخبار، كما أرى."

"لا، أنا اعرف أشلي. إنها هي الشخص الذي التقيته في حانة تعج بالسياح. إنها هي من جعلتني أحمل."

رينزو شعر كما لو إنه لكم في صدره. "اعذريني؟ لا شيء مما تقولينه معقولاً."

المرأة الصغيرة زمجرت، ترفع يديها وتمسك برأسها للحظة قبل أن ترميهما للأسفل مرة أخرى، تلف أصابعها بقبضتين. "أنا... أنا أحاول. لكني اعتقدتُ إنك ستعرف من أنا!"

"لماذا سأعرف من أنتِ؟" سأل، يشعر بالضياع.

"أنا فقط... أوه، كان يجب أن لا استمع إليها أبداً. لكني كنتُ... أنا غبية بالضبط بقدر ما يعتقد والدي إني كذلك!" كانت عملياً تنحب الآن، وكان عليه أن يعترف، هذهِ المهزلة كانت مبتكرة حتى إذا كانت معرقلة ليومه بشكل لعين.

"في هذهِ اللحظة أنا أوافق والدك، كارا، وسأبقى كذلك حتى تقدمين لي تفسير أقل غباءاً من تفسيرك في أن زوجتي السابقة هي من جعلتك تحملين."

"أشلي وظفتني. كنت اعمل في حانة قرب مدرج روما القديم، وهي بدأت بالكلام. كانت تخبرني حول المشاكل في زواجكم ومعاناتكم في الحمل..."

الكلمات جعلت أحشاءه تتلوى. هو وأشلي لم

يحاولوا أبداً أن يحملوا. بالوقت الذي وصلوا فيه لمكان حيث يمكن أن يتناقشوا حول إعطاءه وريث لإمبراطوريته، هو كان بالفعل قد قرر أن لا شيء يمكن أن يجعلها تبقى زوجته.

"اعتقدتُ إنه غريب، حديثها معي بهذا الشكل. لكنها عادت في الليلة التالية، والتالية. تكلمنا حول كيف انتهيت في إيطاليا وكيف إني ليس لدي مال..." رمشت. "ومن ثم سألتني إذا ما سأفكر بأن أكون بديلتها بالحمل."

الضغط تزايد في صدر رينزو حتى انفجر. الإنكليزية هجرته بالكامل، سلسلة من الإيطالية الفاحشة تخرج من شفتيه مثل النهر الملوث. "أنا لا اصدق هذا. هذهِ خدعة من نوع ما السافلة حثتكِ لفعلها."

"إنها ليست كذلك. أعدك بأنها ليست كذلك. لم يكن لدي أي فكرة إنك لا تعرف. لا فكرة على الإطلاق. كل شيء كان... ما قالته... كان معقولاً. و... وقالت إنه سيكون سهلاً. فقط رحلة سريعة لـ سانتا فايرنز، حيث تكون العملية قانونية، ومن ثم علي أن... أكون الفرن. كان من المفترض أن يدفع لي أجر الخبز، كما يقال، ومن ثم... حسناً، أعطيه للشخص الذي أنا... خبزته له. شخص أراد الطفل بيأس كافي لطلب المساعدة من غريب."

الرعب مر ممزقاً خلال رينزو كوحش ضاري، مهاجماً بعنف صدره، حنجرته. جاعلاً من المستحيل التنفس. ما كانت تقوله كان مستحيلاً. لا بد أن يكون. بالمعظم.

أشلي كانت... لا يمكن توقعها. والرب يعرف كيف يمكن لهذا أن يبدو. خصوصاً منذ أن غضبت من الطلاق... والذي أصبح سهلاً بسبب زواجهم في كندا، وهو ما جعلها تشعر إنه كان محسوباً من جانبه. قد كان، بالطبع.

لكنها لم تكن لتفعل هذا. لا يمكن أن تكون. مع هذا، ضغط.

"كان معقولاً لكِ أن امرأة تلاحق الحمل البديل، وتدعي بأنها لديها زوج لم تريه أبداً؟"
"قالت إنه سيكون مستحيلاً لك أن تأتي للعيادة. هي استطاعت فقط أن تفعلها لأنها ارتدت نظارات كبيرة وقبعة. قالت إنك كنت معروفاً كثيراً. قالت إنك طويل جداً." لوحت بيدها للأسفل والأعلى. "أنت كذلك. كما هو واضح. أنت لا تندمج. ولا حتى النظارات يمكن أن تخفي... أنت تعرف ما اعنيه."
"أنا لا اعرف أي شيء. أصبح واضحاً لي في الدقائق القليلة الماضية إني اعرف أقل مما اعتقدت. تلك الحية أقنعتكِ في هذا. كم قد دفعت لك؟"
"حسناً، إنها لم تعطيني كل شيء بعد."
ضحك، يبدو مريراً. "هل هذا صحيح؟ أنا آمل أن السعر النهائي سعر عالي."
"حسناً، المشكلة هي أن أشلي قالت إنها لم تعد تريد الطفل. بسبب المشاكل التي كنتم تعانون منها."
"مشاكل؟" السؤال كان غير مصدق. "هل تعنين طلاقنا؟"
"أنا... أنا افترض."
"إذاً، قمت ببعض البحوث الأولية عنا، ومن ثم لا مزيد؟"
"ليس لدي انترنيت في النزل،" قالت.
"أنت تعيشين في نزل."
"نعم،" قالت، خدودها تتحول لدرجة أغمق من الوردي. "كنتُ مارة فقط. ومالي نفذ. أخذت عملاً في الحانة، وكنت هنا لوقت أطول مما توقعت. ثم التقيت بـ أشلي قبل حوالي ثلاثة أشهر."
"كم مضى من حملك؟"
"فقط ثمانية أسابيع تقريباً. أنا فقط... أشلي قررت إنها لا تريد الطفل بعد الآن. وأنا لا أريد أن... أنا لا أريد إنهاء الحمل. واعتقدت إنه حتى بالرغم من إنها قالت إنك لا تريد التعامل مع أياً من هذا، لأنه يضرر من منظارك للأمر

بأكمله... أردتُ أن آتي إليك. أردتُ أن أتأكد."

"لماذا هذا؟ لأنك تخيلت إنك ستربين الطفل إذا لم أرده؟"

كان دورها لتضحك. لم يكن هناك أي فكاهة فيه، فقط هستيريا. "لا! أنا لن اربي طفلاً. ليس الآن. ليس أبداً. أنا لا أريد الأطفال. أنا لا أريد زوجاً. لكني كنت متورطة في هذا. لقد وافقت عليه. وأنا اشعر كما... لا اعرف. كيف لي أن لا اشعر بالمسؤولية؟ هي أصبحت صديقة لي تقريباً. أنا اعني، كانت واحدة من أوائل الأشخاص منذ زمن بعيد الذي تحدثوا إلي، أخبرتني حول حياتها. لقد تأكدت من أن اعرف كم كانت تريد هذا الطفل و... الآن لم تعد تريده. من الممكن أن تكون بدلت رأيها، لكني لا استطيع تغيير مشاعري حوله."

"ما الذي ستفعلينه؟" سأل. "ما الذي ستفعلينه إذا ما أخبرتك إني لا أريد الطفل؟"

"سأعطيه للتبني،" قالت، كما لو إنه أكثر شيء وضوحاً. "كنتُ سأنجبه على أية حال. هذا كان جزء من الاتفاق."

"أنا أرى." أفكاره كانت تتسارع، تحاول أن تستوعب كل شيء المرأة التي أمامه... المرأة التي لا يزال لا يعرف اسمها... كانت تقوله له. "وهل كانت أشلي تخطط لدفع باقي أجرك إذا ما استمريت بالحمل؟"

المرأة نظرت للأسفل. "لا."

"إذاً، كان عليك أن تتأكدي من إنك لا تزالين تستطيعين الحصول على أجرك؟ هل هذا سبب قدومك للتحدث معي؟"

"لا. آتيت للتحدث معك لأنه بدا الشيء الصواب لفعله. لأني بدأت اقلق حول قلة اهتمامك بالأمر بأكمله."

الغضب تزايد داخله، يصل لنقطة الغليان وزيادة. "اسمحي لي أن ارسم صورة واضحة لكِ لما حدث بالضبط. زوجتي السابقة ذهبت من وراء ظهري ووظفتك. أنا لا أزال لا افهم كيف

قد حدث هذا. أنا لا افهم كيف كانت قادرة على التلاعب بكلانا والطبيب. أنا لا افهم كيف كانت قادرة على انجاز هذا بدون معرفتي. أنا لا افهم ما كان غرضها النهائي، بما إنها الآن انسحبت. ربما الآن بعد أن رأت إنها لن تحصل على المال مني، وإني لا استحق الجهد على أية حال، هي لا تريد أن تحمل عبء طفلي للباقي من حياتها السطحية. أو ربما إنه ببساطة أشلي. التي قررت أن تفعل شيئاً بنزوة، مفكرة أن شيء بهذهِ الأهمية سيكون مفاجئة مفرحة ستضعها في حضني مثل شراء حقيبة جديدة. وتماماً كما تشعر زوجتي السابقة حول الحقائب، هي قد قررت إنها ملت من هذا وانتقلت للشيء اللامع التالي. بغض النظر عن أهدافها، النتيجة النهائية نفسها. أنا لم اعرف. أنا لم أرد هذا الطفل."

على هذا، بدا إنها تتضاءل. كتفيها يتقلصان للداخل، بعضاً من جرأتها يختفي. "حسناً." رمشت بسرعة، ترفع ذقنها وتحدق نحوه. "إذا ما غيرت رأيك، أنا في النزل امريكانا. تستطيع إيجادي هناك. ما لم كنتُ اعمل في الحانة عبر الشارع." استدارت على كعبيها وبدأت بالمشي بعيداً عنه، نحو الباب الأمامي. ثم توقفت. "أنت تدعي إنك كنت في الظلام طوال هذا الوقت. أنا فقط لم أردك أن تملك هذا العذر بعد الآن."

ثم خرجت من منزله. وتماماً مثل زوجته السابقة، عزم عندها أن لا يفكر حولها بعد الآن.

*****

لقد أزعجه لثلاثة أيام؟ لم يكن هناك أي مهرب منه. لثلاثة أيام حاول أن يتجاهل ويتناسى الأحداث التي حصلت بوقت سابق. لم يعرف اسم المرأة. إنه لم يعرف حقاً حتى إذا كانت تقول الحقيقة. إذا ما كانت واحدة أخرى من ألعاب زوجته السابقة.

بمعرفة أشلي، هذا بالضبط ما كان عليه. لعبة فقط. محاول غريبة لجره إلى شبكتها

مرة أخرى. هي كانت مكتفية أكثر مما يجب بإنهاء زواجهم. خصوصاً بعد أن كانت مريرة جداً حوله في المقام الأول. لقد ادعت إنها دوماً ما عرفت إنه سينتهي بهذا الشكل. والذي كان السبب لبحثهم عن الزواج خارج البلد. الطلاق في إيطاليا كان معقداً جداً. و، كما افترض، حقيقة إنه قد رتب أموره بمثل هذهِ الطريقة كانت بشكل ما دليل على مدى التزامه. أو على الأقل، إيمانه بـ أشلي المتقلبة.

لكن عندها، تخيل أن أشلي قد حصلت على انتقامها. الحمل البديل لم يكن قانونياً في إيطاليا. بلا شك وإلا لماذا بحثت عن إجراء العملية في سانتا فايرنز المجاورة.

للآسف أن أخته، أليغرا، قد فسخت اتفاقها مع أمير البلد وتزوجت صديقه... الدوق الإسباني كريستيان أكوستا، الذي لن يكون مساعداً له في هذا الوضع... بدلاً منه.

يجب أن ينسى الأمر. على الأرجح أن المرأة تكذب. حتى إذا لم تكن... لماذا يجب أن يهمه هذا؟

وخزة حادة في تجويف صدره أخبرته إنه كما هو واضح لم يشرب بما يكفي. لذا، عزم على تصحيح هذا. لكن لسبب ما، إمساكه بالزجاجة ذكره بما قد قالته الغريبة قبل أن تغادر.

كانت تعمل في حانة. كانت تعمل في حانة قرب المدرج، وإذا ما أراد أن يجدها يستطيع البحث هناك.

ابعد غطاء الزجاجة. هذا سيكون حسناً وجيد إذا ما كان في الحقيقة يريد إيجادها. هو لم يفعل. لم يكن هناك أي فائدة في البحث عن امرأة كانت... في الحقيقة... على الأرجح فقط تحاول أن تحصل على بعض المال منه.

لكن الاحتمالية بقيت. بقيت داخله مثل رائحة عفنة لم يستطع التخلص منها. واحدة بقيت بعد وقت طويل من إزالة مصدر الرائحة.

إنه لا يستطيع نسيان الأمر بسبب جيليان.
بسبب كل شيء قد حدث معها.
صك على أسنانه، يضع الزجاجة في مكانها.
ثم، اتجه نحو خزانته، يمسك بحذائه ويرتديه بسرعة. سيحضر سيارته، سيذهب إلى الحانة، وهو سيواجه هذهِ المرأة. ثم، سيكون قادراً على العودة للمنزل والذهاب للسرير، لينام بشكل جيد، عارفاً بثقة تامة إنها كانت كاذبة وإنه لم يكن هناك من طفل.
توقف للحظة، يأخذ نفساً عميقاً. ربما كان يتصرف بحذر زائد. لكن بالأخذ بنظر الاعتبار تأريخه، شعر إنه عليه أن يكون. لقد خسر طفلاً واحداً، وهو لن يخسر واحداً آخر.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الثاني

أيستر آبوت أخذت نفساً عميقاً وهي تنظف آخر طاولة في نوبتها. كما تأمل، سيكون لديها مبلغ جيد من المال من البقشيش عندما تحسب كل شيء، ثم، ستكون أخيراً قادرة على الاسترخاء. قدميها آلمتاها. وتخيلت بما إنها كانت في بداية حملها كما كانت في الواقع، فهي لا تستطيع لوم هذا بالضبط عليه.

كان فقط حقيقة إنها كانت تعمل لعشر ساعات. لكن أي خيار آخر كان لديها؟ رينزو فالينتي قد طردها. أشلي بيتينكورت لم ترد أي شيء له علاقة بها أو الطفل. وإذا ما كان لدى أيستر أي تعقل في رأسها فعلى الأرجح كانت لتساير رغبات المرأة الأخرى وتنهي الحمل. لكنها فقط لم تستطع فعل هذا.

كما يبدو، لم يكن لديها أي تعقل في رأسها. كان لديها الكثير من المشاعر داخل صدرها، مع هذا. مشاعر جعلت كل هذا يبدو مستحيلاً، ومؤلماً، وكثيراً قليلاً.

لقد آتت إلى أوروبا كي تلاحق الاستقلال. لترى جزء من العالم. لتحاول أن تحصل على منظور للحياة بعيداً عن القبضة الحديدية لوالدها. ذاك الحائط الحجري الذي لم تستطع التفاهم معه أو تحطيمه.

في عالم والدها، المرأة لا تحتاج لتعليم يتخطى قدرتها على صنع منزل. في عالم والدها، المرأة لا تحتاج للقيادة، ليس عندما زوجها يجب أن يرافقها في كل مكان طوال الوقت. في عالم والدها لا تستطيع المرأة الحصول على فكرة حرة أو استقلال. أيستر دوماً ما تاقت للاثنين.

وكان ذاك التوق الذي أوقعها في المشاكل. ذاك التوق الذي جعل والدها يطردها من جماعته. أوه، كان لديها خيارات، افترضت. لأن تتخلى عن الأشياء الآثمة التي كانت تجمعها. كتب، موسيقى. لكنها قد رفضت.

كان صعباً جداً. أن تأخذ خيار المغادرة. بالعديد من الطرق كان خيارها، حتى إذا ما كان تهديد نهائي. لكن المجمع كان منزلها، حتى إذا ما كان قمعياً.

مكان ملئ بأشخاص بنفس التفكير تمسكوا بنسختهم عن الطرق القديمة والتقاليد التي قد لوّها لتلاؤمهم. إذا ما بقيت هناك وقت أطول، عائلتها كانت لتزوجها. في الحقيقة، كانوا ليفعلونها قبل وقت طويل إذا ما لم تكن مشكلة بالنسبة لهم. نوع الابنة التي لا يريد أي أحد أن يتزوجها ابنهم.

نوع الابنة التي طردها والدها في النهاية ليضع مثالاً للآخرين. نسخته عن الحب. والتي كانت فقط سيطرة في الحقيقة.

أخرجت ضحكة. إذا ما استطاعوا رؤيتها الآن. حامل، لوحدها، تعمل في مخدع للخطيئة وترتدي قميص ضيق يكشف عن جزء من بطنها متى ما انحنت. كل هذهِ الأشياء ستكون مرفوضة تماماً.

هي لم تكن واثقة إذا ما كانت توافق على وضعها أيضاً. لكنه كان كما كان.

لماذا قد استمعت أبداً لـ أشلي؟ حسناً، هي تعرف لماذا. لأنها قد أغريت بالمال. لأنها أرادت الذهاب للجامعة. لأنها أرادت أن تطيل وقتها في أوروبا، ولأنها قد اكتشفت أن خدمة الطاولات كانت حقاً مريعة.

لم يكن هناك أي شيء رومانسي حول السفر بحقيبة على ظهرك. حول البقاء في الفنادق القذرة.

كان الأمر أكثر من هذا. أشلي قد بدت ضعيفة جداً عندما التقيا. وهي قد رسمت صورة لزوج يائس في مكان حرج من زواجهم، احتاجوا لطفل لتخفيف الألم الذي كان ببطء يفصلهم عن بعضهم البعض.

الطفل سيكون محبوباً جداً. أشلي كانت مصرة حول هذا. لقد أخبرت أيستر حول كل خططها للطفل. أيستر لم تكن محبوبة بهذا الشكل. ليس ليوم في حياتها.

أرادت أن تكون جزءاً من هذا. حتى إذا بطريقة صغيرة.

اكتشافها إنه كان كذبة... صورة العائلة السعيدة التي قد رسمتها أشلي... كان أكثر جزء مؤلم في كل شيء.

ضحكت وهزت رأسها. والدها سيقول أن هذا كان عقابها لكونها طماعة. لكونها متمردة وعنيدة.

بالطبع، هو على الأرجح أيضاً سيتوقع أن هذا سيعيدها راكضة للمنزل. هي لن تفعل هذا. ليس أبداً.

رفعت نظرها، نظرت للمنظر أمامها. نظرت حولها لتصادم الفوضى التي كانت عليها روما. كيف تستطيع أن تكون نادمة؟ من الممكن أن يكون صعباً أن تحمل الطفل حتى الولادة بلا أي مساعدة. لكنها ستفعل. ومن ثم بعد هذا ستتأكد أن الطفل يجد منزلاً ملائماً.

ليس واحداً معها. لكن عندها، إنه لم يكن طفلها، بعد كل شيء. كان طفل رينزو. رينزو وأشلي. مسؤوليتها لم تمتد لما يفوق الحمل. شعرت بشعور قوي حول هذا.

الشعر على مؤخرة عنقها وقف، تسارع من الوخزات يتلاحقون فوق ظهرها. استقامت، ثم استدارت ببطء. ومن خلال الجمع، عبر الحانة التي كانت مزدحمة بالناس، الطاولات متلاصقة ببعضها البعض، الأضواء الخافتة توفر شعوراً من الغموض، بدا إنه بارزاً مثل منارة.

طويل، شعره الداكن ممشط للخلف بعيداً عن جبهته، بدلته المصممة متلائمة تماماً مع بنيته. يديه كانت في جيوبه، عيونه الداكنة تبحثان. رينزو فالينتي.

والد هذا الطفل. الرجل الذي قد طردها بلا اهتمام قبل ثلاثة أيام. إنها لم تتوقع أن تراه مرة أخرى. ليس عندما كان مصراً حول حقيقة إنه لن يكون له أي علاقة بالطفل. بأنه لم يصدق حتى قصتها.

لكن ها هو هنا.

موجة من الأمل مرت خلالها. أمل للطفل. و... عليها أن تعترف داخلياً، بقدر كبير من الذنب... أمل لها. أمل في إنها ستعوض على الحمل البديل، كما قد وعدت.

مسحت يديها على مريولها، تحشو منشفة المشرب في الجيب الأمامي وتعبر الغرفة. لوحت بيد، والحركة السريعة لا بد أن تكون قد جذبت اهتمامه، لأنه عندها تماماً، نظراته التقت بنظراتها.

وكل شيء تباطأ.

شيء حدث لها. تسارع من الحرارة غمر جسدها، متجمعاً في معدتها، وأسفل قليلاً. فجأة، أنفاسها أصبحت قصيرة، مختنقة. قد جمدت بالنظرة. بالعمق الداكن بلا غور الذي بدا إنه يثبتها هناك، مثل فراشة في واحدة من المجموعات التي امتلكها أخوتها.

كانت ترتجف. وهي لم كن لديها أي فكرة لماذا. القليل جداً من الأشياء تخيفها. منذ أن وقفت هناك أمام والدها... أمام جماعتها بأكملها، مثل فيلم سيء أو شيء ما... ترفض أن تتخلى عن الأشياء الشريرة التي قد أحضرتها

للمجمع من الخارج، لم يكن هناك الكثير يزعجها. لقد تعلقت بما أرادته، تتحدى كل شيء تعلمته أبداً، تتحدى والدها، مما قاد إلى طردها من المنزل الوحيد الذي عرفته أبداً. تلك اللحظة جعلت كل شيء آخر يبدو عادياً بطرق عدة.

ربما، قد تخيلت، أن العالم سيكون مخيفاً وخطر بقدر ما قد قادها والدها ووالدتها للتصديق بهذا. لكن ما أن عزمت في نفسها إنها مستعدة لأخذ المخاطرة لاكتشاف نفسها، لاكتشاف حريتها، هي قد عقدت السلام معه. مع أياً ما يمكن أن يحدث.

لكنها كانت ترتجف الآن. كانت مهددة. ربما حتى خائفة قليلاً.

ومن ثم بدأ بإغلاق المسافة بينهم. وبدا كما لو أن هناك صلة بين الاثنين. كما لو أن هناك خيط مربوط حول خصرها، خيط كان يمسكه بين يديه. وحتى بالرغم من إنه كان من يقترب منها، شعرت بالانجذاب

نحوه.

كان الصوت عالياً في الحانة، لكن عندما تكلم صوته مر كالسكين. عفوي، حاد وواضح بشكل تام. "اعتقد إنكِ وأنا نحتاج لإجراء حديث صغير."

"حاولنا هذا،" قالت، مصدومة لكم بدا صوتها غريباً. كم مقطوع النفس. "لم يجري بالضبط كما خططت له ليجري."

"حسناً، أنتِ دخلتِ في منزلي ورميت قنبلة علي. لذا، أنا لستُ واثقاً بالكامل كيف توقعته أن يجري."

"حسناً، لم اعرف إنها قنبلة. اعتقدت إننا فقط سنناقش شيء تعرفه بالفعل. قنبلة كنت متواطئاً فيها."

"للآسف بالنسبة لكِ، أنا لم أكن متواطئاً. لكن إذا ما تقولينه كان حقيقياً، نحن بالتأكيد بحاجة للوصول لاتفاق من نوع ما."

"ما أقوله حقيقي بالكامل. لدي الوثائق لتثبته في النزل."

عيونه ضاقت. "ومن المفترض أن اصدق أن هذهِ الوثائق حقيقية؟"
ضحكت. "لن اعرف أين أبدأ في تزوير وثائق صحية كهذهِ."
"هذا لا يعني شيئاً لي. كلمتك لا تعني أي شيء لي. أنا لا اعرف من أنتِ. أنا لا اعرف أي شيء عنكِ. كل ما اعرفه إنكِ ظهرت في منزلي بوقت سابق والآن تطلبين مني تصديق اغرب قصة خيالية. لماذا يجب علي أن افعل؟"
"حسناً،" قالت، تنظر للأسفل لقدميها، "افترض لأنك هنا." رفعت نظرها إليه مرة أخرى، نفسها يعلق في حنجرتها عندما التقت بنظراته الغاضبة. "هذا يعني إنك لا بد أن تعتقد إنه حقيقي. وإذا ما يمكن أن يكون حقيقياً، لماذا لا يكون؟ لماذا سأستهدفك؟ لماذا سـ... لا اعرف. إنه فقط... ثق بي. أنا لم أكن أبداً لاختلق مثل هذا الأمر لوحدي."
"خذيني للنزل الذي تنزلين فيه."
"أنهيت نوبتي لتوي. احتاج للذهاب وتأييد وقتي."
مد يده، يمسك بذراعها العارية. الاتصال بين أصابعه وجلدها أرسلوا موجة كهربائية خلال جسدها. عليها التفكير. التفكير حقاً إذا ما قد لمست بهذا الشكل من قبل رجل أبداً من قبل. ما عدا طبيب أو واحد من أفراد عائلتها، هي حصلت على القليل جداً من الاتصال الجسدي مع أي أحد. وهذا بدا... بدا أكثر من مهم. احرقها حتى أطراف أصابع قدميها. جعلها تشعر كما لو أن حذائها قد ذاب.
كما لو إنها يمكن أن تذوب.
"سأتحدث مع رئيسك في وقت لاحق إذا ما احتجتِ. لكنكِ قادمة معي الآن."
"لا يجب علي."
ابتسامة لوت شفتيه. لم تكن لطيفة. لم تفعل أي شيء للتخفيف من التوتر في صدرها. إذا ما أي شيء، جعلت كل شيء يبدو أثقل. أكثر شدة. "لكنكِ ستفعلين، كارا ميا. ستفعلين."

بعد ذاك التصريح من النية، وجدت نفسها تدفع للخارج نحو الشوارع المزدحمة. كانوا لا يزالون يعجون بالأشخاص، الرطوبة تتعلق بالهواء الدافئ. شعرها كان يلتصق لمؤخرة عنقها، قميصها يلتصق بجلدها، وجسده كان مثل الفرن بجانبها وهم يقطعون الشارع بعزم.

"أنت لا تعرف أين أعيش."

"نعم افعل. أنا قادر تماماً على البحث عن اسم النزل وإيجاد التوجيهات. وأنا اعرف الشوارع جيداً."

"هذا ليس الطريق،" قالت، تشعر بالحاجة لمحاولة إيجاد بعض القوة في الوضع. كرهت الشعور بلا حول. كرهت الشعور بأنها مسيطر عليها.

"نعم،" قال، "إنه الطريق."

لسوء حظها، هذا الطريق البديل بدا إنه وضعهم أمام الباب الأمامي للنزل أسرع بكثير من الطريق الذي تسلكه في العادة. ضغطت شفتيها معاً، تقطب بعمق.

"على الرحب والسعة،" قال، يدفع الباب ليفتحه، وقفته بأكملها ونبرته يشعان بنوع من العجرفة لم تراها من قبل أبداً.

"على ماذا؟"

"لقد أريتك لتوي طريق أفضل للمنزل. على الأرجح إنه سيوفر لكِ الوقت في المستقبل. على الرحب والسعة."

قطبت، تخفض رأسها وتتخطاه للممر الضيق. قادته عبر الممر، للغرفة الصغيرة التي لديها في المؤخرة. كان هناك أربعة أسرة بطابقين فيها، مع امرأتين أخريين تشغلان المكان حالياً. كان خصوصي تقريباً، بالأخذ بنظر الاعتبار كل شيء. مع إنه، بينما أيستر بدأت تشعر بعوارض أكثر لحملها، بدأ يبدو بأنه أكثر زحمة وأكثر.

خلعت حذائها، تشق طريقها فوق الأرض الحجرية الشاحبة الغير متساوية، واتجهت إلى السرير السفلي، حيث كانت تحتفظ بكل أشياءها عندما لا تكون نائمة. حقيبتها

حشرت في الزاوية قرب الحائط، وهي أمسكتها، تجرها نحوها.
عندما لم تسمع صوت خطوات خلفها، استدارت لترى رينزو يقف في الباب. جسده يملأ المجال، وعندما أخذ أول خطوة للداخل، بدا إنه يحضر شيء ما معه. توتر. حضور ملأ ليس فقط الغرفة، لكن أي مجال فارغ في صدرها.
"مرحباً بك،" قالت، نبرتها محددة.
"شكراً لك،" استجاب، كلماته يحملون مستوى من الاحتقار كان تقريباً مضحكاً. ما عدا، كان صعباً أن تجد أي شيء مضحكاً في هذهِ اللحظة.
جرت الحبل الذي يبقي حقيبة الظهر مغلقة، ثم بحثت عن الملف المربوط بأحكام والذي كان في القعر. "ها هو." قدمته له وهو أخذه. أصابعه لم تلامس أصابعها، وهي وجدت نفسها مشغولة بالإدراك بأنها تقريباً أملت أن يفعلوا.
"ما كل هذا؟" سأل، يفتح الملف.
"سجلات طبية لكل شيء وكل اتفاق موقع.

بكلا توقيعي وتوقيع أشلي. افترض إنك ستعرف إذا ما بدا مختلفاً عن توقيع زوجتك الحقيقي. وأنا اعتقد إننا نستطيع الاتفاق على أن احتمالية أن أكون قادرة جزافياً على تزويره ضئيلة."
قطب، خطوط عميقة تظهر بين حاجبيه الداكنين. "هذا يبدو... يبدو كما لو إنه ربما يمكن أن يكون هناك بعض الحقيقة."
"اتصل بـ أشلي. اتصل بها. إنها غاضبة مني. أنا واثقة من إنها ستكون أكثر من سعيدة للصراخ عليك أيضاً."
"أشلي تريدكِ أن تنهي الحمل؟"
أيستر أومأت، تبتلع بصعوبة. "لا استطيع. لقد وافقت على هذا. وحتى بالرغم من أن الطفل ليس لي، من دوني، ربما هو لن يتواجد. وأنا فقط... لا استطيع."
"حسناً، إذا كان هذا في الحقيقة طفلي، فهذا ليس ما أريده أيضاً."
"أنت تريد الطفل؟"

حاولت أن تقرأ تعبيره، لكنها وجدت هذا مستحيلاً. ليس إنها كانت جيدة بشكل استثنائي في تفسير ما يفكر فيه الناس. لقد قضت العديد من السنوات وهي تكبر في مجتمع مغلق. رؤية أي وجه على الإطلاق لم يكن مألوفاً كان صدمة. الخروج للعالم الواسع بعد حياة كاملة من الانعزال كان... كان هناك الكثير من المناظر. الكثير من الأصوات والروائح. أصوات مختلفة، لهجات مختلفة. طرق مختلفة من التعبير عن السعادة، الحزن.

بينما غالباً ما شعرت إنها ينقصها الخبرة، في بعض الأحيان تساءلت إذا ما كانت في الحقيقة تقرأ الناس أفضل بقليل من هؤلاء الذين لم يكن عليهم النظر بتمعن للأشخاص المحيطين بهم. هي دوماً ما شعرت إنه إذا ما تخلت عن تيقظها... حتى لثانية... ستجد نفسها ضائعة في بحر لا نهائي من الإنسانية.

لكن لم يكن هناك أي تلميحات على الإطلاق في وجه رينزو. كان كما لو كان منحوت من الرخام. شفتيه مضغوطتين معاً بخط حازم، عيونه السوداء فارغة. بلا نهاية.

"سوف أتحمل مسؤولية طفلي،" قال، والذي لم يكن نفس الشيء كالرغبة بالطفل. لكنها افترضت، إنه لا يهم.

"حسناً... افترض أن هذا..." لم ترد أن تسأل حول المال. ما عدا، هي بيأس أرادت أن تسأل حول المال.

"لكن أول شيء يجب أن نفعله هو إخراجك من هذا..." نظر حول الغرفة، شفتيه تلتوي قليلاً. "هذا المكان. لا يمكن أن تبقي هنا. ليس بينما أنتِ تحملين وريث ثروة فالينتي."

رمشت بسرعة. الطفل الذي كانت تحمله كان وريث ثروة؟ كانت تعرف أن رينزو غني. بالطبع فعلت. لقد رأت الطريقة التي كانت معتادة أشلي على العيش بها بعد بقاءهم في الفندق الباذخ الذي أصرت المرأة الأخرى على بقاءهم فيه عندما عبروا الحدود من أجل

العملية.
مع هذا. هذهِ المعلومة بدت مختلفة. "لكننا كنا بخير في الشهرين السابقين." قالت.
"ربما. مع إنه، أتخيل أن تعريفنا لـ بخير يمكن أن يكون مختلفاً بحدة من واحد للآخر. أنتِ لن تعملي في الحانة، ليس بعد الآن. وستأتين معي. إلى فيلتي."
أيستر شعرت كما لو إنها قد لكمت في صدرها. وجدت إنها لا تستطيع التنفس. شعرت بالشلل. مثقلة تماماً وبالكامل بتلك النظرة الداكنة المتصلبة.
"لكن ماذا إذا... ماذا إذا لم أرد أن افعل؟"
"ليس لديكِ خيار،" أجاب. "هناك شرط في هذا الاتفاق يقول أن أشلي تستطيع أن تختار إنهاء الحمل إذا ما قررت إنها لم تعد تريد أن يتم الحمل للنهاية. هذا قد حدث. هذا يعني إنه ما لم تطيعي مطالبي، كلامي، لن تحصلي على أي شيء. ولن يكون لديك أي ملجأ. ليس... أؤكد لكِ. في إيطاليا. سأدفع لكِ

أكثر من المبلغ الذي وافقت عليه زوجتي، لكن فقط إذا ما فعلتِ بالضبط ما أقوله."
رأسها كان يدور. شعرت كما لو إنها تحتاج لتجلس أو إنها ستقع. وجدت نفسها تفعل هذا بالضبط قبل أن تدرك حتى، رجليها الضعيفتان طويتا، يسقطوها بخشونة على حافة الفراش الرقيق، الإطار الخشبي يحفر بحدة في فخذيها.
الضجة من الخارج مرت خلال النافذة، تنضم للأفكار في رأسها، يدورون، يجعلونها تشعر بالدوخة. "حسناً،" قالت، فقط لأنها لا تستطيع التفكير بأي سبب يمكن أن تراه لرفضه.
عرفت إنه هناك عواقب أخرى لتفكر بها. مخاوف لأمنها، ربما؟ إنها لا تعرفه. لم تعرفه بأي طريقة ما عدا فهم بسيط لسمعته كرجل أعمال.
كانت تعرف أيضاً إنه كان متزوجاً من أشلي. أشلي، التي أثبتت إنها لا تستحق الثقة.

متلاعبة و... إذا ما صدقت رينزو... كاذبة.
لذا، تخيلت أن هذا يقول شيء ما حول شخصيته.
لكنها لم ترى أي خيار آخر. لا خيار سوى أن تضع نفسها في شيء سيكون بلا شك متطلباً كِلا جسدياً ومعنوياً من دون أي نوع من المصادر. ليس لأول مرة، شعرت بشعور عميق من الذنب والندم.
حاولت أن لا تتعامل كثيراً مع الذنب. بالأغلب لأنها قد قضت الكثير من حياتها غارقة فيه. كل مرة وجدت كتاباً في مكان تبادل الكتب المحلي ودسته في حقيبتها... كتاب كانت تعرف إنها لا يجب أن تحصل عليه. كل مرة اكتشفت طريقة لتهرب للداخل اسطوانة مدمجة لا يجب أن تحصل عليها.
بعد أن طردت بعد اكتشاف أشياءها المهربة، أصبحت عازمة على عيش حياتها بشروطها. لأن تعشق موسيقى البوب بلا خجل، وحبوب الفطور المحلاة والأفلام. لتقرأ كل الكتب التي تريدها، بما فيها الكتب التي تحتوي على الكلمات البذيئة والمقاطع البذيئة. وأن لا تشعر ولا حتى بلمحة من الخجل.
لكن في هذهِ النقطة، كان صعباً لها أن تشعر بأي شيء ما عدا شعور من الخجل. لقد استغلت هذهِ الفرصة لأنها بدت مثل فرصة لها كي تحقق أحلامها. للذهاب للمدرسة. للاستمرار بالسفر. لبدء حياة ستبقى منفصلة بالكامل عن المكان الذي آتت منه.
لقد كانت عازمة تماماً، مركزة جداً، مصممة جداً على منع نفسها من العودة أبداً لعائلتها، لذلك الوجود الصغير الخانق، حتى إنها تجاهلت أياً وكل وخزات عدم الراحة التي شعرت بها نحو هذا الترتيب.
لكن الآن، كان مستحيلاً أن تتجاهلهم. مستحيلاً أن تلوح يدها فوق حقيقة إنها كانت تحمل طفلاً. بأنها لديها نوعاً من المسؤولية في هذا. بأنه سيكون صعباً بشكل لا يصدق على جسدها. بأنه على الأرجح سيحطمها

معنوياً. وبأنها إذا لم تطيع ما يطلب منها رينزو أن تفعله...

كان هناك فرصة جيدة جداً إنها ستخرج منه مصغرة. بأن القوة التي قد كسبتها، القوة الكافية لاعتمادها على نفسها، ستختفي. ولأجل ماذا؟ لمال لن تكون قادرة حتى على الحصول عليه.

لذا، وجدت نفسها تغلق حقيبتها مرة أخرى. تدفع رجليها في حذائها، تستدير لمواجهة رينزو.

"حسناً،" قالت، شفتيها تبدوان خدرتان قليلاً. "أنا قادمة معك."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des.: Gege86

الفصل الثالث

الأدرينالين والغضب تسارعا خلال رينزو بمقاييس متساوية في السيارة العائدة لفيلته. لم يغفل عن أن هذهِ المرأة... التي قرأ اسمها في الملفات، لكنه لم يتعرف عليها رسمياً بعد.... كانت تنظر حول السيارة الإيطالية الصنع بتعبير يشبه تعبر فأرة الريف. لكنه وجد إنه لا يستطيع إعارة هذا أي اهتمام.

ليس عندما حقيقة الوضع كانت بهذهِ الحدة. عندما نبضه ينبض بثبات في حنجرته، عندما دمه يجري بحرارة وسرعة تحت جلده. طفل. أيستر آبوت، هذهِ الأمريكية السائحة، كانت حامل بطفله. نعم، سيكون عليه تأكيد كل هذا مع أشلي، لكنه كان مجبراً على تصديق أيستر. مع إنه لم يملك أي سبب حقيقي ليفعل.

لا شيء سوى الغريزة. فكرة الثقة بغريزته أوشكت على جعله يضحك. لكن عندها، هو نادراً ما وثق بغريزته. في العادة، كان يثق بأشياء أخرى. وذكائه السريع الخاص، والذي

غالباً ما سمح لنفسه بالتخيل بأنه لا يقبل الشك.
بأمور العمل، كان كذلك. عندما يتم استشارته أين يجب أن يبنى عمل معين، عندما يكلف بالأشراف على تطوير عقاري ضخم، هو لم يفشل أبداً. موهبته، الموروثة عن والده، حثته في هذا المضمار.
كما يبدو، في أمور أخرى هو لم يكن متبصراً كثيراً. أو معصوم عن الخطأ. زوجته السابقة كنت واحدة من أفضل الأمثلة عن هذهِ الحقيقة.
جيليان كانت مثال آخر.
النساء. بدا إنه لديه ميل ليكون أحمقاً لأجل النساء. مهما كان يبقي قلبه بعيداً عن أياً من مثل هذهِ الورطات، بدا إنه لديه موهبة في إيجاد النساء اللاتي يغلبنه في طرق أخرى.
نظر جانباً نحو أيستر، ثم بسرعة أعاد تركيزه للطريق. إنه لن يواجه مثل هذهِ المشاكل معها. كانت عادية. وسيمة، كما افترض. لكن عيونها الواسعة البنية كانت غير محددة، غير معززة بأي طريقة. حاجبها الداكن اسمك قليلاً مما يعجبه في العادة لدى النساء. كان هناك دوائر خافتة تحت عيونها، وهو لم يستطع أن يعرف إذا ما كان هذا بسبب الإرهاق، أو إذا ما كان ببساطة جزء منها.
كان معتاداً على رؤية النساء بوجوده مغطيين بالكامل بالمكياج لدرجة إنه وجد من الصعب جداً أن يفرق.
شفتيها كانتا ممتلئتين، داكنتين، وهو فكر إنهم على الأرجح أكثر شيء جذاب حولها. مع إنه، جسدها كان أيضاً لطيف بما يكفي. صدرها لم يكن كبيراً، لكنه كان جميل الشكل، وكان واضحاً إنها لا ترتدي شيئاً تحت ذلك القميص خاصتها.
لكن منحنياتها لم تكن تهم. الشيء الوحيد المهم هو رحمها. وإذا ما كان طفله حالياً يقبع فيه أو لا.

استدار بحدة نحو مدخله، ترك البوابة مفتوحة على وسعها، ولا يهتم بشكل خاص. ثم، خرج من السيارة، استدار حولها وفتح باب الراكب. "مرحباً بمنزلكِ الجديد،" قال، عارفاً أن نبرته بدت أي شيء سوا مرحبة.

عضت شفتها السفلى، ترفع حقيبتها من ارض السيارة، وتخرج، تحضن الحقيبة الكريهة لصدرها. نظرت حولها، نوع من الشحوب المريض يظهر تحت جلدها المسمر.

"كنتِ هنا قبل يومين فقط،" قال. "تستطيعين التوقف عن أن تبدي بهذا الرعب."

"حسناً،" قالت، توجه نظراتها إليه، "أنت مرعب. منزل كهذا... منزل يعد عملياً قلعة... هذا مرعب." أخذت نفساً عميق. "وأنا اعرف إني كنتُ هنا بوقت سابق. لكن هذا مختلف. أنا كنت أركز على إخبارك حول الطفل. أنا لم أكن أفكر إني سأبقى هنا."

"هل ستتظاهرين إنكِ تفضلين النزل؟ لا يوجد هناك حاجة للتظاهر معي. وافقتِ على حمل طفل مقابل المال. الأمر ليس كما لو إنكِ تستطيعين فجأة أن تخلقي الخيال بأنكِ ليس لديك أي اهتمام بالأمور المادية."

هزت رأسها. "أنا لا افعل. أنا اعني، ليس كما تعتقد. أريد أن اذهب للجامعة."

قطب. "كم عمرك؟"

"ثلاثة وعشرين."

كبح لعنة. كانت بنفس عمر أخته، أليغرا. ربما اصغر بقليل. إذا ما كان من نوع الرجال الذين يملكون القدرة على الشعور بالتعاطف نحو الغرباء، فكر إنه يمكن أن يشعر بالقليل نحوها. لكن هذهِ المشاعر الأكثر رقة قد استنزفت منه قبل وقت طويل، التعاطف حل مكانه شعور مبهم من القلق.

"وأنتِ لم تستطيعي الحصول على أي منحة دراسية؟"

"لا. كان علي أن ادفع لامتحن. أنا لم ارتاد الثانوية بالضبط. لكن درجاتي جيدة بما

يكفي لأقبل بعدة أماكن. أنا فقط احتاج لأن ارتب أموري المالية."
"أنتِ لم تذهبي للثانوية؟"
ضغطت شفتيها معاً. "لقد تعلمتُ بالمنزل. نوعاً ما. على أية حال، لم يكن الأمر كما لو إني كنت أحاول الحصول على يخت لنفسي. وحتى إذا ما كنتُ، لا احد يقوم بالحمل البديل بلا مقابل لغريب."
رفع كتفاً. "افترض لا. تعالي من هنا."
قاد الطريق للفيلا، فجأة ضائع تماماً. مدبرة منزله بالفعل قد ذهبت لجناحها، وها هو كان مع هذهِ القنفذة التي عليه أن يديرها. "أتخيل إنكِ متعبة،" قال فجأة.
"جائعة،" أجابت.
صك على أسنانه. "المطبخ من هنا."
قادها عبر المنزل الفخم، يستمع لصوت خطواتها الغير منتظمة خلفه وهما يشقان طريقهما للمطبخ. المنزل نفسه كان قديماً. الحجر يعود لقرون سابقة. لكن في الداخل، كل وسائل الراحة الحديثة قد توفرت. شق طريقه للثلاجة الضخمة الحديدية وفتحها. "تستطيعين اختيار ما تحبيه مما في الداخل."
ما أن قال هذا أدرك أن معظم الطعام كان لا يزال غير مطبوخ، وليس وجبة بالضبط. لكن بالتأكيد، سيكون هناك شيء ما. ثم تذكر أن مدبرة منزله غالباً ما تركت وجبات في الفريزر له فقط في حال إذا ما أراد أن يأكل شيئاً.
إنه لم يأكل في المنزل غالباً، وهو سيخرج إذا لم يكن هناك أي طاقم حاضر لتحضير شيء له. لكنه لن يخرج مرة أخرى الليلة.
بحث حتى وجد ما بدا كحافظة من الباستا. "ها أنتِ،" قال، يضعها أمام أيستر واسعة العينين.
لم يبقى ليرى ما فعلته بعد هذا. بدلاً من هذا، خرج من الغرفة، يأخذ السلم درجتين في كل مرة ويتجه نحو مكتبه. ذرع الغرفة لدقيقة، ثم استدار لمكتبه، يمسك بهاتفه ويطلب

زوجته السابقة.
تطلب رنتين فقط لـ أشلي كي تجيبه. هذا لم يفاجئه. إذا ما كانت ستجيب، بالطبع هي ستفعلها بسرعة. وإلا، إذا ما نوت أن تتجاهله، كانت لتفعل هذا بثبات. هي لم تكن أي شيء إذا لم تكن مفرطة في انفعالاتها.
"رينزو،" قالت، تبدو ضجرة. "لماذا أدين بهذهِ المتعة؟"
"يمكن أن لا تجديها متعة أن تتكلمي معي، أشلي. ليس عندما تسمعين ما لدي لأقوله."
"أنا في الواقع لم أجد أي متعة في التحدث إليك لعدة أشهر الآن."
"كنا متزوجين فقط لست أشهر، لذا آمل أن هذا مبالغة."
"إنها ليست كذلك. لماذا تعتقد إنه كان علي أن أجد رجال آخرين لإرضائي؟"
"إذا ما كنتِ تتحدثين عن الرضا العاطفي، لدي عدة أجوبة لهذا. مع هذا، إذا ما قصدتِ أن تلمحي إلى إني لم أرضيك جسدياً، عندها أنا علي أن اسميك كاذبة."
أشلي زفرت. "هناك أكثر في الحياة من العلاقة الجسدية."
"نعم بالفعل. هنا، في الحقيقة، المسألة الصغيرة للمرأة التي هي حالياً في الأسفل في مطبخي."
"نحن مطلقان الآن،" أشلي قالت، صوتها حاد لدرجة إنه يقطع الزجاج. "من في مطبخك أو لا... أو سريرك... ليس من شأني."
"إنه كذلك عندما تكون أيستر آبوت. امرأة تدعي إنها كان لديها اتفاق معكِ. لها لتحمل طفلنا."
كان هناك وقفة. هو أوشك على الشعور بالرضا لأنه كما هو واضح قد نجح في جعل أشلي صامتة. كان أمر صعب جداً أن يفعله. حتى عندما أمسك بها وهي في السرير مع شخص آخر، لقد قامت بأفضل ما لديها للكلام، الصراخ والبكاء حتى تخرج نفسها من الأمر. هي لم تكن امرأة تدع الأمور

بحالها. هي لم تكن أبداً امرأة تدع شخص آخر يملك الكلمة الأخيرة.
صمتها الآن كان كاشفاً. مع إنه، عن مفاجئتها التامة، أو انزعاجها لأنها قد كشفت، هو لم يعرف.
"اعتقدت أن هذا يمكن أن ينقذنا. لكن هذا كان قبل... قبل أن يصبح الطلاق نهائي. قبل أن تكتشف حول الآخرين."
"صحيح. الرجال الخمسة الآخرين الذين كنتِ معهم خلال زواجنا؟"
أشلي ضحكت. "سبعة، اعتقد."
لم يهم بالنسبة له. خمسة، سبعة أو فقط الواحد الذي رآه في الحقيقة. كان لديه شعور أن الحقيقة لا تهم لـ أشلي بكل الأحوال. كل شيء كان حول تسجيل نقطة.
"إذاً هذا صحيح،" قال، نبرته قاسية.
"نعم،" أجابت، صوتها مشدود.
"كيف؟" زمجر.
أخرجت ضحكة نافذة الصبر. "حسناً، عزيزي، آخر مرة كنا معاً استخدمت وسيلة حماية. أنا فقط... استغليتها بعد أن تخلصت منها. كان هذا كافياً للطبيب."
لعن. عليها. على نفسه. على جسده. "ألا يوجد أي شيء أقل من مستواك؟"
"أخمن أن هذا لا يزال غير معروف،" قالت، نبرتها حادة كالزجاج. "لدي الكثير من العيش باقي لي لفعله، لكن لا تقلق، رينزو، أنت لن تكون جزءاً منه. أعماقي لن تكون من شأنك."
"هذهِ المرأة حامل بطفلنا،" قال، يحاول أن يعيد الموضوع للمسالة التي بين يديه. لسبب وجود مخلوقة من نوع ما في منزله.
"لأنها عنيدة. أخبرتها إنها غير مجبرة على الاستمرار بالحمل. في الحقيقة، أخبرتها إني ارفض دفع الباقي من أتعابها."
"نعم،" زمجر. "لقد أجريت نقاشاً معها. أنا اتصل بكِ فقط لأؤكد هذا."
"ما الذي ستفعله؟"

www.Rewity.com
Trans: Gege86

هذا كان سؤال جيد. سؤال ممتاز. إنه سيربي الطفل، بالطبع. لكن كيف سيفسر وجوده؟ لوالديه. للإعلام. هذهِ ستكون عناوين صحف سيقرئها طفله. إما سيكون عليه أن يكون صريحاً حول خداع أشلي، أو سيكون عليه اختلاق قصة حول أم تخلت عن طفلها.

هذا لن ينفع.

لكن الحمل البديل لم يكن قانونياً في إيطاليا. لا اتفاق سيكون ملزماً داخل هذهِ الحدود. وهو سيستخدم هذا لمصلحته.

"لا يوجد هناك أي شيء لفعله،" قال، نبرته حازمة. "أيستر آبوت حامل بطفلي. وأنا سأقوم بالأمر المسئول."

"رينزو،" قالت، صوتها حاد، "ما الذي تنوي فعله؟"

كان يعرف. لم يكن هناك أي شك. لقد كان في وضع شبيه بهذا من قبل. فقط عندها، لم يكن يملك أي قوة. المرأة المتورطة، زوجها، والديه، قد اتخذوا كل القرارات حوله. علاقته العابرة الطائشة مع جيليان كلفت أكثر بكثير من عذريته.

في السادسة عشر، أصبح أباً لأول مرة. لكنه قد منع من أن يكون له أي علاقة بالطفل. قصة حيكت بحذر لحماية زواجها، عائلتها، ذاك الطفل وسمعته قد تمت الموافقة عليها من قبل الجميع.

كلهم ما عدا رينزو.

هو لن يسمح لمثل هذا الشيء أن يحدث مرة أخرى. هو لن يسمح لنفسه بأن يهمش. إنه لن يضع نفسه، أو طفله، في مثل هذا الوضع المتقلقل. هناك شيء واحد فقط لفعله. وهو سيتأكد من أتمامه.

"سأفعل ما سيفعله أي رجل مسئول في هذا الوضع. أنا انوي الزواج بـ أيستر آبوت."

*****

أيستر لم ترى أبداً أي شيء شبيه بمطبخ رينزو. لقد تطلب منها أكثر من عشرة دقائق لتتوصل لكيف تستخدم المايكروويف.

وحتى عندها، الباستا انتهت بقطع باردة وقطع أحرقت لسانها. مع هذا، كانت واحدة من أفضل الأشياء التي تذوقتها أبداً.

هذا على الأرجح كان له علاقة بالإرهاق وكم مضى من الوقت من دون أن تأكل مما له علاقة بأي شيء آخر. الباستا كانت واحدة من أكلاتها المفضلة التي اكتشفتها حديثاً. ليس إنها لم تأكل أبداً المعكرونة بشكل ما من أشكالها. الأمر فقط أن والدتها في العادة تصنعهم لأجل الحساء، وليس بالطريقة التي قدمت لها في إيطاليا.

اكتشاف الطعام الجديد كان أفضل جزء في السفر حتى الآن. الكعكات في إنكلترا بالكريمة، الماكرون في فرنسا. هي استمتعت بشكل كبير بالمغامرة المطبخية، تقريباً بنفس قدر الباقي.

مع إنها في بعض الأحيان افتقدت للخبز البني والحساء. نوع الطعام البسيط الذي صنعته والدتها من الصفر في المنزل.

ضربة سريعة من الوحدة، من الحنين للمنزل، ضربتها عميقاً في معدتها. كان غير معتاداً، لكنه يحدث في بعض الأحيان. معظم حياتها في المنزل كانت صعبة. لم تكن تشبه على الإطلاق الطريقة التي أرادت أن تعيش بها. لكنها كانت آمنة. ولمعظم حياتها، كانت الشيء الوحيد الذي قد عرفته.

رمشت، تأخذ لقمة أخرى من الباستا، وتسمح للحظة الحالية بأن تغسل ألم الأشواق الحارق ببطء.

سمعت خطوات ورفعت نظرها. رينزو دخل للمطبخ، وتلك النظرة الداكنة أحرقت ما تبقى من حنينها. لم يكن هناك أي مجال لأي شيء داخلها، لا شيء سوى تلك الحدة اللاذعة.

"تحدثت لتوي لـ أشلي."

فجأة، الباستا بدت كالتراب في فم أيستر.

"أتخيل إنها أخبرتك بالشيء الذي لم ترد أن تسمعه."

"أنتِ مصيبة في تقديرك."

"أنا آسفة. لكنه حقيقي. أنا حقاً لم آتي هنا لاستغلك، أو اكذب عليك. وأنا حقاً لم أكن لاستطيع تزوير أي نوع من الملفات الطبية. أنا حتى لم اذهب أبداً إلى طبيب حتى أخذتني أشلي من أجل العملية."

قطب. استطاعت أن ترى إنها قد قالت شيء يكشف عن كونها مختلفة. هي تفعل هذا كثيراً. بالأغلب لأنها لا تعرف بالضبط الحدود. الثقافات كانت مختلفة، بعد كل شيء، وفي بعض الأحيان اعتقدت أن الناس يمكن أن يعتبرونها مختلفة فقط لأنها كانت أمريكية.

لكنها كانت مختلفة عن الأمريكان العاديين، أيضاً.

"عشتُ في قرية صغيرة،" قالت، الكذبة تخرج من فمها بسهولة. هي دوماً ما كانت كاذبة. لأنه إذا ما سألوها والديها أبداً إذا ما كانت قانعة، إذا ما والدتها أبداً سألتها حول

خططها للمستقبل، كان عليها أن تكذب.

وهكذا، تغطية درجة غرابتها أصبحت أسهل وأسهل وهي تتحدث لأشخاص أكثر وتعرف أكثر عن ما كان متوقع.

"قرية صغيرة لدرجة إنها لم تحتوي على طبيب؟"

"كان يزور المنازل." هذا الجزء كان حقيقياً. لقد كان هناك طبيب في الجماعة.

"بغض النظر عن ماضيك، يبدو إنكِ كنتِ تقولين الحقيقة."

"قلت إني افعل."

"نعم، فعلتِ. إنه موقع لا يحسد ذاك الذي تجدين نفسك به... أو ربما هو يثير الحسد، بالاعتماد على منظورك للأمور. اخبريني، أيستر، ما هي أهدافك في الحياة؟"

كان سؤال غريب. وواحد لم يطرح عليها من قبل أبداً. ليس حقاً. والديها قد تكلموا معها حول ما ستفعله. حول ما كانت واجباتها، حول هدف النساء وما عليهم فعله لتحقيقه. لكن

لا أحد سألها إذا ما كان هذا سيرضيها. لا أحد سألها أبداً حول أي شيء على الإطلاق.
لكنه كان يسأل. وهذا جعل شيء دافئ يشع في داخلها.
جعلها تريد أن تخبره.
"أريد أن أسافر. وأريد أن ارتاد الجامعة. أريد الحصول على تعليم."
"لأي غاية؟" سأل.
"ما الذي تعنيه؟"
"ما الذي تتمنين أن تتخصصي فيه؟ الأعمال؟ التأريخ؟ الفن؟"
"كل شيء." هزت كتفيها. "أنا فقط أريد أن اعرف الأشياء."
"ما الذي تريدين أن تعرفيه؟"
"كل شيء لم اعرفه من قبل."
"هذهِ قائمة طويلة بالتأكيد. لكن واحدة بالتأكيد ممكنة. هل هناك أي مدينة أفضل في العالم للتعلم حول التأريخ؟ روما."
"باريس ولندن يمكن أن يختلفوا معك بالرأي. لكني بالتأكيد افهم قصدك. ونعم، أنا أوافق إني استطيع الحصول على التعليم ببساطة من كوني هنا. لكني أريد المزيد."
بدأ يذرع المكان، وكان هناك شيء في خطواته، اهتمام، غرض، جعلها تشعر مثل فأرة حقل صغيرة خائفة تقف أمام قطة كبيرة.
"لماذا لا يجب عليك الحصول على المزيد؟ لماذا لا يجب عليك الحصول على كل شيء؟ انظري حولك،" قال، يلوح بيده بإيماءة كبيرة. "أنا رجل امتلك تقريباً كل شيء. لأي سبب؟ ببساطة لأني ولدت بهذا الشكل. ونعم، لقد فعلتُ كل ما بوسعي لأضمن إني استحق المنصب. لقد تقلدتُ قيادة عمل العائلة واستمريت بقيادتها بإتقان."
"هذا لطيف جداً بالنسبة لك،" قالت، بالمعظم لأنها لم تملك أي فكرة عن ما يفترض بها قوله غير هذا.
"يمكن أن يكون لطيف جداً لكِ،" قال،

يوجه عيونه إليها. جلدها وخزها، بمكان ما تحت السطح، حيث لم تستطع أن تكبحه، ليس حتى بالإمساك بكوعيها وفرك ساعديها بنشاط.

"هل يمكن؟"

"أنا لن أتصرف بحياء. أنا بليونير، آنسة آبوت. رجل بتموين لا ينتهي من المال. أشلي لم تكن كريمة معك كما كانت لتستطيع. لكني انوي أن أعطيك العالم."

شعرت بوجهها يصبح أكثر دفئاً. صفت حنجرتها، تمد يدها وتدفع خصلة من شعرها خلف إذنها، فقط حتى يكون لديها شيء لتفعله بالطاقة الجامحة التي تغمرها. "هذا لطيف جداً. لكني املك فقط تلك الحقيبة الوحيدة. أنا لست واثقة أن العالم سيتلاءم داخلها."

"هذا هو الأمر،" قال.

"ما هو؟"

"سيكون عليكِ التخلي عن الحقيبة."

رمشت. "أنا لست واثقة من إني افهم."

"أنا رجل يملك الكثير من القوة... هذا، كما يجب أن اعتقد، واضح. مع هذا، هناك أشياء قليلة أنا محدد بهم. النظرة العامة واحد منهم. أخلاق والداي المحافظة جداً شيء آخر. والداي بذلوا كل ما بوسعهم في حياتي ليضمنوا أن أصبح الرجل الذي أنا عليه اليوم."

بدا أن فكه اشتد عندما قال هذا، عضلة هناك ترتجف قليلاً. "وبينما أنا بشكل مؤكد كنت أتخطى حافة الصواب بزواجي من أشلي، أنا تزوجتها. الزواج، الأطفال، هذا ما هو متوقع مني. ما ليس متوقعاً؟ لأن يكون لي فضيحة عن الحمل البديل. لأن يصل للصحافة أن زوجتي دبرت مكيدة ضدي. أنا لن أكون أضحوكة، أيستر،" قال، يستخدم اسمها الأول لأول مرة. "لن اجعل اسم فالينتي أضحوكة بسبب أخطائي."

"أنا لا افهم ما علاقة هذا بي. سيكون عليك أن تكون مباشر جداً، لأنه في بعض الأحيان

أنا بطيئة قليلاً في فهم الاختصارات."
قطب. "فقط كم هي صغيرة تلك القرية التي أنتِ منها؟"
"جداً صغيرة. جداً، جداً صغيرة."
"ربما حجم القرية لا يشكل أي فرق. حقاً، نحن في وضع غير مسبوق قليلاً. مع هذا، طريقي واضح."
"أرجوك أرشدني إليه."
توقف، ينظر إليها. والذي لم يكن يجب أن يكون مهماً. لقد نظر إليها من قبل. العديد من المرات. الناس نظروا لبعضهم البعض عندما يتكلمون. ماعدا، هذهِ المرة عندما نظر إليها بدت مختلفة.
لكن هذا كان مختلفاً. إذا ما كن هذا معقولاً أو لا، كان مختلفاً. نظراته كانت مقيمة الآن، بطريقة مختلفة عن ما كانت عليه من قبل. كما لو إنه كان ينظر أعمق. تحت الملابس، فكرة هذا جعلتها تشعر بالحرارة بكل مكان، تحت جلدها. كما لو إنه كان يحاول

أن يرى بالضبط ما كان جوهرها.
نظر فوق جسدها بأكمله، وهي شعرت بنفسها تحترق بكل مكان وقفت عليه نظراته. ذاك الشعور الغريب قد عاد في أحشاءها، ثقل حاد في صدرها.
سحبت نفساً حاداً، تحاول أن تحارب كل وخزات الدموع التي قد بدأت بحرقها هناك. لم تعرف لماذا أرادت أن تبكي. ما عدا أن هذا بدا كبيراً، جيد وغير مألوف بالكامل. أياً ما كان هذا.
"أيستر آبوت،" قال، كلماته تنزلق فوق اسمها كالحرير، "أنتِ ستصبحين زوجتي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الرابع

أيستر شعرت كما لو إنها كانت تحلم. كان لديها شعور غريب بأنها تُفصل عن جسدها، بأنها تنظر للمشهد تحتها، كما لو كان يحدث لشخص آخر وليس لها. لأنه كان من المستحيل إنها تقف في وسط قصر تاريخي، تنظر إلى أجمل رجل رأته في حياتها أبداً، عرضه بالزواج لا يزال يرن في إذنيها.

جميل كانت الكلمة الخطأ لـ رينزو، قررت. كان مفصل بحدة. عظمتي خديه حادتين، فكه مثل نصل سكين. عيونه الداكنة لم يكونا أكثر نعومة. تماماً كالباقي منه، كانوا مغريين، لكن مميتين. مثل الحواف الحادة للزجاج البركاني. مغريين جداً لتمرير أصابعك فوق السطح الناعم بالظاهر، حتى تلامسينهم وتشرحين لحمك.

خطر لها عندها كم كان سخيفاً، تركيزها على استخدامها العقلي للكلمة جميل. تركيزها على مظهره على الإطلاق. لقد صرح لتوه بنيته بجعلها زوجته. 'زوجته'.

هذا كان أسوأ كوابيسها. أن تكون مملوكة من قبل رجل مرة أخرى. إنها لا تستطيع تحمل هذا. أبداً. نعم، رينزو كان مختلفاً عن والدها. بالتأكيد هذا كان وضع مختلف. لكنه بدا نفس الشيء. جعلها تشعر كما لو أن حنجرتها كانت تغلق، كما لو أن الحوائط كانت تنطبق حولها.

"لا،" قالت، الرعب وحش جامح داخلها. "هذا مستحيل. أنا لا استطيع فعل هذا. لدي أهداف. أهداف لا تتضمن أن أكون... لا."

"ليس هناك هدف واحد تمتلكينه لا استطيع أن أمكنك من تحقيقه بسهولة اكبر وأسلوب أفضل."

هزت رأسها. "لكن ألا ترى؟ هذا ليس المغزى. أنا لا أريد البقاء هنا في روما. أريد رؤية العالم."

"كنتِ ترين العالم، ألم تفعلي؟ فنادق رخيصة، وحانات قذرة. كم هذا رومانسي. أتخيل إنه صعب أن تتجولي كثيراً بينما أنتِ ملتصقة بأي طاولة كنت تخدمينها في أي وقت معين."

"لدي أوقات فراغ. أنا أعيش في المدينة. لدي ما أريده. ربما أنت لا تفهم، لكن كما قلت، الكثير مما تملكه قد أعطي لك. موروث. ميراثي لا شيء. منزل صغير جداً بلا أي إضافات في وسط الجبل. وحتى هذا ليس ملكي. إنه ملك لوالدي فقط. ولن أرثه أبداً. سيذهب إلى واحد من أخواني الستة. نعم، ستة أخوة. لكن ليس لأي واحدة من أخواتي الثلاثة. سمعت الرقم بشكل صحيح، أيضاً. لأنه لم يكن هناك أي شيء لنا. لا شيء على الإطلاق للنساء. مع إني لست واثقة بالكامل بأنه في ذاك السيناريو الأولاد أفضل حالاً."

أخذت نفساً عميقاً. "أنا فخورة بهذا. بما املك. أنا لن اسمح لك بجعلي اشعر كما لو إنه منقوص."

"لكنه منقوص، كارا." الكلمات قطعتها كالسكين. "إذا لم يكن منقوصاً، لن يكون

لديك أهداف لتتفوقي عليه. أنتِ تتمنين الذهاب للمدرسة. تتمنين تعلم الأشياء. تتمنين أن تري العالم. تعالي إلى عالمي. أنا اضمن لكِ إنه واسع أكثر بكثير من أي عالم يمكن أن تأملي الدخول إليه لوحدك."

الكلمات ترددت خلالها، صدى. واحد تقريباً كل ذرة في جسدها أرادت الهرب منه. تقريباً. لا بد إنه هناك جزء منها يشعر بالفضول. أراد البقاء. لأنها ها هي، ثابتة بمكانها كما كانت عندما دخل الحانة بوقت سابق هذهِ الليلة. كان هناك شيء ما حوله يفعل هذا بها، ويبدو إنه أكثر قوة من كل خلية مرعوبة صارخة في عقلها تخبرها إنها يجب أن تهرب.

"هذا جنون. أنا لا احتاجك، أنا فقط احتاج للمال الذي اتفقنا عليه، ومن ثم استطيع أن أحسن من ظروفي."

"لكن لماذا تحصلين على جزء من ثروتي عندما تستطيعين الحصول على كل شيء؟"

"لن يكون لدي أي فكرة عما افعله بهذا. بصراحة، امتلاك أي شيء يعود لي هو تجربة جديدة. ما تتكلم عنه يبدو بعيداً قليلاً عن مجالي."

"آه، لكن لا يجب أن يكون." كلماته كانت كالمخمل، صوته يلتف حولها. والدتها كانت محقة. الشيطان لم يكن قبيحاً. هذا لن ينجح عندما يتعلق الأمر بتقديم الإغراءات. الشيطان كان جميلاً. الشيطان... كانت تصبح أكثر وأكثر تأكداً... كان رينزو فالينتي.

"اعتقد إنك يمكن أن تكون مجنوناً. اعتقد إني افهم الآن لماذا قد تركتك زوجتك."

ضحك. "هل هذا ما أخبرتكِ به؟ واحدة من كذباتها العديدة. أنا كنتُ من رمى تلك الشمطاء الجشعة للشارع، بعد أن باغتتها في السرير مع رجل آخر."

أيستر حاولت أن لا تبدو مصدومة. حاولت أن لا تبدو بريئة وخرقاء بقدر ما كانت. فكرة أن

شخص ما سيخالف عهود زواجه بمثل هذهِ السهولة كانت غريبة عليها. الزواج كان مقدساً، في تربيتها. سبب آخر لكون ما يقترحه رينزو مرفوض تماماً لها.

"هي خانتك؟"

"نعم، فعلت. كما أخبرتكِ بوقت سابق، أنا، بدوري، كنتُ مخلصاً لزوجتي. أنا لن اكذب وأقول إني اخترتُ أشلي لحبي العميق لها، لكن بداية علاقتنا كانت ممتعة على الأقل."

أيستر قلبت هذا للحظة. "ممتعة؟"

"ببعض المجالات، نعم."

المعنى بعينه لما كان يقوله تخطاها قليلاً، لكنها عرفت إنه كان يلمح لشيء داعر، وهذا جعل وجهها يحمر. "حسناً، هذا... أنا لا... أنا لستُ الزوجة لك،" أنهت. لأنها إذا لم تستطيع أن تشكل بالضبط صورة لتلاءم ما كان يحاول أن يلمح له هنا، هي عرفت... بلا أي شك... إنها لا تستطيع أبداً أن تكون في هذا النوع من العلاقات معه.

إنها حتى لم تعانق من قبل أبداً. كونها زوجة... حسناً، إنها لا تملك أي خبرة في هذا المجال. ليس فقط هذا، لم يكن لديها أي رغبة لتكون. أوه، على الأرجح في النهاية ستريد أن تكون مع شخص ما. كان هذا على القائمة. في النهاية.

العلاقة الحميمة كانت فضول بالنسبة لها. لقد قرأت مقاطع الحب في الكتب، رأتهم في الأفلام. لكنها عرفت إنها لم تكن جاهزة لهم بنفسها، ليس بسبب الجزء الجسدي، لكن بسبب الجزء المتعلق بالاتصال بشخص آخر.

وللآن، هي كانت مشغولة جداً في استكشاف من كانت. ما تريده من الحياة. هي لم ترى أبداً زواج حيث لم يكن الرجل هو المسيطر بلا أي ريب. لم يكن لديها أي خبرة في علاقات الذكور والإناث حيث الزوج لا يحكم الزوجة بقبضة من حديد.

إنها لن تعرض نفسها أبداً لهذا. أبداً.

"لماذا هذا؟ لأنكِ تحتفظين بخيال طفولي

من نوع ما للزواج عن حب؟"

"لا. ليس على الإطلاق. أنا احتفظ بخيالات لعدم التزوج أبداً، في الحقيقة. وأما بالنسبة للحب؟ أنا لم أراه أبداً. ليس بالطريقة التي تتحدث بها عنه. ما رأيته هو التملك والسيطرة. وليس لدي أي اهتمام في هذا."

"أنا أرى. إذاً، أنتِ كل شيء تبدين عليه. شخص يتبدل مع الرياح ويتنقل بالإرادة."

تكلم باحتقار واضح، وهذا أزعجها. "نعم. وأنا لم أتظاهر أبداً بأني أي شيء آخر. لماذا يجب علي؟ ليس لدي أي التزامات نحوك. ليس لدي أي التزام لأي أحد، وهذا كيف أحب الأمر. لكني قد أوقعت نفسي في هذا الوضع، وأنا انوي أن أتصرف بنزاهة. على الأقل، كما أراها. أردتُ أن أتأكد من إنك تعرف حول الطفل، أردتُ أن أتأكد من أن رغباتك تتحقق."

"ومع هذا، لم تري أي فائدة في التأكد مني في المقام الأول؟"

أخرجت نفساً طويلاً بطيئاً. "أنا اعرف. كان يجب علي أن افعل. لكن هذا كان جزء من سبب قدومي لإيجادك بعد أن قالت أشلي إنها لم تعد تريد الطفل. لأنها أوضحت إنك تريد طفل بيأس في المقام الأول، وأنا لم استطع أن اصدق إنك ستغير رأيك فجأة. ليس بالاستناد على كل ما قد قالته."

"كاذبة مقنعة، زوجتي السابقة."

"واضح. لكني لا أريد أن اعلق في أياً من هذا. أنا فقط أريد أن ألد الطفل واذهب في طريقي."

"هذا... هذا يمكن مناقشته. لكن أولاً سنقدمكِ للعالم على إنك عشيقتي. ما يحدث بعد ولادة الطفل يمكن التفاوض عليه، لكننا سنتصرف كزوج مخطوب حتى عندها."

"أنا لا افهم... أنا لا أريد..."

"أنا رجل قوي جداً. حقيقة إني لا أرميك فوق كتفي وأحملك إلى اقرب كنيسة، حيث ليس لدي أي شك في إني استطيع إقناع

الكاهن برأيي، تُظهر بأني أتصرف بشهامة معكِ. أنا أيضاً لا اشعر بالإغراء الكبير للقفز عائداً إلى الزواج، ليس بعد ما قد مررتُ به لتوي. لذا، لقد تقرر. ستلعبين دور خطيبتي، على الأقل حتى ولادة الطفل، عند هذهِ النقطة حريتك... وثمن الانفصال... يمكن أن نتفاوض عليهم."

"سنكون في الأخبار؟" فكرة رؤية والديها لها معه... أرعبتها.

"صحف الأقاويل على الأرجح. ربما بعض المجلات المحترمة. لكن هذا بالأغلب سيكون محصوراً في أوروبا."

أخرجت نفساً بطيئاً، تطلق بعضاً من التوتر الذي قد تجمع في صدرها. "حسناً. ربما هذا ليس سيئاً جداً."

قطب. "هل تختبئين من شخص ما؟ لأني احتاج أن اعرف. احتاج أن اعرف ما يمكن أن يضع طفلي بخطر، كارا."

"أنا لا اختبئ من أي أحد. و، ثق بي، أنا لستُ في خطر. أنا اعني، أنا اختبئ نوعاً ما. لكن ليس لأني خائفة أن شخص ما سيلاحقني. والداي كانا... حازمين. وهم لا يوافقون على ما افعله. أنا فقط لا أريدهم أن يرون العناوين عني في الصحف، مع رجل. حامل. بلا زواج." بالرغم من حقيقة إنها قد تخلت منذ وقت طويل عن الأمل في إرضاء والديها... في الحقيقة، هي قد تأقلمت مع حقيقة أن مغادرتها المنزل ستعني قطع كل العلاقات معهم إلى الأبد... شعرت بالخزي المريع يستقر في معدتها.

"إنهم تقليديين إذاً."

"ليس لديك أي فكرة." الخزي بقي، لا يرضى المغادرة. "إنهم حتى لم يريدوني أن أضع المكياج أو أي شيء أبداً."

"حسناً، أنا خائف من إنك ستتحدين هذا القانون، أيضاً."

"لماذا؟" كان لديها الحرية لترتدي أي شيء تريده الآن، لكنها لم تشتري المكياج بعد.

لم يكن هناك مناسبة لهذا.
"لأن امرأتي تبدو بطريقة معينة."
هذا ادخل صورة دقيقة في رأسها. نوع معين من النساء. نوع النساء اللاتي والدتها غالباً ما تحدثت حولهن. منحطات، مفضوحات.
كانت تواجه صعوبة في لف عقلها حول فكرة إنها ستقدم للعالم بهذا الشكل. ليس لأنها شعرت بالخزي، لكن لأنه لم يخطر لها أبداً فقط. فكرة إنها يمكن أن تتزين، وتتأنق، وتتعلق بذراع رجل مثل رينزو فالينتي.
"أنت تذهب إلى... أنت تذهب إلى العديد من المناسبات، ألا تفعل؟"
"العديد جداً. كما قلتُ لكِ من قبل، العالم الذي سأريكِ إياه يتفوق بكثير على أي شيء تستطيعين دخوله لوحدكِ. إذا ما أردتِ أن تختبري، استطيع أن أعطيك خبرة لم تعرفي أن تحلمي بها حتى."
الكلمات جعلت شيء حار يستقر عند قاعدة عامودها الفقري، يلتف عميقاً وبشدة داخلها، يجعلها تشعر بكلا الحرارة والفراغ بشكل ما.
"حسناً،" قالت، الكلمات متسارعة، لأنهم كان عليهم أن يكونوا. إذا ما فكرت بالأمر أكثر، هي ستهرب. "سوف افعلها."
"تفعلين ماذا بالضبط؟" قال، عينيه قاسية على عيونها.
"سألعب دور خطيبتك طالما تريدني أن افعل. ومن ثم بعد هذا... بعد أن يولد الطفل... أنا سأرحل."
أخذ خطوة اقرب، يمد يده ليمسك ذقنها بين إبهامه وسبابته. لمسته تحرق. سيطرت عليها مثل حريق هائل وعصفت خلال جسدها مباشرة. "ممتاز. أيستر،" قال، اسمها مثل مداعبة على شفتيه، "أصبح لديكِ خطيب."

*****

رينزو عرف إنه سيكون عليه الخطو بحذر شديد في الأسابيع القليلة القادمة. هذا كان واحد من الأمور القليلة التي يعرفها. كل شيء آخر في حياته قد تغير تماماً. كان لديه

قنفذة شوارع مشعثة في واحدة من غرف منزله الإضافية، وعليه أن يقدمها للعالم كعروسته المختارة قريباً. قريب جداً. كلما اقرب كلما أفضل. قبل أن تحصل أشلي على فرصة لأن تلقي بأي سم في أذان الصحافة.

هو بالفعل قد وضع خطة وبدأ بتنفيذها ليضمن إنها لن تفعل. دفعة كريمة جداً محاميه سيقدمها لمحاميها بوقت شروق الشمس في كندا. إنها لن تريد تحديه. ليس عندما... من دون هذا... هي لن تحصل على أي شيء منه بسبب اتفاق ما قبل الزواج المنيع الذي قد وقعوه قبل زواجهم.

أشلي تحب الاهتمام، هذا القدر كان حقيقياً. لكنها تحب المال أكثر حتى. هذا سيهتم بها.

لكن عندها هناك المسألة الصغيرة بشأن والديه. ووالديه لم يكونوا في الحقيقة أبداً مسألة صغيرة.

تخيل إنه... بغض النظر عن الظروف... هم سيسعدون لمعرفة إنهم كانوا يتوقعون حفيد. حقاً، هم سيكونون أكثر سعادة لمعرفة أن أشلي قد خرجت من الصورة.

لكن أيستر كانت بالتأكيد مشكلة سيكون عليه حلها.

بتردد عظيم، رفع سماعة هاتفه وطلب والدته. أجابت عند أول رنة. "رينزو. أنت لا تتصل بي بما يكفي."

"نعم، هذا ما اسمعه. كل مرة اتصل."

"وهو حقيقي كل مرة. إذاً، اخبرني، ماذا في مخططاتك؟ لأنك لا تتصل أبداً فقط لتجري الأحاديث الصغيرة."

لم يستطع مقاومة الضحك على هذا. والدته تعرفه جيداً جداً. "نعم، كما يصدف، كنتُ أتساءل إذا ما كان لديك أي خطط للعشاء."

"لماذا نعم، رينزو. أنا في الحقيقة لدي خطط للعشاء كل ليلة. الليلة، سنأكل لحم الحمل، الخضار والروزيتو."

"ممتاز، والدتي. لكن هل هناك مجال على

طاولتك؟"
"لأجل؟"
"نفسي،" قال، مستمتع بإصرار والدته.
"ورفيقة."
"تواعد بالفعل. بعد هذا الوقت القصير من طلاقك." والدته قالت الكلمات كما لو إنهم كانوا محرمين. لكن عندها، افترض أن هذا كان لأنه بالنسبة لها قد كانوا كذلك.
"نعم، والدتي. في الواقع، أكثر من أواعد. أنا انوي أن أقدمكم لخطيبتي، أيستر آبوت."
الخط أصبح صامتاً. هذا أقلقه أكثر بكثير مما يمكن لسلسلة من الإيطالية الغاضبة أن تفعل أبداً. عندها، والدته تحدثت. "آبوت؟ من هم أناسها؟"
فكر حول ما قالته حول منزل الجبل الذي تعيش فيه عائلتها الأكبر من المعتاد، وشعر بالإغراء للضحك. "لا أحد ستعرفينه."
"أرجوك اخبرني إنك لم تختر كندية أخرى، رينزو."
"لا، من هذهِ الناحية تستطيعين الاسترخاء. إنها أمريكية."
صوت الاختناق الذي سمعه على الطرف الآخر لم يكن غير متوقع بالكامل. "هذا،" قالت أخيراً، "أسوأ حتى."
"حتى لو، القرار قد اتخذ." فكر في إخبارها حول الحمل عبر الهاتف، لكن قرر إنه كان واحداً من هذهِ الأمور التي ستصر والدته على السماع حولها شخصياً. هي تحب أن تقسم أخبارها وفق مدى الأهمية بهذا الشكل. هي لم تتخطى أبداً أن خبر حمل أليغرا قد وصل إليها عبر الإشاعات والأقاويل.
"نموذجي جداً منك." لم يكن هناك أي استنكار حقيقي أو سم في نبرتها. مع إنه، ذلك التصريح البسيط اجبره على العودة بالتفكير للوقت عندما هذا لم يكن صحيحاً. عندما سمح لأشخاص آخرين بإجباره عندما تعلق الأمر باتخاذ القرارات. حاول بجهد

كبير أن لا يفكر حول جيليان. حول الابنة التي كانت تربى من قبل رجل آخر. ابنة في بعض الأحيان لمحها في عدة مناسبات.
فقط واحد من الأسباب العديدة التي جعلته يعمل بجهد لإبقاء استهلاكه للكحول صحياً في مثل هذهِ الأشياء. كان أفضل بكثير تذكر القليل جداً منهم في اليوم التالي، كما قد اكتشف.
كان في السادسة عشر عندما والديه قد شجعوه على أخذ هذا القرار. ومنذ ذاك الحين، هو قد غير طريقة عمله. بالكامل، بالتمام. هو لم يكن يشعر بالمرارة نحو والده ووالدته. هم ضغطوا عليه لاتخاذ أفضل قرار يستطيعون رؤيته.
واللعنة، لقد كان أفضل قرار. لقد اثبت هذا خمسين مرة عبر السنوات منذ ذاك الحين. هو لم يكن مستعداً لأن يكون أباً. لكنه كان مستعداً الآن.
"نعم، أنا نموذجي كما العادة. لكن هل سيكون مرحب بنا على طاولتك الليلة، أو لا؟"
"ستكون محنة. سيكون علينا شراء المزيد من المكونات."
"عندما تقولين نحن، تعنين طاقمك، الذين تدفعين لهم بسخاء. أتخيل أن كل شيء يمكن ترتيبه؟"
"بالطبع سيكون. ستكون هناك في الثامنة. لا تتأخر. لأني لن انتظر، والشيء الوحيد الذي لا تريده، رينزو، هو أن أسبقك بكأس نبيذ."
شعر بفمه يرتفع للأعلى. "هذا،" قال، "صحيح جداً، والدتي، ليس لدي أي شك."
أنهى الاتصال. ثم، أجرى اتصال آخر للمصممة الشخصية التي استخدمتها والدته لسنوات، يطلب منها أن تفرغ جدولها وتحضر فريق من المتخصصين في الشعر وفناني التجميل.
لم يكن واثقاً إذا ما كانت أيستر تملك ما يكفي من المواد الخام لتكون قابلة للإنقاذ.

كان صعباً جداً أن يقول. النساء اللاتي تورط معهن مالوا لأن يكونوا إما قطع كلاسيكية لامعة من العمارة، أو بناء جديد، كما كان. لم يكن لديه أي خبرة مع إعادة التجديد بالكامل.

مع هذا، هي لم تكن غير جذابة. لذا، بدا كما لو إنه يجب أن يكون قادراً على صبها في شيء يبدو قابل للتصديق. الفكرة أوشكت على جعله يضحك. كانت حامل. كانت حامل بطفله. وبينما يمكن أن يتطلب اختبار أبوة من جانبه ليثبت هذا للعالم... أو لوالديه... لن يطلبوا أبداً اختباراً لإثبات الأمومة.

لهذا، وفق هذا المنطق ذاته، الناس سيصدقون علاقتهم. لكنه سيحب أن يجعل هذا أسهل قليلاً.

عندما نزل للأسفل ووجدها تجلس في غرفة الطعام، على الأرض قرب النافذة من الأرض للسقف، وجهها مرفوع نحو الشمس، وعاء حبوب فطور بين يديها، عرف إنه اتخذ القرار الصائب في إحضار فريق بأكمله.

"ما الذي تفعلينه؟"

صرخت، تجفل وتسكب القليل من الحليب من فوق حافة وعائها، على الأرض الحجرية.

"كنتُ استمتع بالصباح،" قالت.

"هناك طاولة لتجلسي عليها." أشار إلى قطعة الأثاث الطويلة، والتي قد نحتت من الخشب الخالص وكانت أقدم من أي منهما، وكانت بالتأكيد أكثر من جيدة بما يكفي لهيبيته الصغيرة لتجلس وتأكل فطورها عليها.

"أنا اعرف. لكني أردتُ الجلوس قرب النافذة. وكنتُ لاستطيع أن أحرك كرسياً، لكنهم ثقيلين جداً. وأنا لم أرد أن اترك أثراً على الأرض. وبأية حال، الأرض جيدة. إنها دافئة من الشمس."

"سنذهب إلى منزل والداي للعشاء الليلة،" قال، لأنه كان وقت جيد كأي وقت آخر لفتح ذاك الموضوع. "وأنا أثق إنكِ لن تجلسي على

الأرض عندها." صورتها وهي تجثم في زاوية تقضم لحم الحمل كانت تقريباً كوميدية. هذا سيزعج والدته. مع إنه بما إنها قد حُذِرت بالفعل من أن أيستر كانت أمريكية، هي ممكن أن لا تجد التصرف غريب لهذهِ الدرجة.

راقبها للحظة. شعرها كان مرفوع بنفس اللفة المشعثة التي كانت تلفها به البارحة، وهي قد بدلت قميصها الأسود بواحد بني، وتنورة البارحة الطويلة الواسعة بواحدة بلون أكثر إشراقاً.

قطبت، حاجبيها الداكنين يلتقيان معاً. "بالطبع لا." لقد اعتقد أن وجهها عادي البارحة، والآن، لسبب ما، فكر به وهو مغسول مؤخراً. نظيف. كان هناك شيء... ليس مثالي، لأن هذهِ المخلوقة الغريبة لا يمكن أبداً أن تسمى بشيء بمثل هذهِ الدنيوية، لكن شيء طبيعي. عضوي. كما لو إنها ظهرت في حديقة بمكان ما بدلاً من أن ولدت.

والتي كانت فكرة متوهمة أكثر بكثير من أي فكرة كانت لديه حول امرأة من قبل. في العادة، أفكاره كانت محصورة بإذا ما كن سيبدون جيدين وهن عراة أم لا، إذا ما سيحبون أن يتعروا معه أو لا، ومن ثم، بعد أن يفعلوا، كيف يستطيع التخلص منهن.

"جيد. والداي ليسوا أناس مرنين. ولا هم وديين جداً. إنهم ينحدرون من أموال إيطالية قديمة جداً. إنهم فخورين جداً بسلالتهم، وباسمنا. أخبرتهم إننا سنتزوج. وبأنكِ أمريكية. إنهم ليسوا فرحين بأي من هذين. أو بالأحرى، والدتي من ليست فرحة بأي من هذين، ووالدي سيتبعها."

عيونها الداكنة توسعت، التعبير على وجهها قلق. كان مضحكاً له إنها يمكن أن تقلق حول ما سيعتقده والديه. شخص مثلها لا يبدو كما لو إنه سيقلق نفسه حول ما سيعتقده الآخرين.

"هذا لا يبدو كأمسية لطيفة جداً،" قالت، بعد وقفة طويلة.

"أوه، الأمسيات مع والداي ليسوا أبداً ما يمكن أن اسميه لطيفين. مع هذا، إنهم ليسوا قاتلين."

"لدي مقت نحو الأحكام المسبقة،" قالت، نبرتها جافة.

"أوه، أنا استمتع بهذا تماماً. أنا أجده محرراً جداً أن اقلل من توقعات الناس."

"أنت لا تفعل،" قالت، "لا أحد يفعل. الجميع يهتم حول إرضاء والديهم." قطبت. "أو، إذا لم يكن والديهم، على الأقل شخص ما."

"أنتِ قلت بنفسك، إنكِ تركتِ والديك. وبأنهم لم يكونوا سعيدين بكِ. من الواضح إنك لا تقلقين كثيراً حول إرضاء والديك."

"لكني فعلت. لوقت طويل. والسبب الوحيد لعدم فعلي الآن هو الضرورة. أنا اعني، لم أكن أبداً لأحصل على أي حرية إذا ما لم أتخلص من هذا."

كان هناك شعور غريب في صدره، كلماتها تمسك بشيء بدا إنه يشده، عميقاً بداخله. حول الحرية. حول التحرر.

"حسناً، في هذا الموضوع نفسه، هناك بعض العمل لتأديته إذا ما سنقدمكِ على العشاء الليلة."

"أي نوع من العمل؟" بدت مرتبكة حقاً من هذا التصريح، كما لو إنها لا تملك أي فكرة ما يمكن أن يكون يشير إليه.

وهو يقف أمامها ببدلته المثالية، وهي جلست متربعة على الأرض تبدو كما لو إنها ستكون في مكانها أكثر في مهرجان من عصر النهضة مما في منزله، خطر له إنها حقاً كانت مخلوقة غريبة. الفروق بينهم يجب أن يكونوا واضحين، ومع هذا، لم يبدو إنها تميزهم لوحدها. أو بدلاً من هذا، لم يبدو إنها تهتم.

"أنتِ، أيستر."

"ما الخاطئ بي؟"

"ما الذي خططتِ أن ترتديه للعشاء الليلة؟"

نظرت للأسفل. "هذا، كما افترض."
"أنتِ لا ترين ربما فرق صغير بين ملابسك، بالمقارنة مع ملابسي؟"
"هل أردتني أن ارتدي بدلة سهرة؟"
"هذهِ ليست بدلة سهرة. إنها بدلة عمل. هناك فرق."
"مثير للاهتمام. ومن الجيد معرفته."
كان لديه شعور إنها لا تجده مثيراً للاهتمام على الإطلاق. "لقد تصرفتُ بحرية وطلبت بعض الملابس لكِ." رفع يده ونظر إلى ساعته. "يجب أن يصلوا في أي لحظة."
عندها بالضبط، مدبرة منزله دخلت للغرفة، تعبير قلق على وجهها. "سيد فالينتي، تييرا هنا."
مصممته عُرفت باسم واحد فقط. "ممتاز."
"هل علي أن اجعلها تلتقي بكم في الأعلى مع كل أغراضها؟"
"نعم. لكن في غرفة أيستر، إذا لم تمانعي."
عيون أيستر توسعت. "ما الذي توفره لي بالضبط؟"
"شيء لا يبدو كما لو إنه آتى من قعر سلة التنزيلات في محل بيع للأقمشة الغير متلائمة."
قطبت. "هل هذهِ طريقتك في القول أن هناك شيء خاطئ بما أرتديه؟"
"لا. طريقتي في القول بأن ما ترتديه ليس ملائماً. في الحقيقة، إنه ملائم تماماً إذا ما نويت أن تستمري في خدمة الطاولات في حانة قذرة تعج بالسياح. إلا إنهم غير مقبولين إذا ما تمنيتِ أن تقدمي للعالم كخطيبتي، ولا هم مقبولين لكِ لترتديهم في الليلة التي ستلتقين بها بوالداي."
عند هذا، وجه مدبرة منزله تلوى. بدأت بالتكلم معه بإيطالية سريعة غاضبة كان ممتن فقط لأن أيستر على الأرجح لن تكون قادرة على تفسيرها. "إنها حامل بطفلي،" قال.
"لا يوجد أي شيء آخر لفعله."
هزت رأسها. "لقد أصبحت رجلاً سيئاً،" زمجرت،

تخرج من الغرفة، ذاك الجزء الأخير قد قالته بالانكليزية.

"لماذا هي غاضبة منك؟"

"حسناً، على الأرجح إنها تعتقد إني جعلت سائحة أمريكية فقيرة ما تحمل بينما أنا لا أزال متزوجاً. تستطيعين أن تري كيف إنها ستجد هذا مزعجاً."

"افترض." رمشت. "لكن أليست تعمل لديك؟"

"لوشيانا عملياً آتت من مع المنزل، والذي اشتريته قبل أكثر من عقد. من الصعب القول في بعض الأحيان من يعمل عند من بالضبط." قطبت. "والآن ماذا؟ أنت سـ... تشتري لي ملابس جديدة؟"

"بالضبط؟ وآخذ ملابسك القديمة واحرقهم."

"هذا ليس لطيف جداً."

رفع حاجبه، مغيراً تعبيره لواحد من المفاجئة الساخرة. "ليس كذلك؟ هذا يثير الآسف. أنا اطمح لأن أكون لطيفاً."

"أنا اشك في هذا."

"لا تزمجري علي،" قال. "و، تذكري، عليكِ التظاهر بأن تكوني خطيبتي. أمام لوشيانا، وأمام تييرا."

قطبت، لكن سمحت له أن يوجهها فوق الدرج، متخلصة من فطورها بوضعه فوق مائدة الطعام وهي تخرج. راقب التمايل الناعم لوركيها وهي تبدأ بصعود الدرج. عندما كانت تتحرك، ملابسها بدت أقل سخفاً. في الحقيقة، التأثير كان رشيقاً.

كان هناك صفة من غير هذا العالم فيها لا يستطيع بالضبط أن يضع يده عليها. شيء يواجه صعوبة في وصفه، حتى لنفسه. كانت صغيرة جداً، وبنفس الوقت في بعض الأحيان بدت كبيرة جداً. كمخلوق قد انزل للأرض، تعرف القليل جداً حول عادات هؤلاء الذين يحيطون بها، ومع هذا، بشكل ما تعرف أكثر من أن يستطيع أي إنسان معرفته خلال حياته.

وهذا كان تفكير خيالي لم يسمح لنفسه به أبداً بالعادة.
لذا بدلاً من هذا، ركز على المنحنى المدور لوركيها. لأن هذا، على الأقل، كان يفهمه.
عندما وصلوا لغرفة النوم، المصممة بالفعل قد كشفت عن صف من الملابس. كانت تحوم حول المكان بالملابس المعلقة، تعدل الطويات والتنانير الطويلة المعقدة للأثواب المتعددة.
"أوه، إلهي،" قالت، تستدير وتلقي بأول نظرة لها على أيستر. "لدينا عمل كثير في انتظارنا."

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الخامس

للساعتين التاليتين، أيستر قد تجرجرت، وغزت بالدبابيس ونقوا حولها. حقاً نقنقوا حولها. كما لو أن هذهِ المرأة، مصممة رينزو، كانت دجاجة. كما لو أن أيستر كانت صوص مشاكس بدلاً من امرأة.

رينزو قد تركهم للأمر، وهي كانت ممتنة. منذ اللحظة التي خرج فيها، المرأة الأخرى بدأت بخلع ملابس أيستر عن جسدها وإجبارها على ارتداء ملابس داخلية جديدة، أثواب جديدة وأحذية جديدة.

أيستر لم تشعر أبداً بأقمشة كهذهِ. إنها لم ترى أبداً تصاميم كهذهِ على منحنياتها القليلة. هي كانت تحب اختبار الأشياء الجديدة منذ أن قد غادرت المنزل، لكنها لم تصل للملابس والمكياج بعد. أو الشعر. كل هذا تطلب مال زائد لم تكن تملكه ببساطة. كانت قلقة أكثر حول إبقاء الطعام في معدتها. وشراء الملابس الأساسية، بدلاً من استكشاف عالم الموضة.

لكن الآن شعرت كما لو إنها قد تثقفت حقاً بأي الألوان تبدو أفضل شيء عليها، أي الأشكال تلاءم جسدها أفضل شيء. بالطبع، معظم هذا حدث بإيطالية سريعة أيستر استطاعت فهم أجزاء منها فقط، لكن مع هذا. تستطيع رؤية نفسها.

في الحقيقة، في هذهِ اللحظة، لم تستطع إبعاد عيونها عن نفسها. كانت ترتدي ثوب سهرة بلون أخضر داكن بأكمام صغيرة وياقة منخفضة أظهرت أيكرات من الجلد حول عنقها وأسفل منه. من نوع اللبس الجريء الذي لم يكن ليكون مسموح به على الإطلاق في عائلتها.

التنورة كانت طويلة، تقع للأسفل حتى قمة أجمل حذاء قد رأته أيستر أبداً. بالطبع، كانوا أيضاً أعلى زوج حذاء ارتدته أبداً، وهي كان لديها شكوك جدية حول قدرتها في المشي بهم.

بمكان ما في منتصف زوبعة الملابس، رجلين وصلا للعمل على شعرها ومكياجها. والعمل ما قاما به. شعرها قد تروض لستارة أنيقة سوداء، نصف قدم كاملة قصت من طوله الذي كان من الصعب التعامل معه.

عيونها، التي دوماً ما اعتقدت إنهما تقريباً كبيرتين بشكل هزلي، لم تبدوا هزليتان الآن. مع إنهما لا تزالان تبدوان كبيرتان. لقد أحيطوا بالكحل الأسود، زوايا عينيها مضاءة بالذهبي. لقد وضعوا شيئاً على خديها، أيضاً، مما جعلهم يضيئون. وشفتيها... القليل من اللمعة الشاحبة البرتقالية لونتهم، فقط قليلاً، معززة إياهم، فقط بما يكفي.

بدت مثل غريبة. لم تستطع أن ترى الكثير من الملامح المحددة لوجهها، ليس كما اعتادت أن تراهم. تلك الدوائر الداكنة التي كانت تملك حضور دائم تحت عينيها قد اختفوا، أنفها بشكل ما بدا أكثر ضيقاً، خديها أكثر تجويفاً، والشكر لتقنية سموها كنتور.

ومن ثم كان هناك جسدها. إنها لم تفكر أبداً كثيراً حوله. هي لم تمتلك صدر كبير، ولأجل الراحة، هي بالعادة اختارت أن لا ترتدي الصدرية، متمسكة بقمصان عادية بياقات مرتفعة بألوان داكنة دوماً ما أملت إنهم يخفون ما يكفي.

حتى بالرغم من أن هذا الثوب لم يسمح بارتداء الصدرية، إلا إنه خلق تأثير مختلف بالكامل على منحنياتها من قمصانها البسيطة القطنية التي تفضلها. منحنياتها بدت أكثر تدويراً، أكثر إمتلاءاً، خصرها منحني بدراما أكثر، بدلاً من استقامته للأعلى والأسفل. شكل التنورة عزز من منظر وركيها، مما جعلها تبدو كما لو إنها تملك شكل ساعة الرمل تقريباً.

كان غريباً أن ترى نفسها بهذهِ الطريقة. بكل صفاتها معززة، بدلاً من مخفية.

باب غرفة النوم فتح وهي جمدت عندما رينزو دخل. شعرت إنها مكشوفة بشكل مريع لم تكن عليه من قبل أبداً. لأنه لأول مرة في حياتها كانت مدركة إنها يمكن أن تبدو جميلة، وأن هناك رجل كان بلا أي شك جميلاً ينظر إليها. يقيمها كما لو إنها كانت قطعة فنية.

"حسناً،" قال، يحول تركيزه لفريق العاملين الذين حققوا التأثير، وبعيداً عنها، "هذهِ مفاجئة لطيفة جداً."

"إنها حلم لإلباسها،" تييرا قالت. "كل شيء يلائمها جيداً. وذاك الجلد الذهبي خاصتها يسمح بأن ترتدي بعضاً من أصعب الألوان."

"تعرفين أن كل هذا ضائع علي،" قال. "مع هذا، استطيع أن أرى إنها جميلة."

الدفء غمرها. يا له من شيء غبي. للشعور بالتأثر بهذهِ المسرحية. لكنها لم تكن متأكدة بالكامل إذا ما كانت تهتم على الإطلاق إذا ما كانت مسرحية. ما الذي يهم، حقاً؟ حتى لعب لعبة كهذهِ كان أمراً جديداً. أن تشعر كما لو إنها مركز... نقطة

تركيز... الاهتمام الرجولي كان شيء بالكاد حلمت حوله.
كانت تتصارع مع الحرية. مع كِلا الكلفة والمكاسب. مع من تريد أن تكونه، بعيداً عن كل شيء قد عُلِمتْ إياه. بعيداً عن التمرد الصغير الذي أثارته وهي مخفية في الجبال خلف منزلها، تستمع إلى الموسيقى المهربة بينما تقرأ كتب ممنوعة.
لتجد إنه مغري بشكل خاص أن تربط نفسها برجل، حتى بطريقة مؤقتة. لكن الآن، تحت نظرات رينزو الداكنة، وجدت شيء مغري بلذة في هذا.
ركلة سريعة من الإغراء ركلتها بقوة، جاعلة من الصعب التنفس. وهي لم تستطع أن تعرف بالضبط ما كان المغري. هذا ذكرها بتخطي المخبز في القرية التي كبرت مجاورة لها، ورؤية مجموعة من الحلوى التي بدت لذيذة. حلوى تعرف إنها لن يسمح لها بأكلهم. ذاك الشعور نفسه. بالرغبة، الشعور بالفراغ.
بذاك الشعور الحاد الغير عادل من الحرمان الذي دوماً ما تبعه.
ما عدا، لا أحد يسيطر على حياتها الآن. إذا ما أرادت الكيك، تستطيع شراءه ومن ثم تستطيع أكله.
والذي جعلها مدركة بعمق لحقيقة إنها إذا ما أرادت رينزو، ستفترض إنها تستطيع الحصول عليه أيضاً.
لكن لحب الكيك، هي لا تعرف ما الذي ستفعله به. أو ما الذي سيفعله بها إذا ما مدت يدها وحاولت أن تحصل على لقمة منه.
أخذت نفساً عميقاً، تعدل كتفيها وتفعل أفضل ما بوسعها لجعل نفسها تبدو أكثر جموداً حتى. لم تعرف لماذا. ربما لحقن نفسها بالمزيد من الكبرياء، حتى لا تكون تقف هناك فقط وهي تتعرض لأحكام كل من في الغرفة.
كان غريباً أن تكون مركز الاهتمام بهذا الشكل. هي لم تكن واثقة بالكامل من إنها

كرهته.

"ذاك الثوب مذهل. مع هذا، إنه رسمي قليلاً للعشاء،" رينزو قال، يجلس في أحد المقاعد التي قد استندت للحائط الخلفي. "ماذا هناك أيضاً؟"

"أوه،" قالت تييرا، تستدير وتواجه صف الملابس، تخرج ثوب قصير بلون مرجاني أيستر جربته بوقت سابق. "ماذا عن هذا؟"

رينزو استقر أكثر حتى في الكرسي، وضعيته كملك منهك جداً. "دعينا نراه."

"بالطبع."

أيستر وجدت نفسها تدار حتى كانت تواجه بعيداً عن رينزو، ومن ثم شعرت بالسحاب في الثوب يفتح. شهقت، ثم جمدت، ليست واثقة تماماً ما كان من المفترض أن تفعله تالياً. إذا ما كان عليها الاحتجاج حول حقيقة إنها كانت تتجرد من ملابسها أمام رجل كان غريب عليها، أو إذا ما هذا سيدمر المسرحية. ومن ثم لم يهم، لأن الثوب الأخضر كان يقع لقدميها، وظهرها العاري ومنحنياتها التي كانت بالعادة مغطاة كشفت بالكامل لـ رينزو.

"لطيف جداً،" قال، صوته خشن. "جزء من الملابس الجديدة؟"

كانت تعرف إنه يقصد الملابس الداخلية الدانتيل السوداء التي كانت ترتديها، وهي أرادت أن تستدير وتصرخ به لجعل هذا غير مريح أكثر مما كان بالفعل. ما عدا، عندها سيكون عليها أن تستدير. وكشف نفسها أكثر حتى، وهي لم تكن ستفعل هذا. بدلاً من هذا، قررت إنها ستفعل أفضل ما بوسعها لتريه إنها لم يكن من السهل التلاعب بها هكذا.

"نعم،" قالت ببساطة.

بعد عدة دقائق الثوب التالي كان عليها وبمكانه بحزم. ثم، استدارت لتواجه رينزو، وقلبها زحف نحو حنجرتها. لأنه بقدر ما بدا حاداً دوماً، بقدر ما كان التأثير الذي دوماً ما

امتلكته هذهِ العيون الداكنة عليها، كان مضاعفاً الآن.
"تعالي اقرب،" قال، نبرته قاسية، الأمر لا يقبل المفاوضة بشكل واضح.
ابتلعت ريقها بقوة، تأخذ خطوة واحدة غير ثابتة نحو حيث رينزو كان يجلس. نظراته الداكنة رمشت مبتعدة عن أيستر، تحط على فريق الموضة. "اتركونا،" قال.
فعلوا هذا، بسرعة وبلا كلمة. وعندما رحلوا، بدا كما لو إنهم اخذوا معهم كل الهواء من الغرفة.
"هل الناس ينفذون دوماً ما تطلبه؟"
"دوماً،" قال. "اقرب."
أخذت خطوة أخرى نحوه، تحاول أن تخفي حقيقة أن رجليها ترتجفان وبأنها لم يكن لديها أي فكرة كيف من المفترض أن تمشي بالكعب العالي.
وضع كوعيه على ذراعي الكرسي، يسند ذقنه على مفاصل أصابعه. "بالطبع، بعض الناس يطيعونني بسرعة اكبر من الآخرين."
"هل تريدني أن اكسر كاحلاً؟ لأني اضمن لك إذا ما مشيت أسرع قليلاً أنا سأفعل."
تحرك بسرعة، حركاته مرنة، رشاقته تسخر من خرقها. وقف، يمد يديه عبر المجال بينهم ويرفعها بين ذراعيه. ثم استدار، ينزلها على الكرسي الذي كان يشغله قبل دقيقة فقط.
ضغطت يدها على قلبها، تشعر بالارتجاف السريع تحت راحتي يديها. حنجرتها كانت جافة، رأسها دائخ. جسدها بدا دافئاً. كما لو إنها قد أحرقت بالكامل. ذراعيه كانتا ملفوفتان حولها، كتفيها ملتصقين بصدره العريض الصلد.
هذا كان ما صدمها أكثر شيء. فقط كم كان صلداً. لم يكن هناك أي رقة فيه على الإطلاق. جسده كان لا ينحني بقدر الباقي منه.
استدار بعيداً عنها، يواجه صف الملابس

والأحذية التي كانت تحتهم. "إذا لم تستطيعي المشي عندها لن تقدمي صورة مقنعة جداً. نحن لا نريدك أن تبدي كما لو إنك قد صُقلتِ اليوم فقط."

"لماذا؟ لماذا هذا يهم؟"

"لأني أقيم علاقات مع نساء معينات جداً. أنا لا احتاج لوالديّ لأن يفكروا إني قد هاجمت وأفسدت سائحة بريئة ما."

تطلب منها دقيقة لتفهم هذا. تساءلت إذا ما كان يصدق حقاً إنها كانت ساذجة وبريئة. هي كانت. الأمر فقط إنه لم يبدو مقتنعاً أبداً بتلك النسخة منها.

"إنهم سيصدقون هذا؟"

ضحك، لا يستدير لينظر إليها. "أوه، نعم. بسهولة." ثم انحنى، يرفع زوجاً من الأحذية اللامعة المنبسطة قبل مواجهتها مرة أخرى. عاد إلى حيث كانت تجلس، ينزل على ركبتيه أمامها ساخراً من فكرتها السابقة بأنه لا ينحني.

"ما الذي..."

لم يقل أي شيء. بدلاً من هذا، مد يده، يلف أصابعه حول مؤخرة ركبتها. الدفء صدمها. غمرها. ترك أطراف أصابعه تمر فوق طول رجلها، اللمسة بطيئة، بطيئة جداً. شيء حولها، حول الحركة المنظمة، بدا إنها تقبض عليها في نقطة تماسهم وتشعل شرارة خلال الباقي منها. طائشة. لا يمكن السيطرة عليها.

حاربت الحاجة للتململ في كرسيها. لفعل شيء لتخفيف الطاقة الغريبة التي كانت تبث فيها. لكنها لم ترد أن تخون نفسها. أن تكشف أن لمسته تجعلها تشعر بأي شيء.

امسك بكعب حذائها وخلعه ببطء، هذهِ الأصابع الباحثة تمر فوق أسفل قدمها عندما خلع الحذاء.

ارتجفت. هي لم تستطع مقاومة هذا.

رفع نظره وابتسامة غريبة عالمة لوت طرفي شفتيه للأعلى. كانت المعرفة ما أزعجتها

أكثر من أي شيء آخر. لأنها كانت مرتبكة. ضائعة في بحر من الشكوك وعدم الثقة، وبدا إنه يعرف بالضبط ما كانت تشعر به.

'أنتِ تفعلين، أيضاً. أنتِ لستِ بغبية.'

صكت على أسنانها. ربما. هي تمنت حقاً أن تكون أكثر غباءاً بقليل. حاولت أن تكون. من اللحظة الأولى التي وضعت عيونها عليه، وهو نظر إليها بالمقابل، لقد فعلت ما بوسعها كي لا تمييز ما تعنيه كل المشاعر التي تدور داخلها.

لم تكن ستعطيهم اسم الآن. ليس حالياً. ليس عندما لا يزال يلمسها. يضع الحذاء المزين على قدمها، ثم ينتقل للقدم الأخرى. أعاد نفس تلك الحركات هناك. أصابعه حارة وواثقة على جلدها وهو يتابع خطاً فوق كاحلها، يخلع الحذاء ذو الكعب العالي ويضعه جانباً.

"مثل سندريلا قليلاً،" قالت، تجبر الكلمات عبر حنجرتها الجافة.

ليس إنها كانت مسموح لها قراءة القصص الخيالية وهي تكبر، لكن مجموعة منهم كان واحداً من أوائل الكتب التي هربتهم.

"ما عدا،" قال، يضع الحذاء الثاني بمكانه، ثم يستقيم. "أنا لست الأمير الساحر."

"أنا لم اعتقد إنك كذلك."

"جيد،" أجاب. "طالما لا تبدئين بالتصديق إني يمكن أن أكون شيء لستُ عليه."

"لماذا سأفعل؟ أنا في الحقيقة لستُ بسائحة غبية فقط. أنا بالفعل أخبرتك بأن وضع عائلتي كان صعباً." أخذت نفساً عميق، تحاول أن تفتح رئتيها، تحاول أن تخفف من التوتر في صدرها. إنها لم تكن تذكر عائلتها لأجله. كانت تذكرهم لأجلها. لتذكر نفسها بالضبط لماذا ارتباطها بشخص ما... أي شخص... هو بالضبط ما لم تكن تريده.

أرادت الحرية. هي احتاجتها. وهذهِ كانت انعطافة بالطريق. إنها لن تسمح لنفسها بأن تقتنع بأنه أي شيء آخر.

سوف تستمتع بهذا. هذهِ الملابس الجميلة، الشعر المصفف بعناية. سوف تستمتع بمنزله. وربما حتى ستسمح لنفسها بالاستمتاع بالشعور الغريب الذي يظهر في معدتها متى ما دخل إلى غرفة. لأنه كان جديداً. لأنه كان مختلفاً. لأنه كان شيء بعيد كل البعد عن المكان الذي آتت منه.

لكن هذا كان كل ما عليه الأمر. كان كل ما سيكونه أبداً.

"لكن الآن،" قال، ينظر للأسفل إلى قدميها، "ستكونين قادرة على المشي في منزل والداي الليلة من دون الوقوع على وجهك. هذا، اعتقد، سيكون تأثير أكثر لطفاً بكثير."

وقف بالكامل ومد يده نحوها. ترددت، لأنها عرفت أن لمسه مرة أخرى سيعيد إشعال ذاك الشعور الحارق في معدتها الذي شعرت به عندما لمس رجلها. لكن المقاومة ستكشفها أكثر فقط. وهي لم ترد أن تفعل هذا.

و... عليها الاعتراف... هي قد استمتعت بهذا. حتى بالرغم من معرفتها إنه لن يصل لأي نتيجة أبداً. حتى بالرغم من معرفتها إنه لا يوجد أي شيء لفعله سوى الاستمتاع بالأمر كما هو، كبداية علاقة نارية ولا شيء أكثر، هي أرادت أن تفعل هذا نوعاً ما.

وهكذا، مدت يدها، أصابعها تلامس راحة يده. ثم، يده أحاطت بيدها بالكامل، وهي وجدت نفسها تُجر لتقف على قدميها بسهولة صادمة. في الحقيقة، جرها على قدميها بسهولة كبيرة لدرجة إنها قد تعثرت، تميل للأمام وتحرك يديها للأعلى لتسند نفسها، راحتيها تضغطان فوق ذاك الصدر الصلد.

لقد كان جداً... كان جداً حار. وهي استطاعت الشعور بنبضات قلبه تعصف تحت لمستها. هي لم تتوقع هذا. تساءلت إذا ما كان طبيعياً له. لقلبه أن ينبض بهذهِ السرعة. له ليبدو بهذا الوضوح.

ومن ثم كان عليها التساؤل إذا ما كان لهذا علاقة بها. لأن قلبها كان يعصف خارجاً عن

السيطرة، مثل جلمود ينزلق متقلباً فوق تل. لم يكن طبيعياً لها. هذا كان بسببه. وهي لا تستطيع ادعاء العكس، ليس حتى لنفسها.
هل هذا السبب؟ هل هذا السبب لنبض قلبه بهذهِ السرعة؟ لأنها كانت تلمسه؟ وإذا ما كان، ما الذي يعنيه هذا؟
كان هذا السؤال الأخير ما جعلها تبتعد عنه بأسرع ما يمكنها. عدلت مقدمة ثوبها، تفعل أفضل ما بمقدرتها للاهتمام بالتجعيدة الخيالية التي يمكن أن تكون هناك، تصب تركيزها على هذا، لأن البديل كان النظر إليه.
"نعم،" قال، صوته قاسي، خشن، أقل استرخاءاً بكثير مما بدا طبيعياً له. "الليلة ستجري بشكل جيد جداً، أنا اعتقد." ومن ثم مد يده، يمسك بذقنها بإبهامه وسبابته. اجبرها على النظر إليه، سارقاً تلك الاستراحة الصغيرة التي حاولت أن تأخذها لنفسها. عيونه أحرقت، وهي لم تكن واثقة إذا ما كانت تستطيع بشكل ما الشعور بنبضات قلبه، أو إذا ما كانوا فقط نبضاتها هي، يضربون بثقل في إذنيها. "لكن سيكون عليك إيجاد طريقة لمنع نفسك عن الإجفال مبتعدة كل مرة ألمسكِ بها."
ثم، انزل يده، يستدير بعيداً عنها ويخرج من الغرفة، يتركها لوحدها. يتركها لتتساءل إذا ما قد تخيلت تلك الاستجابة فيه بسبب قوة انفعالها الخاص، أو إذا... بطريقة ما... هي قد خلقت حركة في الجبل.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل السادس

العشاء عند والديه دوماً ما تخلله القليل من الدراما. الليلة لم تكن مختلفة. حييتهم مدبرة منزل والديه، معاطفهم أخذت من قبل فرد آخر من الطاقم ومن ثم توجهوا إلى غرفة الجلوس يقودهم واحد آخر بعد.

بالطبع، والدته لن تظهر حتى يحين الوقت للجلوس على الطاولة. كان لديه شعور أن هذا كان محسوباً هذهِ المرة، أكثر حتى مما هو معتاد. بأنها كانت تحضر نفسها لكشف النقاب عن خطيبة رينزو الجديدة.

والده سيساير مخططات والدته. بالمعظم لأنه لا يملك أي رغبة في أن يُرمى شيء ما على رأسه. ليس أن والدته قد تصرفت بمثل هذهِ الهستيرية لسنوات عديدة. لكن الجميع يعرف إنها تملك القدرة على مثل هذهِ الأشياء، ولذا مالوا إلى التصرف بالقليل من الإذعان نحوها.

استدار لينظر إلى أيستر، التي كانت تنظر إلى غرفة الجلوس الضخمة على الطراز الأوربي

بخشية غير مخفية. "سيكون عليك أن تبدي متعودة أكثر بقليل على محيطك. وفق معرفة والداي أنتِ كنتِ معي للشهرين الأخيرين على الأقل، والذي يعني إنكِ قد ارتدت مناسبات كهذهِ معي من قبلِ."

"هذا المكان كالمتحف،" قالت، تبقي نبرتها هامسة، عيونها الداكنة تلمع بالتعجب. فعل شيء ما له. شيء لصدره. على العكس من وقت سابق، عندما قامت بفعل شيء ما له في أماكن أخرى.

"نعم،" قال، "إنه كذلك، حقاً. متحف لانجازات عائلتي. لكل الأمور التي تدبروا أن يجمعوها على مر القرون. أخبرتكِ، والداي فخورين جداً باسمنا وتراثنا. بما يعنيه أن يكون الواحد فرداً من آل فالينتي." صك على أسنانه. "الدم كل شيء بالنسبة لهم."

هذا كان السبب الذي سيجعلهم يقبلون أيستر. السبب الذي سيجعلهم يقبلون الوضع. لأنه ما عدا في ظروف قصوى، هم يقدرون سلالتهم في تراثهم.

متقصداً منع نفسه من التفكير بالمرة الوحيدة التي لم يفعلوا.

"رينزو." استدار على صوت أخته، متفاجئ لرؤيتها تقف هناك مع زوجها، كريستيان، بجانبها، ابنة أخته بين ذراعيه.

"أليغرا،" قال، يقف ويمشي عبر الغرفة ليضع قبلة على خد أخته الأصغر. مد يده لـ كريستيان، يهزها بحزم قبل أن يلامس خد ابنة أخته. "أنا لم اعرف إنكم ستكونون هنا."

"ولا نحن فعلنا."

"هل طرتم من أسبانيا للعشاء؟"

كريستيان رفع كتفاً. "عندما تطالب والدتك بالحضور، من الأفضل أن لا نرفض، كما أنا واثق من إنك تعرف."

"بالفعل."

استدار ونظر إلى أيستر، التي لا تزال تجلس على المقعد، يديها في حضنها، كتفيها

متوتران، كما لو إنها تحاول الاختفاء. "أليغرا، كريستيان، هذهِ خطيبتي، أيستر آبوت."
بدا أن كلماته أخرجت أيستر من عزلتها الداخلية.
"مرحباً،" قالت، تنهض على قدميها، تتعثر قليلاً وهي تفعل. "لا بد أن تكوني... حسناً، أنا لستُ واثقة حقاً."
أليغرا أرسلت له نظرة متسائلة. "أليغرا أكوستا. في السابق فالينتي. أنا أخت رينزو الصغرى. هذا زوجي، كريستيان."
"من اللطيف اللقاء بكِ،" قالت، تبقي يديها مطويتان بحزم أمامها لكن تومئ برأسها. هو بالكاد سيصحح لها، أو يوجهها لفعل شيء مختلف عما قد فعلته، لكنه استطاع أن يرى أن التدريب سيكون مطلوباً في المستقبل.
"يبدو أن كل العائلة ستكون هنا،" قال. "يا لها من مفاجئة."
"مخطوب. أنت مخطوب. هذا سبب اتصال والدتنا وإخبارنا بأن نصعد على طائرة كريستيان الخاصة، كما أتخيل."
"بالتأكيد،" رينزو أجاب.
"أنت لم تخبرني،" أليغرا قالت.
"بإنصاف لي، أنتِ لم تخبريني إنكِ كنت تتوقعين طفل أفضل أصدقائي حتى أصبح هذا لا يمكن تجنبه. بالكاد تستطيعين إلقاء المحاضرات علي لعدم أخبارك بخبر معين فوراً."
وجه أخته تحول للون القرمزي، وهو نظر نحو أيستر، التي كانت تراقب التبادل باهتمام شديد. "لا تعيري الاهتمام له،" أليغرا قالت لـ أيستر. "إنه يحب كثيراً أن يكون صادماً. وهو يحب أن يجعلني اغضب."
"يبدو هذا ملائماً مع ما اعرفه عنه،" قالت أيستر.
كريستيان ضحك على هذا. "أنتم الاثنين لا يمكن أن تكونوا معاً لفترة طويلة،" قال.
"لكن يبدو إنكِ قد فهمته بشكل جيد."
أيستر نظرت للأسفل. "أنا لن أقول هذا."

رينزو صب لنفسه شراباً، يشعر بالآسف قليلاً لـ أيستر لأنه لا يستطيع تقديم نفس الشيء لها. خصوصاً بالأخذ بنظر الاعتبار ما هو على وشك فعله. "بما أن والدتي لم تخبركم بخبر خطوبتي، أتخيل إنها لم تقل لكم إني لدي أخبار أخرى."

"لا،" أليغرا وكريستيان قالا معاً.

"أيستر وأنا نتوقع طفلاً." مد يده، يضع ذراعه حول كتفي أيستر، يفرك إبهامه أعلى وأسفل ذراعها عندما شعر بتوترها. هذا لم يساعد، لكنه عرف إنه يزعجها. لذا، سيكون عليه أن يأخذ هذا كتعزية.

أليغرا لم تقل أي شيء، تعبير كريستيان كان واحداً من الجمود الكوميدي تقريباً. أخيراً، كان كريستيان من تحدث. "تهانينا. أبدأ بالحصول على النوم من الآن."

أليغرا لا تزال لم تقل أي شيء.

"استطيع أن أرى إنكِ مصدومة بالكامل بالخبر الجيد،" قال.

"حسناً، نعم. أنا اعرف إنك قد صرحت كثيراً لي حول كيف إنك تنوي أن تكون صادماً طوال الوقت، لذا أنا لا اعرف لماذا أنا متفاجئة. في الحقيقة، أنا مغتاظة بشدة من مفاجئتي. يجب أن أكون منيعة لأي نوع من الصدمات فيما يتعلق بك."

بالطبع، هي لم تكن. بكونها أخته الصغرى، أليغرا دوماً ما بدت إنها تريد تصديق أفضل ما فيه. والذي كان شيء لطيف جداً، بطريقته. لكنه كان خيبة أمل مستمرة لها. عرف أن زواجه بـ أشلي كان شيء أكثر من صادم. مع إنه لماذا، هو لم يعرف. لقد أخبرها، بلا أي شك، إنه ينوي الزواج بأكثر امرأة صادمة غير ملائمة يستطيع إيجادها.

ذاك كان شيء قد ارتد عليه.

"حقاً، أختي الصغيرة، يجب أن تعرفيني بشكل أفضل من هذا الآن. على أية حال، دعونا نمتنع عن التحدث بالطرق الأخرى التي قد صدمتك بها أمام أيستر. إنها لا تزال تحت

الوهم بأني نوع من الرجال المحترمين."
أيستر نظرت إليه، تعبيرها خالي. "استطيع أن أؤكد لك إني لا افعل."
بدا أن كريستيان وأليغرا يجدان هذا مضحك بشدة. بالأغلب، كما تخيل، لأنهما يعتقدان إنها كانت تتكلم بسخرية. في الحقيقة، كان لديه شعور أن أيستر كانت صادقة تماماً. هي كانت صادقة. هذا كان شيء يتصارع معه. لأنه لا يعرف الكثير من الأشخاص الصادقين.
كان معتاداً أكثر على هؤلاء الذين كانوا ساخرين. الذين يتعاملون مع العالم بجزء كبير من الاستغلال. كان الأشخاص الصادقين من أذهلوه. بالأغلب، لأنه لا يستطيع إيجاد طريقة للتواصل معهم. إنه لا يستطيع توقعهم.
رؤيتها بوقت سابق اليوم وهي تجرب كل تلك الملابس، الطريقة التي نظرت إليه عندما لامس رجلها، عندما انحنى ليغير حذائها، كان شيء من الإلهام. حتى عندها هو كان لا يزال يشك بها. بقصتها، بمن كانت تدعي هويتها.
لكن من يبدو إنها تقدمها كانت بالضبط من كانت عليه. مخلوقة ساذجة نوعاً ما من عالم مختلف تماماً عن العالم الذي كانت فيه الآن. انفعالها لمنزل والده قد عزز هذا. لقد راقبها عن قرب وهم يدخلون. إذا ما كانت باحثة عن الذهب، شعر إنه كان ليرى لحظة... حتى لو كانت للحظة فقط... حيث هي ستبدو منتصرة. حيث قد فهمت بالكامل الجائزة التي كانت تربحها.
بصراحة، الموقع الذي وضعها فيه أعطاها الكثير من القوة لتستغل الوضع. نعم، اختبار الحمض النووي سيثبت أن الطفل لم يكن لها، لكن من يعرف كيف يمكن للحكم أن ينتهي في إيطاليا حيث لم يكن هناك أي قوانين تسند الحمل البديل. كانت المرأة التي تحمل الطفل، وهي سوف تلد الطفل.

تخيل أن قانونياً من المستحيل أن تخرج خالية الوفاض.
وهو قد عرض أن يتزوجها. طريقة أخرى حيث تستطيع استغلاله واستغلال أمواله. ومع هذا هي لم تبدو مثارة بهذا أيضاً.
هذا لم يعني أن الأشياء ستتغير، لكن للآن، كان مجبراً على التوافق مع حقيقة إنها يمكن أن تكون أندر مخلوقة بين المخلوقات كلها. واحدة كانت كما تقول.
"ممتاز،" قالت أليغرا إلى أيستر. "سأكره أن تتزوجي أخي بينما أنتِ تفكرين إنه حسن التصرفات."
تحثه أفكاره السابقة، أدار رأسه، يلامس الجلد الرقيق فوق عنق أيستر، تماماً تحت فكها. "بالطبع،" قال، يسمح لشفتيه بالمرور برقة فوق شفتيها، "أيستر مدركة جيداً كم يمكن أن أكون شريراً."
رفع نظره، يحاول أن يقيس انفعالها. جلدها الذهبي كان بلون وردي غامق، نظرة متوحشة محمومة في عينيها. "نعم،" قالت، صوتها أعلى من المعتاد. "نحن نعرف بعضنا البعض. جيد جداً. نحن... نحن سننجب طفلاً. لذا..."
"صحيح،" قالت أليغرا.
عندها تماماً، خادم دخل، يقاطع التبادل المرتبك. "اعذروني،" قال الرجل. "والدتكم طلبت مني أن آتي وأحضركم للعشاء،"
على الأرجح، هذهِ كانت كلمات والدته بالضبط.
يُبقي يده على ظهر أيستر، قاد المجموعة خارج الغرفة ونحو غرفة الطعام. استطاع الشعور بها وهي تصبح أكثر توتراً وأكثر تحت لمسته كلما اقتربوا، تقريباً كما لو إنها تستطيع الشعور بوالدته. إنه لن يتفاجئ. والدته تشع بالجليد، وتنقل جهراً صعوبة إرضائها.
"خذي نفساً،" همس في إذنها تماماً قبل أن يدخلوا. أطاعت، كتفيها يرتفعان بشهقة كبيرة. "تأكدي أن لا تموتي قبل الحلوى."

ومن ثم دفعها للداخل.
والدته كانت هناك، ترتدي الترتر، تبدو صغيرة جداً لإنجاب طفلين ناضجين الآن، حفيد واحد وآخر في الطريق. والده كان هناك أيضاً، يبدو بعمره بكل جزء، وجه صارم ومميز، وعلى الأرجح لوحة لمصير رينزو ذاته في ثلاثين سنة.
"مرحباً،" قالت والدته، لا تقف، والذي رينزو عرف إنه كان محسوباً بطريقة أو بأخرى. "من اللطيف اللقاء بكِ، أيستر،" والدته قالت، تستخدم اسم أيستر الأول، والذي لم يكن لديه أي شك في أن هذا كان محسوباً مثل كل الباقي. "أليغرا، كريستيان، سعيدة جداً إنكم استطعتم المجيء. وبأنكم أحضرتم حفيدتي المفضلة."
"حفيدتك الوحيدة،" أليغرا قالت، تأخذ مقعدها بينما كريستيان يتجه لوضع ابنتهم في كرسي الأطفال الخاص الموضوع بالفعل لأجلها.

كل هذا كان كالملح في الجرح. إنه يحب ابنة أخته، لكن كان هناك نوع معين من الألم دوماً ما آتى عندما يكون حول الأطفال الصغار. وعندما والديه يقولون أشياء مثل هذه... حول حفيدتهم الوحيدة... هذا الألم بدا لا يقهر.
"ليس لوقت طويل، مع ذلك،" أليغرا استمرت. "ما لم يكن رينزو لم يخبركم؟"
"هو لم يفعل. جيد. حسناً، على الأقل الآن كلنا نعرف الأخبار." والدته وجهت لـ رينزو نظرة حادة جداً. "هل لديك أي مفاجئات أخرى لنا؟"
"ليس حالياً،" قال.
العشاء استمر بلا أي عقبات، والدته ووالده يسيطران على معظم الأحاديث، ورينزو سمح لزوج أخته بملئ أي فراغ في الأحاديث. كريستيان كان دوق، ولقبه جعله مثيراً جداً لوالداي رينزو وأليغرا.
ثم فجأة، والده ركز على رينزو. "افترض إننا

سنرى كلاكما في معرض الفن الخيري في نيويورك بعد أسبوعين؟"

اللعنة. لقد نسي حول هذا. والده كان من المؤيدين الكبار للأعمال الخيرية، وهو أصر أن يظهر رينزو في كل هذهِ الأنواع من المناسبات. ليس لأن والده يؤمن بحزم في الأعمال الخيرية بشعور فيلسوفي، لكن لأنه يؤمن بأن يُنظر إليه كواحد يفعل. أوه، إنه لم يكن بارد المشاعر بالكامل، وحقاً، هذا لم يهم في كلا الحالتين. مبلغ جيد من المال يصل إلى أيادي المحتاجين مهما كان.

لكن أخذ أيستر إلى نيويورك، تحضيرها لحضور مثل هذهِ المناسبة المليئة بالألغام الأرضية مع القليل جداً من الاستعداد كان... حسناً، فقط التفكير حوله كان صعباً.

أكثر من فقط تعقيد أيستر، كان هناك دوماً تعقيد جيليان. أو أسوأ، سامانثا. إنهم يقسمون وقتهم بين إيطاليا والولايات، لذا احتمالية رؤيتهم كانت... عالية.

لكنه تحمل هذا مرات لا تحصى. أيستر كانت همه الرئيسي. على الأرجح ستنتهي بالاختباء تحت واحدة من طاولات البوفيه، أو ربما تأكل وعاء من موس الشوكولاتة على الأرض. لحسن الحظ، سيكون في الليل، لذا لن يكون هناك أشعة شمس لها لتدفئ نفسها تحتهم.

"بالطبع،" قال، يجيب بأسرع ما هو ممكن، قبل أن تفتح أيستر فمها. لا بد أن يجعله يبدو كما لو إنهم قد ناقشوا هذا. بأنه لم ينسى في الحقيقة حول وجود هذا الحدث... واحد يرتاده كل سنة... بسبب حقيقة إنه قد صدم بخبر حمل غريبة لطفله.

"ممتاز،" والده قال. "أنا أجد إنه أفضل بكثير لرجل مثلك بأن يحضر مع رفيقة."

"لماذا هذا؟"

"حتى لا تكون هدف النساء بينما يجب أن تكون تبحث عن صلات العمل."

ذلك التلميح من والده فاجئه. خصوصاً أمام

أيستر. والده كان في العادة الأكثر تماسكاً بين والديه. مع هذا، هو بالكاد سيترك الرجل العجوز يرى أن هذا قد فاجئه. "أنت تعيش في القرون الوسطى، والدي،" قال. "في بعض الأحيان، النساء يكن في مواقع مرموقة في العمل، في هذهِ الحالة، كوني أعزباً يساعد كثيراً. مع هذا، أيستر لن تكون عائقاً، في هذا أنت مصيب."

"بالتأكيد لا،" قال والده. "إذا ما أي شيء، هي ستكون شيء مغري لهؤلاء الأسماك الكبيرة التي تنوي أن تتصيدها."

"هل ستكون هناك، والدي؟"

"لا. عندما قلت إني آمل أن أراك هناك، قصدتُ فقط إني آمل برؤية صورك في الصحافة."

رينزو لم يستطع مقاومة الضحك على هذا. وبعد هذا، الحديث استمر بلا أي حوادث خلال الحلوى. على الأقل، حتى كانوا يستعدون للرحيل. فرد من الطاقم استحوذ على أيستر، حركة لاحظها رينزو بالكامل فقط عندما والده حاصره قرب الباب الأمامي.

"أنا آمل أن هذا ليس نوعاً من المزحات المعقدة التي بدت عليها علاقتك الأخيرة،" قال والده.

"لماذا ستكون."

"إنها فتاة فاتنة. إنها بعيدة كل البعد عن نوعك الفارغ المعتاد من عارضات الأزياء اللاتي تختار أن تربط نفسك بهم. كان علي أن اقطع الصلات بواحدة من أحفادي بالفعل، رينزو، لئلا تنسى ذلك."

"لم يكن عليك أن تفعل. أنت شعرت أن هذا ضروري في وقتها وأقنعتني بأن هذهِ الحقيقة. لا تتظاهر إنك لا تندم الآن، أيها الرجل العجوز،" رينزو قال، نبرته قاسية. "ليس عندما كنت مشدد جداً حول الحاجة لهذا قبل كل هذهِ السنوات."

"ما أنا أقوله هو إنه من الأفضل أن تتزوج هذهِ الفتاة. ومن الأفضل لهذا الزواج أن يستمر.

طلاق، رينزو. لقد حصلت على طلاق. وطفل خارج الزواج لا أحد منا يستطيع أبداً الاعتراف به."

"ما الذي ستفعله إذا ما خيبت املك مرة أخرى، والدي؟ تجد سر الخلود وتمنع عني ورثي؟"

"زوج أختك أكثر من قادر على استلام باقي العمل الذي لم يصبح بعد تحت سيطرتك. إذا لم ترد أن تخسر السيطرة على إمبراطورية فالينتي عند موتي، اقترح أن لا تخيبني."

والده ابتعد عنه بسرعة عندها، وأيستر آتت لتنضم إليه وهو يقف عند الباب. بدت مثل غزالة جمدت أمام أضواء سيارة تتوجه نحوها، معمية بالكامل بأحداث الأمسية بأكملها.

وعرف الآن إنه لا يملك أي خيار في الأمر. هذهِ المسرحية لن تكون كافية. يجب أن تكون أكثر. والده كان يهدد مستقبله، وليس فقط مستقبله، مستقبل طفله.

أيستر آبوت سيكون عليها أن تصبح زوجته، إذا ما أرادت أم لا.

وهو عرف بالضبط كيف يحقق هذا. لقد رأى الطريقة التي قد انفعلت بها نحو لمسته في فيلته. عرف إنها لم تكن منيعة له. وامرأة مثلها، ساذجة، ضعيفة، لن تكون منيعة للمشاعر التي ستأتي مع الإغراء الجسدي.

كان هذا وحشي، حتى بالنسبة له. هو يفضل الصدق. يفضل أن يدع المرأة التي يتورط معها تعرف بالضبط ما كانوا متورطين فيه. يفضل أن يدعهم يعرفون أن المشاعر لن تكون معروضة أبداً. بأن الحب لن يكون أبداً عاملا. لكنه سيقدم لها الزواج، وهي بالكاد تستطيع طلب أكثر من هذا. في هذهِ اللحظة، ما يمكن أن يكون الأذى؟

لم يكن هناك أي خيار آخر. هو سيكون عليه جعل أيستر آبوت تقع في حبه. والطريقة الوحيد لتحقيق هذا ستكون الإغراء.

"تعالي، أيستر،" قال، يقدم ذراعه، "حان الوقت لنا لنذهب للمنزل."

الفصل السابع

أيستر كانت معتادة على العمل الجاد في الحانة. الخروج كل ليلة والعمل في الحانة. الخروج كل ليلة والعمل حتى وقت الإغلاق كان مرهقاً. لكن روتين التحضر، صقل نفسها من قمة رأسها لأصابع قدميها، حتى تستطيع الخروج مع رينزو للعشاء في روما، كان شيء آخر بالكامل. وكان تقريباً ليس بأقل إرهاقاً. أن تكون مركز الاهتمام كان أمراً غريب. هي كانت معتادة على أن يتم تجاهلها. لا ترى. لكن قبل ليلتين هم قد ذهبوا لمنزل والده، والتدقيق الذي وضِعت تحته هناك كان لا يشبه ما قد مرت به منذ أن عاشت في منزلها ودوماً ما بدا كما لو أن والدها كان يحاول النظر تحت جلدها بحثاً عن دليل عن التمرد، الأثم أو العيوب.

ثم، ليلة البارحة خرجوا مرة أخرى لمطعم لطيف جداً، ورينزو قد وضح لها بالضبط ما كانت المناسبة الخيرية في نيويورك، وكيف إنها سترافقه.

الليلة كانوا سيرتادون عشاء آخر، لكن رينزو لم يوضح غرض هذا العشاء. وهذا جعلها متوترة قليلاً. هو أيضاً أخذ لها موعداً لدى الطبيب في عيادة خاصة، ليس الواحدة التي استخدمتها أشلي. لكن واحدة هو اختارها بنفسه. بالاستناد إلى، كما ادعى، سمعة الطبيب في السرية.

بدا سخيفاً أن تتأنق من أجل موعد لدى الطبيب، لكن رينزو قد شرح إنهم سيخرجون بعد هذا، لذا سيكون عليها ارتداء ملابس ملائمة للعشاء سلفاً.

لذا، ها هي هنا الآن، تجلس في مؤخرة الليموزين، تقاد لموعدها حيث رينزو من المفترض أن يلتقي بها. هي كانت تضع احمر الشفاه.

الليموزين توقفت، وهي كانت أمام بناية بدت أنيقة أكثر من أن تكون عيادة طبية بسيطة. لكن عندها، أشلي كانت تهدف لنوع مختلف من السرية عندما ذهبوا إلى عيادة الحمل البديل.

السائق فتح الباب لها، وهي أدركت إنها عليها الخروج. حتى بالرغم من إنها أرادت فقط أن تستمر بالجلوس هناك. لثانية مرعبة واحدة تساءلت إذا ما كانت ستدخل إلى العيادة، تتمدد على طاولة الطبيب. وهو سيخبرها أن الطفل قد ذهب.

لسبب ما، في تلك اللحظة، الفكرة جعلتها تشعر بالحرمان. هي لم تكن واثقة لماذا يجب أن تفعل. ربما لأجل رينزو؟ لأنه كان يعيد ترتيب حياته لأجل هذا الطفل؟

"أو ربما، هذا لأنكِ لستِ مستعدة للتخلي عن الطفل؟"

لا، هذا كان غير وارد. هي لم تكن مرتبطة بهذا. هي فقط شعرت بالحماية الطبيعية. لقد كان أمر يرجع للهرمونات. كانت واثقة من هذا. لكنها لا تستطيع تذكر الشعور بالمرض لآخر يومين، ليس حتى القليل من الغثيان، وهي تساءلت إذا ما كان هذا علامة

على شيء سيء. تساءلت حول هذا حتى وهي تتكلم مع المرأة عند المكتب الأمامي وتقاد إلى غرفة انتظار خاصة.

لوت يديها، تحرك رجلها، بالكاد قادرة على الاستمتاع بفخامة محيطها. حاولت. هي حقاً حاولت. لأنها قد عزمت أن تكون في هذهِ الرحلة. لتستمتع بهذهِ النافذة الصغيرة نحو شيء سيكون دوماً وإلى الأبد بعيداً عن تجربتها اليومية.

لم تعرف متى بدأت تهتم. على الأقل ليس بطريقة تخطت الفلسفية. تخطت مشاعرها بأن عليها الحفاظ على الحياة داخلها فقط لشعورها بالواجب. هي فقط عرفت أن هذا قد حدث.

لحسن الحظ، لم تملك الكثير من الوقت للتفكير في هذا، لأن عندها بالضبط، رينزو دخل الغرفة. كان هناك شيء وحشي وعاصف في نظراته لم تستطع تخمينه. لكن عندها، هذا لم يكن بشيء جديد. هي لم تشعر كما لو إنها تستطيع التخمين أبداً بما كان يفكر به.

"أين الدكتورة؟" لم يضيع أي وقت في تقدير الوضع وتقرير ما كان ناقصاً.

"لا اعرف. لكني أتخيل إنها لن تطيل أكثر."

"إنها جريمة لكونكِ بقيت تنتظرين على الإطلاق،" قال، نبرته مختصرة.

حضنت نفسها بشدة اكبر قليلاً، القلق يلف نفسه حول معدتها. "أنت لم تكن هنا بأية حال. لم يهم على وجه الخصوص إذا ما الطبيبة ظهرت قبلك أم لا، أليس كذلك؟"

"كان يمكن أن تكوني تتحضرين للفحص."

أيستر لم تقل أي شيء. هي استطاعت فقط التساؤل إذا ما رينزو كان يشعر بمشاعر مشابهة لمشاعرها. بدا غريباً أن تفكر إنه يفعل، لكن عندها، أيضاً ليس غريب. كان طفله. في الحقيقة كان معقولاً أكثر من كونها هي من يشعر بالتوتر.

"آنسة آبوت،" امرأة قالت، تدخل رأسها خلال

الباب. "الدكتورة مستعدة لرؤيتك الآن."
أيستر أخذت نفساً عميق، تدفع نفسها لتقف. كانت مدركة للمشي نحو الباب على رجلين غير ثابتة، ومن ثم مدركة بالكامل لـ رينزو وهو يمد يده ويحيط بكوعها، يثبتها. "أنا بخير،" قالت.
"أنتِ تبدين كما لو أن أي نسيم خفيف سيوقعك."
"أنا بخير،" كررت. حتى بالرغم من إنها لم تكن واثقة من إنها كانت كذلك.
رينزو تخلى عن هذا الحديث، لكنه لم يترك ذراعها. بدلاً من هذا، تمسك بها طوال الطريق في الممر الخاص وإلى غرفة الفحص.
"اخلعي ملابسك وضعي هذا الثوب،" قالت الممرضة. "الدكتورة ستكون معكِ بعد عدة دقائق فقط."
أيستر نظرت إلى رينزو، نظرتها محددة. لكن لم يبدو إنه فهم التلميح.
"هل تستطيع المغادرة؟" سألت، في اللحظة التي ابتعدت فيها الممرضة.
"لماذا يجب على المغادرة؟ أنتِ خطيبتي، بعد كل شيء."
"خطيبتك بالاسم فقط. أنت وأنا كلانا يعرف أن هذا الطفل لم يتكون بال... بال... الطريقة المعهودة التي يتكون بها الأطفال. ليس لديك أي حق في النظر إلي بينما أنا اخلع ملابسي. أنا لم أقل هذا أمام المصممة ذاك اليوم، لكني سأقولها الآن."
"سأستدير،" قال، نبرته جافة. وهو فعل.
أخذت نفساً عميق، عينيها ملتصقة بظهره العريض، وبدأت بخلع ملابسها. لم يهم إنه لا يستطيع رؤيتها. شعور خلع ملابسها في نفس الغرفة مع الرجل كان حميمي بشكل صادم. كل شيء قد حدث بسرعة كبيرة خلال ذاك اليوم في غرفتها. وبينما هي كانت تشعر بالإحراج لأنه كان ينظر إلى جسدها، هي لم تتفهم بالكامل كل مشاعرها. حالياً، هي تستطيع فهمهم كلهم بشكل جيد أكثر

مما هو مطلوب.
من النبض البليد لقلبها، للرفرفة في نبضها عند قاعدة عنقها. الطريقة التي بدت أصابعها خرقاء، خدرة، لكن كل شيء آخر على جسدها كان حساساً بشكل مفرط ودافئ جداً، يغزها.
تستطيع الشعور به. أكثر من رؤيته يقف أمامها فقط، بدا إنه يحيط بها بكل مكان. كما لو إنه قد سيطر على كل زاوية بالغرفة، حتى بالرغم من إنها تعرف أن مثل هذا الشيء لم يكن ممكناً.
أخيراً، خلعت كل ملابسها، ووقفت هناك للحظة. فقط لحظة. طويلة بما يكفي لفهم حقيقة إنها كانت تقف عارية في غرفة مع هذا الرجل القوي، الذي كان يرتدي بدلة مثالية.
كان تناقض غريب جداً. هي لم تشعر أبداً بضعف أكثر، بأنها مكشوفة أكثر أو... أقوى، مما فعلت في تلك اللحظة. وهي لم تستطع فهم كل هذهِ الأشياء المتناقضة التي تتجمع لتخلق شعور واحد.
رفعت ثوب المشفى وارتدته، ثم صعدت على الطاولة المنجدة والتي تختلف كثيراً عن الطاولة الأخرى التي كانت عليها قبل عدة أشهر فقط. "هذا مختلف،" قالت. "من العيادة في سانتا فايرنز."
استدار عندها، بدون أن يسأل إذا ما يستطيع. لكن كان لديها شعور أن رينزو لم يكن رجلاً معتاداً على سؤال الكثير. "بأي طريقة؟"
"حسناً، لدي الشعور بأن أشلي كانت تحاول أفضل ما بوسعها لمنع كل هذا من الوصول إليك. لذا، هي اختارت السرية. لكن ليس بهذا الشكل. كانت... ريفية؟"
شفتيه التوت. "ممتاز. هي أخذتك لعيادة خصوبة رخيصة." يديه التوت بقبضتين. "إذا ما وضعتُ يدي عليها أبداً..."
"لا تفعل. حقيقة إنها من هي عليه عقاب بما

يكفي، أليس كذلك؟"
ضحك. "افترض هذا."
كان هناك دقة حازمة على الباب، ثم الباب فتح بسرعة بعدها. ثم، الطبيب... امرأة صغيرة بشعر مسحوب للخلف بلفة شديدة... دخلت للغرفة. "آنسة آبوت، سيد فالينتي، من اللطيف جداً اللقاء بكم. أنا سعيدة جداً لأن أكون أساعدكم في حملكم."
بعد أن تم التقديم، وأخذت قياسات أيستر العضوية، المرأة جعلت أيستر تتمدد على الطاولة، ثم وضعت منشفة على حضن أيستر ودفعت ثوب المشفى للأعلى حتى قفصها الصدري.
"نحن سنقوم بفحص صوتي. لنرسخ الحمل، نسمع نبضات القلب وننظر للطفل."
القلق سيطر عليها. هذهِ لحظة الحقيقة، افترضت. اللحظة حيث تكتشف إذا ما هذهِ المخاوف التي لاحقتها في غرفة الانتظار كانت بأي طريقة حقيقية. أو إذا ما كانوا فقط موجات مبهمة من القلق، يتصلون بلا شيء أكثر من ارتيابها العام من الوضع.
هي حقاً آملت إنه كان الخيار الثاني.
الطبيبة عصرت بعض الجيل فوق بطنها، ثم وضعت الدوبلر على جلدها. حركت العصا هنا وهناك حتى لمحت أيستر رفرفة مبهمة على الشاشة بجانبها. نفسها ترك جسدها بشهقة عظيمة، الارتياح يغمرها. "هذا القلب،" سألت، "أليس كذلك؟"
"نعم،" قالت الدكتورة، تضغط زراً وتدع صوت النبض الثابت يملأ الغرفة. "ها هو."
كان غريباً، مثل حفيف متواتر، متحد مع صوت مائي في الخلفية. الدوبلر تحرك، والصوت خف قليلاً.
"أنا فقط أحاول ألقاء نظرة جيدة." استمرت بتحريك الدوبلر، وصور جديدة ظهرت على الشاشة، زوايا جديدة للطفل الذي تحمله. لكن أيستر لم تستطع فهم أي شيء منهم. لم يكن لديها أي خبرة مع الاختبار فوق

الصوتي.
"هل أياً منكم لديه تأريخ توائم في عائلتيكما؟"
السؤال ضرب أيستر مباشرة في صدرها، وهي صارعت لتخرج بأي جواب لم يكن ببساطة؛ لماذا.
هي لم تفعل. لكنها تعرف أن السؤال لم يكن له علاقة بها في الحقيقة، بما أن الطفل الذي كانت تحمله لم يكن لها. "أنا..."
"لا،" رينزو قال، نبرته حازمة. "مع هذا... الطفل قد تكون في مكان آخر عبر التلقيح الصناعي. إذا ما لهذا أي تأثير على ما أنتِ على وشك قوله."
"حسناً، هذا يزيد من فرص مثل هذهِ الأمور،" قالت الطبيبة. "وهذا في الواقع ما يبدو عليه الأمر هنا. توأم."
كل الارتياح الذي غمر أيستر لتوه قد اختفى، بمكانه حلت موجة من الرعب التام. توأم؟ من المستحيل أن تكون تحمل توأم. هذا كان سخيفاً.
ها هي كانت قلقة من إنها قد خسرت طفل واحد، بأنهم سينظرون داخل رحمها ويرون لا شيء، بينما في الواقع هم قد وجدوا طفل إضافي.
"أنا لا افهم،" قالت أيستر. "أنا لا افهم على الإطلاق. أنا لا افهم كيف يمكن أن يكونوا توأم. لقد ذهبتُ للطبيب من قبل لأتفحص الحمل..."
"من السهل الإغفال عن هذهِ الأمور بوقت مبكر. خصوصاً إذا ما كانوا يبحثون فقط عن نبضات القلب بالدوبلر."
شعرت بالحرارة تتسارع خلال وجهها. "نعم،" أكدت.
"أنا افهم أن هذا صدمة قليلاً."
"لا بأس،" قال رينزو، نبرته قاسية، تناقض التصريح الهادئ. "لدي أكثر مما يكفي من المال للتعامل مع مثل هذهِ الأمور. أنا لستُ قلقاً على الإطلاق. بالطبع سنكون قادرين على

الاهتمام بتوأم."

"كل شيء يبدو جيداً،" قالت الدكتورة، تبعد الدوبلر عن بطن أيستر وتمسح جلدها من الجل. "بالطبع، سنريد مراقبتك عن قرب بما أن التوأم يعتبر حمل أكثر خطورة. أنتِ شابة. وكل مقاييسك الحيوية تبدو جيدة. أنا لا أرى لماذا لا يجب عليك أن تحصلي على حمل ناجح جداً."

أيستر كانت مدركة قليلاً لإيمائها، بينما رينزو ببساطة وقف هناك. مثل تمثال مباشرة من معبد روماني.

بما إنه ولا واحد منهم كان لديه أي شيء لقوله، الدكتورة أومأت. "سأترككم لتتناقشوا."

ما أن غادرت الدكتورة، أيستر انهارت فوق الطاولة ثانية، تتسطح بالكامل، تسترخي بالكامل. "أنا لا استطيع تصديق هذا."

"أنتِ لا تستطيعين تصديق هذا؟ أنتِ من ينوي المغادرة. لماذا يجب أن يقلقك؟"

"أنا من احمل أطفال متعددين،" هتفت به.

"التوأم بالكاد أطفال متعددين."

"حسناً، من السهل عليك قول هذا. لست أنت من يحملهم."

بدا مصدوماً. شاحب تحت جلده المسمر. "بالفعل لا." استدار بعيداً عنها. "ارتدي ملابسك. لدينا حجز."

"أنا اعرف إني افعل. لدي عدة تحفظات!"

"للعشاء."

"أنت لا تقترح بجدية أن نخرج للعشاء كما لو أن لا شيء قد حدث؟"

"أنا اقترح هذا بالضبط،" قال من بين أسنان مطبقة. "ارتدي ملابسك. سنغادر للذهاب للعشاء."

زمجرت ونزلت من على الطاولة، تعود إلى ملابسها على رجلين غير ثابتتين. رفعت الملابس الداخلية المخرمة والتي وفرتها مصممة رينزو وأرتدتهم، بدون حتى أن تهتم بالاستمتاع بالشعور اللذيذ للقماش كما

كانت تفعل كل مرة من قبل.
لم يكن هناك أي توقف للاستمتاع بالرقة عندما تكتشف لتوك إنك تحمل ليس واحد، لكن توأم أطفال.
ارتدت الباقي بسرعة. على الأقل، بأسرع ما يمكنها بأصابعها المرتجفة. "أنا جاهزة،" هتفت.
"جيد جداً. الآن، دعينا نتوقف عن الدراما ونذهب للعشاء."
جرها خارج الغرفة، يأخذها لسيارته الرياضية، حيث قد فتح باب الراكب وامسكه لها.
نظرت للأعلى إليه، إلى الوجه الغير مقروء الذي كان يشبه كثيراً سماء غائمة. تستطيع أن ترى أن عاصفة تتجمع هناك، لكنها لم تستطع أن تعرف بالضبط لماذا. ثم، جرت تركيزها بعيداً عنه وصعدت في السيارة، تشبك يديها بشدة في حضنها وتحدق أمامها مباشرة.

أغلق الباب، ثم صعد بجانبها، يشغل المحرك بزمجرة غاضبة وأسرع خارجاً من المرآب كما لو أن كلاب الجحيم كانوا خلفه.
"أنت تجرأ على نسب الدراما لي؟" سألت. "إذا هذا ليس درامي، أنا لا اعرف ما هو درامي."
"لقد عرفت لتوي إني سأنجب طفلين، ليس واحداً. إذا أي أحد يحق له القليل من الدراما..."
"يبدو إنك تخصم دوري في هذا،" أجابته.
"في كل انعطافة، في الحقيقة، أنت تعاملني مثل لا شيء أكثر من حاوية. لا تفهم على الإطلاق أن هناك القليل من العمل الذي يتطلبه هذا. بعض الجهد، إذا ما أردت القول."
"الطب الحديث يجعل كل هذا بسيط تماماً."
"هذا... قيل حقاً وجيداً كما يقول الرجل. ماذا عن ما سيفعله هذا بجسدي؟ إنه سيتركني بعلامات تمدد ومن ثم المزيد." إنها لم تبالي في الواقع حول هذا، لكن شعرت إنها تريد إثارته. تحريضه. أرادت جعله يشعر

بشيء ما. لأنه لأي سبب هذا الإدراك قد هز عالمها بأكمله، جعلها تشعر كما لو إنها بنفسها قد مالت عن محورها ذاته. إنها لم تعتقد إنه لديه حق ليكون منزعجاً أكثر مما كانت هي. وربما هذا لم يكن عادلاً. ربما كانت الهرمونات. لكنها لم تهتم على وجه الخصوص.

"سأجري لكِ أي عملية تريدينها حتى تعيدين جسدك إلى مجده السابق. إذا ما كنتِ قلقة حول ما سيحصل عليه العشاق فيما بعد، لا تكوني."

ذلك التصريح كان مضحكاً تقريباً.

"أنا لستُ قلقة حول العشاق،" قالت. "حياتي لا تعتمد على ما يظنه الآخرين. كنتُ هنا، فعلت هذا، تخلصت من الأثواب الطويلة جداً. لكن ماذا عن ما اعتقده أنا؟"

"أنتِ مستحيلة. ومتناقضة."

قاد بحماس أكثر من المطلوب عبر الشوارع الضيقة، عملياً يتمايل حول كل زاوية، يجبرها أن تمسك مقبض الباب وهم يشقون طريقهم خلال المدينة.

توقفوا أمام مقهى صغير، وهو نزل، يعطي المفتاح للبواب أمام الباب. تطلب منها دقيقة لتدرك إنه لم يكن سيلتف حول السيارة ليفتح الباب لها. زفرت، تفعلها بنفسها وتنزل، تجمع قماش تنورتها وترتب نفسها ما أن استقامت بالكامل.

"هذا لم يكن محترماً جداً،" قالت، تلتف حول مقدمة السيارة وتأخذ خطوة كبيرة بقدر ما تسمح به تنورتها.

"أنا آسف جداً. لقد قيل بأني ربما لستُ محترماً كثيراً. في الحقيقة، أنا أؤمن إنه قد قيل مؤخراً من قبلكِ."

"ربما عليك الاستماع للتعليقات."

لف ذراعه حول خصرها، الحرارة من يده صادمة. أصابعه استقرت على خصرها، جاعلة قلبها ينبض أسرع، أقوى.

"أنا آسف جداً،" قال، صوته أجش. "أرجوك

قولي إنك ستسامحينني. على الأقل بالوقت المناسب قبل أن يرونا الصحفيين. أنا لن أريد صور لعشائنا معاً تنشر في الصحف وأنتِ تبدين بهذا الغضب."

"أوه، الغي الفكرة. نحن لا نستطيع أن نترك أي شيء يضر سمعتك الثمينة."

"علاقتنا بالكامل من أجل سمعتي. أنتِ لن تخربي هذا. إذا ما فعلتِ، أعدك إني سأجعلك تدفعين. سآخذ من مال اتفاقنا بسرعة ستجعل رأسك يدور. أنتِ لا تريدين لعب الألعاب معي، أيستر."

همس هذهِ الكلمات في إذنها، ولكل العالم سيبدو مثل حبيب يخبر الأسرار. إنهم لن يخمنوا أبداً إنه كان رجل على حافة إطلاق التهديدات.

أزعجها إنهم قد نجحوا.

قادهم للداخل، من دون أن يتم إيقافه من قبل أي أحد، وتوجه لطاولة بلا شك قد جلس عليها في العديد من المرات من قبل. هو قام بسحب كرسيها لها، يقدم عرضاً محترم هناك بما إنه قد فشل بفعل هذا عند السيارة.

"مياه فوارة،" قالِ للنادل عندما آتى.

"ماذا إذا أردتُ شيء آخر؟" سألت، فقط للاستمرار بإثارته.

"خياراتك محدودة، بما إنك لا تستطيعين شرب الكحول."

"مع هذا. ربما أنا أريد العصير."

"هل أردتِ العصير؟" سأل، نبرته عنيدة.

"لا،" قالت، تشعر بالهزيمة بهذا.

"إذاً أحسني التصرف."

سيطر بهذا الشكل على الباقي من العشاء، مستمراً بالطلب لها... لأنه يعرف أفضل الأطباق الموجودة في المطعم... ولا يستمع لأي من اعتراضاتها.

لم تعرف لماذا عليها أن تجد هذا مفاجئاً على وجه الخصوص. لقد فعل هذا منذ البداية. هي قد حاولت أن تأتي إليه، حاولت أن تفعل الأمور بشروطها هي، لكنه قد تسلم زمامهم تقريباً

في كل انعطافة.
فجأة، تجلس هناك في هذا المطعم الذي كان بعيداً كل البعد عن خبرتها... كان ليكون حتى بعيد عن مخيلتها قبل عدة أسابيع فقط... كان لديها الشعور إنها كانت تجر للأسفل تحت السطح. بأنها كانت في الخارج في منتصف البحر، غير قادرة على التمسك بأي شيء يمكن أن يثبتها.
كانت خائفة من إنها يمكن أن تغرق.
أخذت نفساً عميق، حاولت أن تخفي حقيقة إنها كانت على وشك أن تشهق.
أخيراً، صحون الحلوى قد رفعت، وأيستر شعرت كما لو إنها يمكن أن تكون قادرة على التعامل مع التنفس بشكل طبيعي مرة أخرى. بعد وقت قصير سيعودون في الفيلا. وبينما هي لا تزال تجد منزله الفخم مربكاً، كان على الأقل نوع مألوف من الإرباك. أو بالأحرى، لقد أصبح هكذا في الأيام القليلة الماضية.
ثم، رفعت نظرها إليه، وتلك الدقيقة القصيرة من التعقل قد ذابت للا شيء. كان هناك نظرة غريبة في عيونه، واحدة من العزم والنية. وإذا ما كان هناك شيء واحد تعرفه حول رينزو فهو إنه كان راسخاً في أفضل الأوقات. مع شعور إضافي من العزم وهو سيكون مستنفذ جداً.
إنها لم ترد أن تستنفذ من قبله. ليس في أي سعة. بالنظر إلى عيونه الداكنة الآن، لوية مجيبة التوت عميقاً في معدتها، هي لم تكن واثقة إنها تستطيع تجنبها.
مد يده للجيب الداخلي لسترته عندها، عيونه الداكنة لا تحيد عنها أبداً، ومن ثم نهض من على كرسيه، يجثو أمامها. لم تستطع التنفس. إذا ما كان لديها الشعور بأنها تغرق من قبل، لقد أصبح شيء أكثر حدة الآن. مثل الانجراف بموجة لم تستطع السباحة ضدها.
التأثير الذي كان لهذهِ العيون عليها دوماً.
التأثير الذي بدا إنه يمتلكه عليها.
كان من المفترض أن تكون أقوى من هذا.

أذكى من هذا. منيعة لسحر الرجال. خصوصاً رجال مثله. رجال يبحثون عن السيطرة على العالم حولهم، من الأشخاص الذين يسكنون محيطهم، للمنازل التي يعيشون فيها، ليشمل حتى العوامل الجوية. تخيلت إنه إذا ما تقرير الجو قد خالف رينزو، سوف يتذمر منه ويصرخ عليه حتى يغير رأيه.

إنها تعرف كل شيء حول رجال بهذا الشكل. تعرف كل شيء حول أهمية البقاء بعيداً عنهم.

والدتها كانت طبيعية في وقت من الأوقات. هذا كان شيء أيستر لم يكن من المفترض أن تعرفه. لكنها قد وجدت الصور. قد رأت صور لوالدتها وهي شابة، ترتدي آخر صيحات الموضة في أيامها، تبدو كما يمكن لأي فتاة عادية أن تبدو.

هي لم تكن أبداً قادرة على التوفيق بين هذهِ الصور من الماضي والمرأة التي قد كبرت معها. هادئة. تعوزها الأناقة. تحت سيطرة زوجها بالكامل لدرجة إنها لم تجرؤ أبداً على مخالفته بأي شكل على الإطلاق.

لقد كان لغزاً لكلا والدتها ووالدها لأن أيستر قد امتلكت أي قدر من التمرد على الإطلاق. لكنها فعلت. لا تزال. وإذا ما كان هناك شيء واحد أيستر تخافه في كل العالم، فقد كان خسارة هذا. أن تصبح تلك المرأة المنكمشة، بلا ألوان التي قد ربتها.

الحب قد فعل هذا بها، أو الأكثر صحة، السيطرة المتخفية بحذر كالحب.

كان من السهل جداً أن ترتبك بين الاثنين، كانت تعرف. هي تعرف لأنها قد فعلت هذا. لأنها قد تخيلت أن والدها قد كان مستبداً لشعوره بالحماية.

هذهِ الأفكار مرت خلال عقلها مثل ومضات من النور. سريع، مربك، يعمي، يعتم ما كان يحدث أمامها.

رمشت، تحاول أن تسيطر على نفسها. تحاول أن تسيطر على اللحظة. لن ينفعها على الإطلاق

خسارة عقلها الآن.
"أيستر،" قال، صوته يحول نفسه لشيء مخملي، مرققاً من الأمر الذي كان فيه قبلِ دقائق فقط. ماراً فوق جلدها، إغراء مورق بدلاً من أمر قاسي.
كان خطراً. بالنظر إليه الآن، ذُكِرت بهذا. أخبرت نفسها مرة بعد مرة وهو يفتح الصندوق الذي قد أخرجه من جيب سترته ويقدمه لها. وهو يكشف عن الخاتم الماسي داخله.
كان خطراً. هذا لم يكن حقيقياً. هذا كان شيء آخر. نافذة لحياة لن تحصل عليها أبداً. هذهِ كانت تجربة. تجربة بلا عواقب. كانت حامل. كانت تحمل بتوأم. وهي كانت تلعب دور الغنية والأنيقة مع والد هؤلاء التوأم. لكنهم لم يكونوا أطفالها. ليس حقاً. وهو لم يكن خطيبها. لم يكن رجلها على الإطلاق.
هذا كان أمر جيد. أمر جيد جداً. إنها لم ترد أي شيء آخر. ليس منه. ليس من أي أحد. هي لا تستطيع تحمل هذا.
لكنها مجبرة على مجاراة هذا. وعليها أن تتذكر بالضبط ما كان، طوال الوقت تبتسم وتفعل لا شيء لتخريب الواجهة. التي، كما قد ذكرها، كانت أهم شيء. إنها تستطيع فهمه. بمستوى سطحي، هي تستطيع الفهم. لكن الآن، شعرت بالتشويش. وهي كرهت هذا.
مع هذا، عندما اخرج الخاتم من الصندوق ومن ثم أخذ يدها بيده، يضع قطعة المجوهرات على أصبعها الرابع، شعرت بانقطاع النفس. شعرت كما لو إنه أكثر من عرض، والذي اثبت كل الضعف داخلها. كل الضعف الذي طالما كانت تخاف من إنه موجود هناك.
"هل ستتزوجينني؟" أنهى أخيراً، هذهِ الكلمات الأخيرة الأظلم، الأنعم بين كل الكلمات.
هذهِ كانت لحظة لم تتخيلها أبداً حتى. أبداً. إنها لم ترى أبداً زواج أو علاقة أو أي شيء

لتطمح له. لكن هذا بدا... هذا بدا مثل لا شيء عرفته أبداً من قبل. والسؤال الذي كان يطرحه رينزو بدا إنه مختلف تماماً عن السؤال الذي بلا شك طرحه والدها على والدتها قبل أكثر من عشرين سنة.

بالطبع كان. لأنه كان خدعة. لكن إكثر من هذا، هذا العالم بأكمله من الأفضل أن يتواجد على كوكب آخر بالكامل.

'لكن هذا لا يجعله أقل خطراً. لا يجعله مخلوق مختلف. إنه لا يزال مسيطراً. لا يزال قاسياً.'

'وهو لا يحبك.'

قلبها ضرب بقوة بقفصها الصدري. "نعم،" قالت، كلا له وللصوت الذي داخلها.

عرفت أن رينزو لا يحبها. إنها لم ترد لـ رينزو أن يحبها. ليس بهذا الشكل. الحب بهذا الشكل لم يكن حرية. كان اضطهاد.

كانت تشعر بالارتباك. متأثرة بسبب زيارة الطبيب اليوم. بسبب المعلومات التي قد نتجت. بسبب هرموناتها وبسبب إنها كانت... بصراحة... تغوص في ما يتعدى قدراتها.

هذهِ كانت حقيقة الأمر. هي، أيستر آبوت، الغريبة المعزولة لوقت طويل والتي لم تعرف سوى القليل جداً حول العالم الخارجي وعذراء أكيدة، لم يكن لها أي شأن لتكون هنا مع رجل مثل رينزو. لم يكن لديها أي شأن مطلقاً لتكون حاملاً على الإطلاق، وهي حقاً لا يجب أن تكون على الطرف المستلم لطلب زواج.

لم يكن لغزاً عظيماً أن تشعر بكل المشاعر المختلطة والألم بينما رأسها يعرف منطقياً بالضبط ما كان يحدث. عقلها لم يكن مرتبكاً على الإطلاق. ليس على الإطلاق.

لكن كان هناك شيء ثقيل حول الألماس على أصبعها. شيء ملموس حول النعم التي قالتها لم تستطع تحديده بالضبط، ولم ترد أن تفعل على وجه الخصوص.

كان الارتباك داخلها، يتقلب بالأرجاء مثل الملابس داخل تلك النشافة المتقلقلة

القديمة في النزل، ما منعها من تهيئة نفسها لما حدث تالياً. على الأقل، هذا ما أخبرت به نفسها فيما بعد.

لأنه قبل أن تستطيع الانفعال، قبل أن تستطيع التقاط أنفاسها، تتحرك أو تحضر نفسها بأي طريقة، رينزو رفع يده وأحاط بخدها، يدفع إبهامه فوق خدها. كان هذا مثل وضع عود ثقاب مشتعل قرب بحيرة من البنزين. أشعل خط من النيران من نقطة الاتصال إلى مركز جسدها.

وبينما هي كانت تتصارع مع هذا، مضاف لكل شيء آخر، أغلق المسافة بينهم وفمه التقى بفمها.

كل شيء احترق لرماد عندها، مشرق ومطهر. كل قلق، كل فكرة، كل شيء قد اختفى من عقلها بلمحة وشفتين تتحركان فوق شفتيها. هذا كان ما فاجئها أكثر شيء. الحركة.

هي لم تتخيل أن هناك هذا القدر من الحركة في العناق. لكن كان هناك. حركة يده فوق وجهها، تدفع شعرها للخلف، شفتيه تتعلمان شكل شفتيها وتعطيان لملائمة هذا.

ثم، شفتيه، شفتين لم تتخيل أبداً إنهم يمكن أن يرقوا، فعلوا. عناقه الصادم دمرها بالكامل. بدأ بزلزال في منتصفها قاتل خلالها، يتركها مدمرة، مجوفة، شعور مؤلم من عدم الرضا يجعلها تشعر بأنها مجروحة حتى العمق.

لم تعرف ما عليها أن تفعله. وهكذا، فعلت الشيء الوحيد الذي دوماً ما خافت من إنها يمكن أن تفعله عندما تواجه رجل كهذا. هي أعطت. سمحت له بأن يعمق عناقه، سمحت له بأخذه للعمق.

أرتجافة أخرى هزتها، تمر فوق عامودها الفقري وترج جسدها. هي لم تحاربها حتى. هي لم تكرهه حتى.

عندما غادرت المنزل، عندما قررت إنها

ستخرج للعالم وترى كل شيء موجود هناك لها لتأخذه. عندما قررت أخيراً فرزنة ما قد علموه والديها وما كان حقيقياً، عندما قررت أن تكتشف من كانت، ليس من أمرت أن تكون، هذا لم يؤخذ بعين الاعتبار أبداً.

لم تتخيل أبداً نفسها في وضع كهذا. في مؤخرة عقلها تخيلت إنه في يوم ما هي ستريد استكشاف الرغبة الجسدية. لكن هذا قد دفع بعيداً، بعيداً لمؤخرة عقلها. لقد كان أولوية. لأن الكثير من حياتها كانت حول كونها مربوطة بمجموعة من الناس. تكون تحت سيطرة شخص آخر.

لذا، أرادت أن تبقى وحيدة. وفي نقطة ما، تخيلت إنها يمكن أن تحصل على مجموعة من الأصدقاء. عندما تقرر أن تستقر. في نقطة ما، تخيلت إنها يمكن أن تريد إيجاد رجل لعلاقة رومانسية. لكن هذا كان بعيداً جداً عن ما كانت تريده في الوقت الحاضر.

الحرية. تذوق العالم الذي دوماً ما كان مخفي عنها. أجواء غريبة وطعام غريب. شمس غريبة على جلد دوماً ما كان مغطى من قبل. فجأة، كل هذا قد قتم. فجأة، كل شيء شحب بالمقارنة بهذا. والذي كان أكثر حرارة من أي شمس، أكثر قوة من أي هواء تذوقته أبداً... من النكهة الحادة للمتوسطي إلى رطوبة لندن... وأكثر إشراقاً من أي نكهة تذوقتها على لسانها أبداً.

كان رينزو. خالصاً، بلا تخفيف. كل شيء قد وعدت به تلك النظرات منذ اللحظة التي رأته فيها أول مرة. الطريقة التي جمدها بها بنظرة فقط كانت تلميح فقط. مثل عندما شعاع من الشمس كان بالكاد ظاهراً من بين الغيوم السوداء.

الغيوم قد تحركت لتوها. كاشفة عن كل الإشراق خلفهم. إشراق، كان لديها شعور، سيكون ضاراً بشكل دائمي إذا ما سمحت لنفسها بالبقاء فيه لوقت طويل جداً.

لكن فقط لفترة قصيرة بعد. فقط دقيقة.

نفس آخر إضافي. تستطيع الإغفال عن نفس واحد آخر لأجل عناق آخر من رينزو.
تراجع عندها، يعانقها لمرة أخرى قبل أن ينفصل عنها بالكامل. ومن ثم لف أصابعه حول أصابعها، يجرها من الكرسي ولتقف مستندة لصدره. "اعتقد،" قال، خشونة في صوته كانت غائبة قبل دقائق فقط، "بأنه حان الوقت لنا للذهاب للمنزل، ألا تظنين؟"
"نعم،" قالت. لأنه لم يكن هناك أي شيء آخر لقوله. لأن أي شيء أكثر ذكاءاً سيتطلب ثلاثة أضعاف عدد خلايا العقل مما هي تمتلك حالياً.
ومن ثم أخذ يدها وقادها خارج المطعم. السيارة كانت في الانتظار قرب الرصيف عندما عادوا، وهي لم تسأل حتى كيف قد تأكد من إنهم لن يكون عليهم الانتظار.
هو لم يجري اتصال هاتفي. هي لم تلمح أي نوع من الإشارات بينه وواحد من طاقم المطعم. بدا مثل السحر. المزيد من السحر الذي بدا إنه يتلألأ من رينزو، الذي بدا إنه يملك طريقة في حجب الأمور. على الأقل، كما هي تراهم. عليها أن تتماسك. أخبرت نفسها هذا، طوال الطريق من المطعم، حتى وهي تخطو إلى المنزل. ومن ثم أخبرت نفسها هذا مرة أخرى عندما أدركت إنها أشارت لتوها لمنزل رينزو بمنزلها الخاص في عقلها.
أرادت أن تنظر للخاتم على أصبعها. لأن تتفحص الطريقة التي تغير بها تخطيط جسدها ذاته عندما وضعه على أصبعها. هي لم تمتلك أبداً قطعة مجوهرات مثل هذهِ. هي قد اشترت عدة قطع زائفة، قطع مرحة عندما غادرت المنزل. لأنها أحبت الطريقة التي يرنون بها، وهي أحبت القليل من الوميض. شيء ليذكرها بحريتها.
لكن الألماس كان خارجاً قليلاً عن نطاق بصرها.
سرقت نظرة سريعة للأسفل، الجوهرة تلمع في الضوء.

ثم، كان كما لو أن سطل من الماء البارد قد صب فوق رأسها. فجأة، الغشاوة التي كانت تحتها انقشعت. ومرة أخرى، هي كانت غاضبة.

"ما الذي كنت تفكر به؟ لماذا لم تحذرني؟"

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثامن

رينزو لم يملك الصبر للتعامل مع أيستر وغرابتها في هذهِ اللحظة. عالمه بدا كما لو إنه قد قلِب على عقبه. إنه لم يكن سينجب طفلاً واحداً، لكن اثنين. هو بالكاد يستطيع فهم هذا.

هو قد اختار الاستمرار بخطته، كما لو إنه لم يكن هناك مفاجئة في عيادة الطبيب اليوم. استمر بخطته في عرض الزواج عليها بواحد من أشهر المطاعم في روما، حيث بالتأكيد سيتم التقاط صورهم، حتى يعرضون على صفحات صحف الأقاويل. نفس الصحف التي غطت طلاقه من أشلي مؤخراً فقط.

لقد كان هذا محسوباً. بالنص. لأن يرتب المسرح حتى سيصدق الناس أن هذهِ العلاقة حقيقية. حتى يصدقوا أن هذا الحمل قد حصل بالطريقة الطبيعية.

ما لم يعتمد عليه هو العناق. أو على وجه الخصوص، كيف قد أثر عليه. نعم، لقد عرف

أن أيستر كانت جميلة. هو أيضاً قد عرف إنه لم يكن منيع لهذا الجمال. عندما راقب تييرا تلبسها اليوم الآخر، قد فتن بالمنحنيات الناعمة لخصرها، وركيها، الطريقة التي التصق بها ذاك الدانتيل الأسود بجلدها.

لكن هذا الانجذاب الكبير لا يزال لم يحضره لما قد حدث في المطعم. هي كانت بلا خبرة. أقل خبرة بكثير مما تخيل حتى، بالحكم من ذاك العناق. هي بالكاد تحركت.

لكن بطريقة ما، لقد أشعلته بالنار من الداخل. لقد تذوق أكثر طبق أنثوي لدى العالم ليقدمه. قد أبهج نفسه بالرفقة الأنثوية بعد أول كسرة قلب له. لا يرى أي سبب يمنعه من إرضاء جسده بما إنه كان عازم ومصر على أن لا يسمح لقلبه بالتورط مرة أخرى أبداً.

لكنها قد حطمت مقتحمة ذاك الحائط المنهك الذي يحيط به. لقد فعلت شيء ما به. والآن، كانت تصرخ عليه.

"لم استطع أن أحذركِ، كارا،" قال. "هذا كان ليخرب المفاجأة."

"أنا لم أحب المفاجأة،" قالت.

"مع هذا، احتجتُ أن تبدي متفاجئة. أنتِ مدركة أن معظم النساء لا يعرفن متى سيتم عرض الزواج عليهن، أليس كذلك؟"

شخرت بصوت مسموع. "ربما أنا لا افعل."

"اعتقد إنك تفعلين. احتجتُ لأن يبدو الأمر حقيقياً."

"هل هذا سبب... القبض علي ببراثنك بعد هذا؟"

"هذهِ طريقة أنيقة جداً لوصف ما قد حدث بيننا. مع إني أؤمن، إنك قبضتِ علي ببراثنكِ أيضاً."

هست. "لم افعل. كما قلتُ، أنت فاجأتني. اشعر كما لو إنك كنت لتستطيع تحذيري. حول كل شيء. وأنت لم تكن لتخسر عنصر المفاجئة. كنت لأستطيع التمثيل."

"للآسف، أنتِ ممثلة مريعة. اكره أن أكون مهيناً، لكن هذا حقيقي. أنتِ لا تملكين أي مكر." وهو يقول هذا، أدرك كم أن هذا حقيقي.

"كنت تحاول السيطرة علي،" قالت، نبرتها قاسية، الغضب خلفها دليل على جرح أعمق. واحد تواجد لوقت أطول من قبل أن يصل في حياتها.

"هذا لم يكن الأمر." قال، بالرغم من إنه تخيل إنه كان معنوي في هذهِ اللحظة. "ليس لدي... أنتِ ناعمة جداً. لا يبدو إنكِ تملكين أي طريقة لحماية نفسك من أياً من هذا على الإطلاق. أنتِ تجلسين في أشعة الشمس بوعاء حبوب فطور. وأنا لا اعرف ما سأفعله بكِ. أنا لا اعرف ما يمكن أن تفعليه تالياً. أنا لا أحب هذا."

تنفست بعمق، وإذا ما يمكن للنفس أن يسمى منتصراً، عندها هذا النفس بالتأكيد كان. "جيد. أنا لا أعيش حياتي لإرضاء الأشخاص بعد الآن. أنا شخصي الخاص."

"نعم. هكذا قد قلتِ."

"إنها الحقيقة. اعرف إني أخبرتك أن والداي كانا صعبين. لكنك لا تملك أي فكرة."

"حسناً، أنتِ التقيت بوالداي. افترضي إني لدي فكرة صغيرة عن الوالدان الصعبين."

شخرت. "ثق بي. والديك بدوا مبهجين بالنسبة لي."

"مراجع الصفات لديك خاطئة."

"بلا شك." بدأ بذرع الغرفة، كل النيران والطاقة المكبوتة داخله يهددون بالانفجار. "لا بد أن تتذكري إنك لستِ القائدة هنا. هذا الشيء الذي نفعله مهم لي فقط. ولهذا، أنا من سأوجه كل الأفعال. إذا ما قررتُ أن هذا كان أفضل طريقة لتأكيد خطوبتنا للعالم، عندها يجب أن تتقبلي أن طريقتي هي القانون."

"أنت تستمر بالقول أن هذا مهم لك فقط. لكن هذهِ ليست الحالة. أنا اهتم. يمكن أن

لا تفهمه... أنا لا افهمه حتى. لكنه يهم. أنا متصلة به. جسدياً. أنا اعرف أن هؤلاء الأطفال ليسوا لي، لكن كل شيء مختلط. البيولوجية والملكية، ما يعنيه... لا اعرف. أنا فقط اعرف إني لا اشعر مثل رحم للإيجار. اشعر مثل شخص، شخص يمرِ خلال شيء كبير ومرعب. شخص يحمل طفلاً. أطفال، حتى. لا يوجد هناك طلاق لمشاعري من هذا. لا يوجد هناك فصل لنفسي، ليس بالكامل."

نظر إليها عن قرب. "هل غيرتِ رأيك حول المغادرة؟" هي ستفعل. هو سيتأكد من هذا. لكن إذا ما كانت تميل نحو تغيير رأيها الآن، هذا سيجعل عمله أسهل بكثير.

انفعالها لذلك العناق سيختم الأمور بالكامل.

"لا،" قالت، نبرتها خافتة. نظرت بعيداً، تعض على شفتها السفلى الممتلئة. "لا استطيع. لدي الكثير لفعله. أنا اعرف هذا... أنا اعرف هذا. لكن توقف عن إخباري بأن ما أريده لا يهم. بأن ما اشعر به لا يشبه ما تشعر به."

"لكن،" قال، غير قادر على ترك ذلك التعليق بحاله، حتى إذا ما كان يجب عليه لخاطر الوئام. لخاطر التلاعب. "إنها الحقيقة. أنا سأصبح أباً لهؤلاء الأطفال. لهؤلاء الأبناء. أنا سأكون من يربيهم. أنا اعرف ما يتضمنه هذا. إنه سيتطلب تضحيات. تغييرات." حتى تكلم هذهِ الكلمات هو لم يدرك إنه ينوي التغير على الإطلاق. في مكان ما بمؤخرة رأسه تخيل إنه سيرمي تربية هؤلاء الأطفال للمربيات. لكن الآن، أدرك أن هذهِ لم تكن الحالة.

فكر بابنته. الابنة التي بالكاد يستطيع تحمل التفكير باسمها، حتى بعد كل هذهِ السنوات. الابنة التي في بعض الأحيان يراها عبر الغرفة، من خلال زخم من الأشخاص، تكبر من طفلة لامرأة شابة. من دونه. من دون أن يعرفها أبداً.

فكرة أن يكون أباً بعيد مرة أخرى، حتى إذا

ما أطفاله كانوا في الحضانة وهو كان في الأسفل يهتم بروتينه بينما يهتم الآخرين بهم، كانت كثيرة جداً.

"حياتي ستتغير." كرر هذا، لنفسه بقدر ما هو لها.

"لدي شعور أن حياتي ستفعل، أيضاً."

"نعم. بسبب كل المال الذي سأدفعه لكِ."

"لا،" قالت، نبرتها حادة الآن. "لأني كنتُ ساذجة. لأني كنتُ حمقاء لأفكر إني استطيع فعل هذا ولا اشعر بأي شيء. بأني استطيع فعل هذا وببساطة الابتعاد مع شيك مصرفي في النهاية. هذهِ التجربة لن تختفي أبداً. أنا... أنا سأتغير،" قالت، تبدو حزينة الآن، مكسورة. "اعتقدتُ أن كل شيء سيكون بخير لأني كنتُ ملتزمة في الحصول على هذهِ الحياة أو إني لم املك أي روابط وعلاقات وأي من هذهِ الأشياء التي كنتُ أحاول أن أتجنبها. لكن هذا ليس صحيحاً. كل شيء له عواقب." ضحكت. "اعتقد إني دفعتُ هذا خارج عقلي. لأنه كان شيء والدي اعتاد الكلام عنه. عواقب للأفعال. كيف أن كل شيء تفعله سيعود إليك. كم هو فاجع اكتشاف أن ليس كل ما علموني إياه والداي خاطئ."

"هذهِ في العادة الحالة،" قال، كلماتها تصيبه بمكان غير مريح مرة أخرى. "بقدر ما يبدو مأساوياً، مهما كان الوضع صعباً، مهما كان يمكن لوالديك أن يكونا لا عقلانيين في بعض الأحيان، هم غالباً ما لا يكونون مخطئين بالكامل."

هزت رأسها. "أنا ذاهبة للسرير."

استدارت بعيداً عنه، وهو مد يده، يمسك بذراعها ويمنعها عن الذهاب. "تذكري،" قال، ليس واثقاً تماماً مما كان سيقوله. للحظة، وقف هناك فقط يتمسك بها، غير واثق لماذا قد منعها من المغادرة. "تذكري إننا سيكون علينا الذهاب إلى نيويورك خلال أسبوعين. إذا ما اعتقدتِ أن الليلة كانت

عامة، عندها ما ستصادفينه هناك سيفاجئك. إذا ما احتجتِ لأي نوع من التحضيرات مقدماً، اقترح أن تتحدثي إلي حولهم. وإلا، سأفترض إنكِ تعرفين ما الذي تورطين نفسك به وسأتوقع منكِ التصرف وفق هذا."

أطلق قبضته عليها. عرف إنه كان يتصرف بسفالة، لكنه لم يستطيع أن يجبر نفسه على تصحيح التصرف. لماذا يجب عليه؟

'الإغراء، ربما؟'

صك على أسنانه. نعم، هذا يمكن أن يكون الدرب الأفضل. ليعانقها مرة أخرى، ليخفف مخاوفها بينما هو يعانقها. ومع هذا، اكتشف إنه يحتاج للمزيد من البعد عن ذاك العناق الأولي أكثر من واحد آخر. أكثر مما سيحب الاعتراف.

"اعتقد إني استطيع تدبر هذا،" قالت، نبرتها ناعمة.

"تأكدي من أن تفعلي."

كان هناك فقط أسبوعين متبقيان حتى سيقدمها للعالم كخطيبته. وعند تلك النقطة... والده كان مصيباً... الأمر احتاج لأن يكون أبدياً. لكن أيستر كانت جائعة للخبرة. لرؤية العالم، لرؤية كل ما لدى الحياة لتقدمه. وإذا ما كان هناك أي شيء يمتلكه، فقد كان الوسيلة للحصول على ما تتوق له.

إنه يستطيع إعطاءها السحر. يستطيع إعطاءها الإثارة. يستطيع... حرفياً... أن يُريها العالم.

وكان هناك شيء واحد إضافي. شيء آخر لن تحصل عليه من أي رجل آخر، ليس بالطريقة التي يستطيع إعطاءها لها. العاطفة. كلاهما كانا متفجرين، من المستحيل أن ينكر هذا بعد العناق الذي تشاركوه الليلة. إنها لم تكن من نوع الجاذبية الشائعة. لقد كان خبير في مثل هذهِ الأمور، ويجب عليه أن يعرف.

نعم. نيويورك ستكون المكان المثالي

لوضع فخه.
سيأخذها إلى أفضل فندق، يريها أفضل الفنون، يأخذها للمطاعم الراقية. ومن ثم عندما يعيدها لذاك الفندق الفخم ويضعها على ذاك السرير الكبير... سيجعلها ملكه.

*****

في الأسابيع منذ خطوبتهم، استقروا بنوع غريب من الروتين. أكلوا الوجبات معاً... وهي لم تأكل أي منهم على الأرض... وتشاركوا الحديث المؤدب حيث هو لم يحاول ولو لمرة أن يعانقها.
كان مثيراً للاهتمام، وهذا كان محيراً، لأنها وجدت نفسها تبحث عنه في المساء فقط حتى تستطيع التحدث إليه.
ومن ثم كان هناك الكتب. كل يوم بعد العمل احضر لها كتاب جديد. كتب سفر صغيرة جلدية. روايات ورقية. كتب تأريخ غريبة جداً ركزت على مواضيع غريبة مثل اللباس الرسمي للجيوش المختلفة وأنواع ملابس النساء عبر العصور.
سألته لماذا، وهو أجاب بأن هذا حتى تستطيع تعلم كل الأمور التي لم تكن تعرفها. تماماً كما قد قالت إنها تريد.
هذا جعلها تشعر... برقة. لم تكن واثقة من إنها تريد هذا. هي أيضاً أرادت أن تبقى الأمور على حالها. في هذا الهدوء الغريب حيث شعرت كما لو إنهم يتوازنون على حافة شيء ما.
هي أحبت كونها على الحافة. بدا آمناً. لا شيء كبير جداً، أو خارج تجربتها كثيراً.
بالطبع، عليه أن ينتهي. وهي حصلت على دفعتها الكبيرة من فوق الحافة عندما آتى للمنزل من مكتبه في يوم وجرفها هي وكل ملابسها بزوبعة من الأوامر، وضعها في سيارته ومن ثم باختصار اصعدها في طيارته الخاصة. طيارة خاصة. الآن، هذا لم تتدبر أن تتخيله بأي نوع من الدقة. رعب السفر بالدرجة الاقتصادية فوق الأطلنطي كان شيء لم تتوقعه تماماً، لكن على الطرف المعاكس من

الطيف.
الرحلة الطويلة إلى نيويورك بدا إنها مرت بسرعة وهي غارقة في مقعد جلدي ناعم في غرفة المعيشة من طائرة رينزو. كان هناك طعام لم يشبه على الإطلاق الوجبة التي قُدمت لها عند عبورها من الولايات المتحدة، وكل أنواع العصائر الطازجة والمياه الفوارة.
ثم، كان هناك نوع ما من الكيك الخفيف الحلو والذي كانت لتأكل منه بقدر وزنها إذا لم يتم إيقافها بتحضيرات الهبوط.
رينزو قد قضى الرحلة بأكملها مدفون في العمل. هذا لم يكن مفاجئاً بالكامل ولا غير مرحب به. على الأقل، لم يكن يجب أن يكون غير مرحب به. ما عدا إنها تاقت للحديث لكن بدلاً من هذا استقرت تقرأ الكتاب الذي احضره لها للرحلة، والذي بشكل غريب بدا كما لو إنه يتحدث إليها بطريقة ما.
هي لم تعرف لماذا هي كانت تتصرف بغرابة حول الأمر. كانوا متصلين بالأطفال الذين تحملهم، وهذا هو الأمر. إنهم لا يحتاجون لأن يخلقوا المزيد من الاتصال الشخصي أكثر مما فعلوا بالفعل. أكثر من هذا، على الأرجح كان أفضل إذا لم يفعلوا.
فعلت أفضل ما بوسعها كي لا تفكر حول ذاك العناق. فعلت أفضل ما بوسعها كي لا تفكر به وهي تقاد خارج الطائرة وإلى سيارة ليموزين أخرى. فعلت أفضل ما بوسعها كي لا تفكر به وهم يشقون طريقهم على الطريق السريع، ناطحات سحاب مانهاتن الشهيرة تظهر أمامهم.
هذا ساعد في إبعاد تركيزها عن رينزو والألم الغريب في صدرها.
نيويورك. هي لم تكن في نيويورك أبداً. لقد أملت أن تصل لهنا في يوم ما، لكن أول ميل لها كان أن تبتعد بقدر ما هو ممكن عن والديها، وهذا عنى أخذ رحلة طويلة حول أوروبا.

لكن هذا كان مذهلاً. نوع المذهل الذي لم تتخيل إنها ستختبره في حياتها. على الأقل، ليس عندما تضيفه إلى الرحلة إلى هنا. بطريقة ما كان مريحاً أن ترى أن رينزو كان يوفي بوعده. ليريها جزء من العالم الذي لم تكن لتستطيع رؤيته بدونه. طريقة عيش الناس ذوي الأموال. طريقة سفرهم، نوع المناظر والطعام الذي يرونهم ويأكلوه.

وبطريقة أخرى، كان مقلقاً.

لأنه كان فقط طريقة أخرى لـ رينزو ليغيرها. ماذا إذا ما اعتادت على هذا؟ ماذا إذا ما افتقدته؟ هي لم ترد هذا.

هزت رأسها متخلصة من تلك الفكرة فوراً بينما المدينة تقترب.

هذا كان ما يهم. التجربة. ليس فخامة السيارة. لكن أين كانت. هي لن تتغير فيما يتعلق بهذا. ليس كثيراً. كانت منزعجة قليلاً عندما أدركت بالكامل أن والديها يمكن أن يكونوا محقين عندما القوا عليها المحاضرات حول العواقب.

وما قد عرفته بالفعل كان أن الطريقة التي زرعوا فيها قلة المادية كانت مهمة حقاً. لقد شكلت فرقاً حقاً. وجعلت من الأسهل لها كثيراً أن تأخذ أغراضها وتتنقل مسافرة. بينما الكثير من رفقاء السكن المختلفين في فنادق مختلفة كانوا مرعوبين من الظروف، هي كانت ممتنة لمكان خاص بها. الاستقلال كان فخامة. هي ستتذكر هذا.

هي ورينزو انهوا الرحلة إلى مانهاتن بصمت. بقيت صامتة كل الوقت خلال الوصول للفندق. كان مذهل، بدرجات حجرية واسعة تقود للمدخل. الرواق كان مرصوص بحجارة كريمية اللون، معرقة بخيوط من الذهبي الغامق. لم تكن غرفة ضخمة. في الحقيقة، الفندق بنفسه كان يوحي بالصغر والخصوصية. لكن هذا جعله يبدو أكثر تميزاً حتى كنتيجة.

كما لو أن فقط عدة أشخاص يستطيعون أن

يأملوا أبداً في البقاء به.
لكن الغرفة، التي قد حجزت لها ولـ رينزو لم تكن صغيرة، أخذت الطابق العلوي بأكمله من البناية، غرف النوم على الجهات وغرفة معيشة ضخمة في الوسط. النوافذ أطلت على سنترال بارك، وهي وقفت مفتونة، تحدق للمربع الأخضر بين كل البنايات التي صنعها الإنسان.
"هذا مذهل،" قالت، تستدير لتواجهه، حنجرتها تنقبض عندما رأته.
كان يقف هناك، أصابعه الرشيقة تفتح عقدة ربطة عنقه. جرها عبر ياقة قميصه، ثم فتح الأزرار العلوية. وهي وجدت نفسها مفتونة بالمنظر أمامها أكثر مما قد فتنت بالمنظر الذي كان الآن خلفها.
المدينة. من المفترض أن تكون تركز على المدينة. على الفندق. على حقيقة إنها كانت تجربة جديدة. ليس من المفترض أن تكون مهووسة بالرجل أمامها. ليس من المفترض أن تفتن بالحنجرة القوية الذهبية. بالجلد الذهبي الذي كشف عنه عندما فتح الزر العلوي. وليس فقط الجلد. شعر الصدر الداكن الذي كان بالكاد ظاهراً وأطلق مخيلتها بطريقة صدمتها.
لقد كان فقط رجولي جداً. وهي تعرف من التجربة إنه كذلك. عناقه كان بهذا الشكل. كرجل حقيقي. مختلف جداً عنها. غازي، صلد. بينما هي قد رقت، استسلمت.
لا. إنها لن تفكر حول هذا. إنها لن تفكر حول الاستسلام له.
"ما الذي تعتقدينه حول أول مناظر رأيتها في نيويورك؟"
"مذهلة،" قالت، ممتنة لأنه كان يسأل حول المدينة وليس حول صدره. "كما قلت. إنها كبيرة ومزدحمة مثل لندن، لكن مختلفة، أيضاً. الطاقة مختلفة."
قطب قليلاً، يميل رأسه للجانب. "الطاقة مختلفة." أومأ رأسه ببطء. "افترض أن هذا

صحيح. مع إني لم أفكر بالأمر أبداً بهذا الشكل."

"حسناً، أنت لم تجلس أبداً على الأرض وتأكل فطورك تحت أشعة الشمس."

"صحيح."

"ملاحظة الطاقة هو نوع الشيء الذي سيفعله شخص يأكل فطوره على الأرض تحت أشعة الشمس."

"سأتخيل أن هذا صحيح."

"أنت مشغول جداً لملاحظة أشياء كهذهِ. عمل تطوير العقارات هو... مشغول، كما أخمن."

"نعم. حتى خلال الأوقات البطيئة في الاقتصاد، فهو مشغول نسبياً إذا ما كان لديك بالفعل إمبراطورية ضخمة."

"وأنت تفعل،" قالت.

"سأعتقد أن هذا واضح بحلول الآن."

"نعم. واضح تماماً." أجبرت نفسها على الاستدارة بعيداً عنه، أجبرت نفسها على النظر للمنظر مرة أخرى. "أجد المدن مثيرة للاهتمام جداً. تستطيع أن تكون محاطاً بالأشخاص ومع هذا تكون وحيداً تماماً. حيث كبرت، كان هناك أشخاص أقل. أشخاص أقل بكثير. لكن بدا كما لو إنك لست لوحدك أبداً. وليس فقط لأني عشتُ في منزل مع العديد من الأشخاص الآخرين. لكن لأن كل مرة تخطو للخارج ستلتقي بشخص تعرفه. لا تستطيع أبداً أن تحصل على يوم سيء فقط."

رفع كتفه. "أنا نادراً ما أكون مجهولاً عندما اخرج."

قطبت. "افترض إنك لست كذلك. أنا اعني، أنا لم أكن لأعرف أبداً من أنت. أنا لست مطلعة بما يكفي."

"أنتِ بالتأكيد تعملين على هذا."

نظرت للأسفل نحو الزي الذي قد اختير لها للسفر فيه. بنطال جينز داكن وقميص ابيض. افترضت إنها تبدو ابنة المدينة أكثر

بكثير مما فعلت قبل عدة أسابيع فقط. لكن هذا لم يكن هي. ولا أي شيء من هذا ينتمي لها.

"مظهر هذا على الأقل." نظرت إليه بتمعن أكثر. "افترض إنك لا تستطيع بالضبط الحصول على يوم سيء."

ضحك، الصوت داكن، يلتف حولها مثل ليلة صيفية ثقيلة. "بالطبع استطيع. استطيع فعل أي شيء يعجبني، أتصرف بقدر السوء الذي يعجبني. أنا رينزو فالينتي، ولا أحد سيلقي علي المحاضرات حول التصرفات."

"ما عدا والدتك ربما."

ضحك مرة أخرى. "أوه، نعم، هي بالتأكيد ستفعل. لكن لا يوجد هناك أي شيء يستطيع فعله والداي بي." نظراته تخطتها، إلى المدينة الواضحة خلال النافذة الكبيرة. "لقد أعطوني الكثير من الحرية لوقت طويل جداً، والآن لدي الكثير من القوة. كل ما يستطيعون فعله هو توجيه استهجانهم نحوي بأكبر قدر من الحماسة الممكنة. مؤسف لهم، لكن فوز لي، ألا تعتقدين؟"

"في بعض الطرق الموافقة والاستهجان هما قوة، أليس كذلك؟" فكرت بعائلتها. بحقيقة أن ما أبقاها مربوطة في منزل طفولتها لوقت طويل كان معرفة إنها إذا ما غادرت أبداً فهي لن تكون قادرة أبداً على العودة. بأنها إذا ما خطت خطوة واحدة خارج الخط والدها سيتبرأ منها. سيقلب كل أخوتها ضدها، سيمنع والدتها من إقامة أي اتصال معها. كان معرفة أن استهجانه سيحمل ثقلاً كبيراً لدرجة إنها ستنفى كلياً، وحتى تتخذ قرار واحد خاص بها سيكون عليها أن تكون مستعدة لقبول هذا كعاقبة.

"افترض."

"أنت لا تصدقني. لكن هذا يعني فقط أن موافقة والديك لا تأتي مع شروط."

هذا جعله يضحك مرة أخرى، وهو اتجه نحو المشرب، يأخذ زجاجة سكوتش ويصب

لنفسه شراباً. هي لم تكن لتعرف ما كان الكحول ذو اللون الكهرماني قبل عدة أشهر فقط، لكن خدمة الطاولات قد علمتها.

"الآن، هذا ليس حقيقياً. الأمر فقط إني املك كمية معينة من الشروط بنفسي. لذا ما لدي هو صراع على القوة أكثر مما هو رضا بالموجود."

"هذا ما احتجته،" قالت. "شروط."

بالطبع، هذا كان ما آلمها حقاً، اعترفت، تقف هناك وتقلب ما قد قاله في عقلها. حقيقة إنها لم تكن شرطاً. وجودها في حياتهم لم يكن شرطاً. السيطرة تهم لوالدها، ليس الحب. وهو لا يستطيع أن يكون حوله أي شخص يتحدى تلك السيطرة لأن هذا يمكن أن يلهم الباقين في منزله لفعل نفس الشيء.

الحب الأبوي لم يكن قوي بما يكفي لمحاربة هذا. إذا ما كان هناك أي حب أبوي يأتي من جهته على الإطلاق.

"على الأرجح يجب عليك الحصول على بعض الراحة. سيكون عليك البدء بالتحضر لليلة بأقرب ما هو ممكن. لذا غفوة قصيرة يمكن أن تكون في مصلحتك."

هي لم تكن واثقة تماماً ما ألهم التعليق المفاجئ، لكنها ستكون ممتنة لبعض البعد. ممتنة للقليل من الوقت بعيداً عن رينزو وجاذبيته المغناطيسية، وكل المشاعر والعواطف التي يحركها داخلها.

"اعتقد إني سآخذ قيلولة. هل... هل شخص ما سيأتي ويساعد بميكاجي والشعر؟"

"بالطبع. أنا بالكاد سأترك هذا للصدف في ليلة أهم مناسبة مهنية في السنة."

"جيد. أنا اشعر براحة اكبر من أن اشعر بالإهانة." ومن ثم استدارت وابتعدت عنه، تتجه لأول غرفة رأتها. من دون أي فكرة أخرى، رمت نفسها فوق السرير الوثير وأغلقت عينيها.

وإذا ما كان رينزو من رأته خلف جفونها المغلقة بدلاً من ناطحات سحاب المدينة

المذهلين، فهي اختارت تجاهل هذا.

*****

رينزو لديه خطة. وكان لديه شعور إنها ستكون خطة بسيطة جداً لإكمالها. كان عازماً على إغراء أيستر الليلة. وفقاً للطريقة التي نظرت إليه بها الليلة، الإغراء كان بمنتصف طريقه للاكتمال. هو لم يكن رجلا مغرور، لكنه أيضاً لم يكن رجلاً يميل للتواضع الزائف.

أيستر كانت منجذبة إليه. هو قد تأثر بعناقهم، وهو سيكون قادراً على غلب مشاعرها مرة أخرى عندما يلمسها الليلة. أكثر من هذا، هي كانت متأثرة بكل هذا. بفخامة السفر، بالأماكن في العالم التي يوصلها حتى عندها بميزات أمواله وعلاقاته. هو لم يكن غاضباً لأنها كانت مهتمة بهذهِ الأشياء، بالأحرى، وجدها نعمة لقضيته.

إذا ما كانت غير متأثر بهذهِ الأشياء بقدر ما كانت تدعي إنها ستكون، عندها هو كان ليخسر بعض الأفضلية. لكنها أرادت الذهاب للمدرسة، أرادت أن ترى العالم، وإذا ما عرفت هذا أو لا، كانت تتوق للمسته. يستطيع إعطاءها كل هذهِ الأشياء. يستطيع إرضاءها بطريقة لا رجل آخر يستطيع، بطريقة لا رجل آخر قد فعل.

كل ما سيكون عليها فعله هو الموافقة على الزواج به. بعد هذا، سيكون عليها تقديم واجهة محترمة أمام الناس. لكن هذا كل شيء. لا يستطيع أن يرى أي سبب يجعلها تجد هذا مرفوضاً.

هو قد كذب عليها، بالطبع، عندما قال أن والديه لم يملكون أي قوة عليه. والده قد قدم قوة لا تصدق في منزله قبل أسبوعين فقط. واللعنة على كل شيء، رينزو لم يكن منيعاً. هو لن يترك السيطرة على أسهم عمل عائلته تذهب إلى زوج أخته. هو لن يسمح بإعطائها إلى أي أحد. هو قد أعطى ما يكفي. حتى يحافظ على الحالة الراهنة، هو بالفعل

تخلى عن طفل. هو لن يخسر أي شيء إضافي.
الغضب احترق في صدره، نوع الغضب الذي لم يشعر به لسنوات. هو لم يدرك إنه لا يزال بهذهِ القوة. اعتقد إنه قد تقبل القرار. والديه كانا يتصرفان بمصلحته. لكنه يحرق. في الحقيقة، كلما مرت السنوات، بدا إنه يحرق بشدة اكبر حتى.
كلما كبر أكثر، كلما تقلد سيطرة أكثر على حياته، كلما زاد غضبه حول قلة السيطرة التي كانت لديه في السادسة عشر. سلسلة تفكيره قطعت بالكامل عندما باب غرفة أيستر فتح ولمحة من رجل رشيقة جذبت نظراته. أدار تركيزه نحوها، كتلة حارة من الرصاص تستقر في أحشاءه وتجعل جسده ثقيلا.
شعرها الداكن كان يسترسل حراً، بموجات لامعة حول كتفيها. الثوب الأزرق المشرق الذي ترتديه اظهر منحنياتها، معززاً من صدرها بياقة على شكل قلب.
القماش اللامع المرفرف تعلق بحرية فوق معدتها، معدة كانت تظهر تغييرات خفيفة ناتجة عن الحمل.
الظلال الذهبية عززت من عيونها، وخديها كانوا بلون الأزهار، يضارعون شفتيها الممتلئتين.
كانت انفجاراً من اللون، من النور المتلألئ، وهو لم يستطع أن يبعد عينيه عنها. ليس لأول مرة، تساءل من سيكون يغري من. ربما فكرة البقاء معه كان خطتها بالفعل. ربما كل هذا كان خدعة مدروسة للوصول إلى ثروته وقوته.
بالنظر إليها الآن، مضاف إلى الدليل الذي لا يقبل الجدل لحملها من الاختبار الصوتي، لم يكن واثقاً إذا ما هذا يهم. إذا ما كانت بريئة بقدر ما تدعي، وبدت كذلك، أو إذا ما كانت ماكرة.
يجب أن يبالي. هو فقط وجد إنه لا يفعل.
"تبدين مذهلة،" قال، يغلق المسافة بينهم

ويلف ذراعه حول خصرها. المصففة التي وظفها كانت خلفها في الغرفة، وهو عرف إنه يستطيع استخدام هذا كعذر فيما بعد لما هو على وشك فعله.

مال نحوها، يعانقها بخفة. تذوق، إغراء لكلاهما.

أصبح واضحاً فوراً إنه لم يتخيل الحرارة والنار بينهم. في الحقيقة، فقط تلك اللمسة المختصرة أشعلت شيء داخله كان أكثر حرارة من أي شيء شعر به أبداً في حياته.

لم يكن أي شيء. فقط شفاه. فقط يد على منحنى خصرها.

هذا تركه مرتجفاً.

"تعالي،" قال، صوته خشن، "كارا، دعينا نذهب للحفل."

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل التاسع

القاعة كانت ممتلئة بالكامل بالناس، فخمة وباذخة، المال يقطر من كل زاوية في المكان. من الألماس المعلق في أذان النساء، للثرية التي تعلقت فوق الرؤوس. كان مثال مثالي لنوع أسلوب الحياة المترفة التي يستطيع رينزو تقديمها إذا ما اختارت أن تبقى معه. الأداة المثالية للتلاعب، وواحدة لم يكن حتى يخطط لها.

لكنها ستؤدي الغرض. إنها ستؤدي الغرض جيداً. أيستر تعلقت بجانبه، أصابعها الرقيقة ملتفة حول ساعده. وحتى بالرغم من أن هناك طبقات بينهم... سترته وقميصه... وهو لا يزال يستطيع الشعور بالحرارة من جلدها.

نعم، هذا كان الهاء لطيف جداً، وواحد سيعمل لصالحه، لكنه لا يستطيع الانتظار حتى فيما بعده. حتى هو يعريها بالكامل ويحضنها بين ذراعيه. لقد أصبح هذا جنوناً في الأسابيع القليلة الماضية. لأن يقاومها. لأن ينتظر.

لأن يتحدث معها أثناء العشاء بينما هو أراد أن يجرها فوق الطاولة وتملكها هناك. لأن يحضر لها الكتب لتقرأها في السرير، بينما هو يريد أن يبقيها مشغولة بأشياء أخرى في السرير.

لقد فكر في العديد من المرات بالذهاب إلى غرفتها وتحطيم بابها، مشاركتها السرير ومعانقتها حتى ولا واحد منهم يستطيع التنفس.

بأخذ السيطرة التامة عليها من دون أي تظاهر. من دون أي من هذهِ الرقة. لأنه كان لديه شعور بأنها لم تكن مطلوبة. كان لديه شعور أن النار التي تشتعل بشدة داخله كانت تشتعل بنفس الشدة داخلها. وهو أراد بيأس أن يكتشف إذا ما كان هذا حقيقياً.

مع هذا، لم يستطع تحمل كلفة ترك التهور يأخذ القرارات عنه. إنه لا يستطيع تحمل كلفة حركة خاطئة ببساطة لأن غريزته الحسية قد ارتفعت عدة درجات.

تحرك، وركها تلامس معه. الانفعال كان فوري. أساسي.

أراد التمسك بها، تملكها إلى الأبد. لحسن الحظ، هو قد فكر في الاتصال بالدكتورة قبل أن يغادروا روما. تحت غطاء نقاش السفر الآمن. وهو بالطبع سألها حول أي نوع من الحميمية سيكون ملائماً، بالأخذ بنظر الاعتبار أن الحمل يعتبر قليلاً ذو خطورة أعلى. قالت أن العلاقات الحميمية الطبيعية لا بأس بها.

ابتسامة لوت شفتيه. نعم، هو سيحصل عليها. الليلة.

"هناك الكثير من الأشخاص هنا،" قالت أيستر، "وكلهم يبدون كما لو إنهم يعرفونك."

"نعم، لكني لا اعرفهم."

"ما الذي لا بد أن يكون هذا؟" سألت، كما لو إنه لم يتكلم. "لأن تكون... مشهوراً."

"سيء السمعة، أكثر. أنا لن اكذب عليكِ،

أنا بالغالب معروف لأن الرجال يعرفون أن عليهم الحرص على نسائهم حولي." الآن توترت، وهو كان سعيداً من نفسه لهذا التعليق في مكانه. كان مخاطرة، لكن لا يمكن إخفاء سمعته عنها. إلا أن استخدامها لإشعال القليل من الغيرة فيها لا يمكن أن يضر، بالتأكيد.

"هل هذا صحيح؟" سألت.

"نعم،" قال. "كنتُ عازباً لوقت طويل جداً، أيستر. وأنا لم أرى أي فائدة في العيش بقيود. كما أخبرتكِ بوقت سابق، ليس علي أن أراقب تصرفاتي. لدي كمية معينة من المناعة أعطيت لي لأني كِلا رجل وغني جداً."

"لا بد أن يكون هذا لطيفاً."

"أنا لا اعرف أي شيء مختلف."

"والدي كان مؤمن بأن الرجل يستطيع الحصول على أي شيء يريده،" قالت، نبرة صوتها غير مهتمة، لا مبالية، لكنه شعر بشيء عميقاً تحت السطح.

"تقليدي، هل كان؟"

هزت رأسها. "أنا لا اعرف. ربما هذهِ كلمة واحدة للأمر. واحد من الأمور الذي كنت اعمل عليها هو تمييز أن أياً ما يؤمن به أبي والرجال الآخرين مثله، ليس بالضرورة متصل بأي شيء حقيقي. إنه ليس حول الأشخاص الآخرين الذين يؤمنون بشيء شبيه لهم. هم اخذوا شيء كان جيداً ولوّه ليلاءم قضاياهم. وأنا افهم هذا."

"كان لديكِ... تربية متدينة؟"

هزت كتفها. "أنا مترددة لتسميتها بهذا. أنا لن أضع اللوم على الدين. فقط الأشخاص المتورطين."

"هذا حضاري جداً منك."

هزت كتفيها الاثنين هذهِ المرة. "أليس هذا سنة الحياة؟ لأن نتطور؟ هذا ما أنا أحاول فعله. المضي للأمام. لا أعيش تحت غيمة كل هذا." نظرت للأعلى، النور المعكوس يتلألأ

فوق وجهها من الثريّة المعلقة فوقهم وهي تفعل. "أنا لستُ تحت غيمة إطلاقاً حالياً."
ابتسمت عندها، وكل الأفكار التي فكر بها بوقت سابق حول تصرفاتها المحسوبة المحتملة اختفت. كان صعباً له أن يتخيل شخصاً كان حقيقي ببساطة. لأن هذا كان خارج تجربته. مع هذا، أيستر بدت كذلك، وإذا ما نظر إليها من تلك الزاوية، إذا ما نظر إليها الآن، شعر بالذنب قليلاً حول ما ينوي أن يفعله. لأن هذا حقاً جعله تلاعباً، بدلاً من إغراء بسيط.
لكن مع هذا، هي ستحصل على كل شيء قد أرادته في النهاية، فقط بطريقة مختلفة قليلاً. لذا، لا يجب عليه الشعور بالذنب.
استدار، وفجأة شعر كما لو أن الثريّة قد انفصلت عن السقف ووقعت متحطمة حوله. كان كل شيء خائف منه، ومع هذا لا قدر من التفكير السابق يمكن أبداً أن يحضره له.
هناك كانت.
سامانثا.
ابنته.
رؤيتها بهذا الشكل، اقرب لتكون امرأة من فتاة، دوماً ما صدمته. لكن عندها، كل شيء حول هذا دوماً ما كان صادماً، مرعباً. رؤيتها دوماً كانت شيء مشابه لتمزيق أحشاءه. مشابه لإخراج قلبه عبر فمه.
كان ألماً لم يشفى أبداً، ولرجل تجنب المشاعر القوية بكل ثمن كان هذا محرم.
هو سيطر على العالم. هو سيطر على مال أكثر مما يستطيع معظم الناس أن يستوعبوه. كان لديه أكثر... سيكون لديه أكثر... مما سيفعل العديد من البلدان الصغيرة أبداً. ومع هذا هو لم يمتلكها، ولم يكن هناك أي شيء يستطيع فعله حول هذا. لا شيء يستطيع فعله سوى تدمير ما كانت تعتقد إنه حياتها. من اعتقدت إنها كانت.
في هذا، هو كان بلا حول. وهو كره هذا.
لكن كان هناك القليل جداً يمكن أن يتم.

حتى يكون رجل جيد في هذا الوضع، حتى يكون رجل مسيطر، عليه أن يخالف كل شيء تخبره به غريزته أن يفعله. عليه أن يحترم الحياة التي اختار أن يعطيها لابنته. حتى إذا كان مجبراً على هذا، النتيجة النهائية كانت نفسها. كان هناك شيء تؤمن به حول نفسها ووالديها هو لا يستطيع زعزعته، ليس الآن.

هو يعرف هذا. هو يعرفه، لكنه يمقته.

النار احترقت في أحشاءه، الغضب، الحدة. هو لا يستطيع الذهاب إليها. كل ما يستطيع فعله هو التمسك بشدة اكبر بـ أيستر. وهو يفعل، تمسك بشدة اكبر حتى بقناعاته. عليه أن يجعلها ملكه. بأي كلفة. لأنه لن يخاطر أبداً بخسارة أطفاله، ليس مرة أخرى.

لقد خسر ابنة واحدة. والألم لم يختفي أبداً. شك في إنه سيفعل أبداً. لم يكن هناك أي شيء ليتم فعله حول الأمر. كان جرح احمر في حياته لا يمكن أبداً أن يشفى. غلطة لا يمكن إصلاحها.

أوه، وجودها لم يكن غلطة. لا يمكن أن يكون أبداً. خليط الحزن والفخر الذي يملئه عندما يرى سامانثا كان شيء يتحدى الوصف. كان شامل كلياً، مربكاً. هي لم تكن غلطة. الحياة التي رسمت لها كانت أفضل من الحياة التي كان ليستطيع إعطاءها لها في وقتها. أفضل من الحياة التي كانت لتحصل عليها إذا ما تربيت على يد امرأة غاضبة مريرة زواجها تدمر بسبب وجودها وصبي في السادسة عشر بالكاد يستطيع الاهتمام بنفسه، فماذا عن فتاة صغيرة.

نعم، لم يكن هناك أي شك إنها تعيش حياة أفضل مما كان ليستطيع إعطاءها في وقتها.

لكن الآن... الآن لم يكن يملك أي أعذار. الآن لديه الموارد، لديه الخبرة، النضوج. هو بالفعل قد عاش وجود بأكمله وهو يحاول إثبات إنه غير ملائم لتربية الطفلة التي أنجبها بعمر صغير جداً.

الآن هو سيقوم بتنسيق وجود جديد. واحد حيث يصبح كل شيء سيحتاجه هؤلاء الأطفال.

إنه سيعطيهم كل شيء. بدئاً بالعائلة. عائلة بلا مكان لـ أشلي، التي قد رتبت لوجودهم من أجل غرض وحيد وهو التلاعب به؟ حياة تتكون من أم وأب. أيستر. هي كانت المنشودة. هي ستنجبهم. هي من سيعتبرها العالم والدتهم، وكذلك سيفعلون هم أيضاً.

كان متجدد العزم في غايته. وهو يقف هناك، داخله يتمزق لقطع صغيرة قطعة بعد أخرى وهو ينظر إلى الشابة الجميلة التي لن يعرفها أبداً، التي تشاركه الحمض النووي خاصته لكن ستبقى دوماً غريبة، عزيمته تجددت.

استدار بعيداً عن سامانثا. عاد نحو أيستر.

"ارقصي معي،" قال.

رمشت. "أنا لا اعرف كيف ارقص."

"لا تخبريني، الرقص كان محرماً؟"

ضحكت، لكن الصوت كان غير مرتاح، وجعله يشعر بالذنب. "نعم،" قالت. "الرقص كان بالتأكيد شيء محرم. لكن... أنا فعلت الكثير من الأشياء التي لم يكن من المفترض علي أن أفعلهم."

شيء حول هذا الاعتراف جعل معدته تشتد، جعله دمه يجري بحرارة. "هل هذا صحيح؟"

"نعم،" قالت، خديها يحمران. "لكني لم ارقص. من الممكن أن أحرجك."

"أنتِ أجمل امرأة في الغرفة. حتى إذا ما دستِ على قدمي أنا لن اشعر بالإحراج لأن تتم رؤيتي معكِ."

احمرار دافئ أنتشر على خديها، عيونها الداكنة مشرقة. هي أحبت هذا. هذا الاهتمام، الإطراءات. مد يده، يمرر إبهامه فوق خدها، يتتبع ذاك اللون الذي ظهر هناك.

"أتعرفين إنكِ جميلة؟"

"إنه لا شيء أعطيته أبداً الكثير من التفكير. أنا اعني، أنا على الأرجح فكرت

بهذا أكثر بكثير منذ التقيت بك."
سحبها اقرب إليه، يقودها إلى ارض الرقص، يلف ذراعه حول خصرها ويأخذ يدها في يده.
"بطريقة جيدة، أنا آمل؟"
نظرت للأسفل. "اللقاء بك جعلني أفكر بالكثير حول الأشخاص."
"أنا لستُ واثقاً من إني أفهمك."
تحركت بسهولة معه وهو يقودها بالوقت مع الموسيقى. لكنها أبقت عيونها للأسفل.
"فقط... الأشخاص. الرجال، النساء." رفعت نظرها عندها، شيء صريح وعاري في نظراتها. هذا سيطر عليه، ضربه بقوة في صدره. "كم نحن مختلفين. ما يعنيه. لماذا يهم. جمالي لم يهم أبداً حتى أردتك أن تراه. ومن ثم، حسناً، من وقتها أنا تساءلت حوله. إذا ما كنتُ املكه، وإذا ما فعلت، إذا ما كان النوع الذي ستلاحظه. إنها طريقة غريبة للتفكير حوله، ربما. لكني لم اقضي أبداً الكثير من حياتي وأنا أفكر حول كيف أبدو ما عدا في

سياق أن يكون المرء مغرور حول هذا كان خاطئاً." هزت رأسها، شعرها الداكن يتموج فوق كتفيها. "هذا محرر تماماً بطريقة. إذا ما الغرور خاطئ، عندها أنت ببساطة تدفع الأفكار حول مظهرك خارج عقلك. أنت لا تقلق حوله، ولا يفعل أي أحد حولك. لكن هذهِ ليست الطريقة التي يعمل بها باقي العالم."
"للآسف لا."
"اعتقد أن هذا شيء آخر حول كيف قد ربيت ربما لا يكون سيء جداً. لأني الآن قد قلقت حوله. كيف يناسبوني الأثواب، كيف أبدو، رأيك بي. لكن عندها... الشعور بالجمال ليس سيئاً جداً. وعندما تخبرني إني..."
"أنتِ تحبين هذا،" قال.
"أنا افعل."
معدته انقبضت، وابتسامة لوت شفتيه، شعور من التوقع يمر خلاله. هو كان قريب جداً من أن يمتلكها براحة يده. لأن يمتلك كل

ذاك الجلد المذهل تحت يديه. "مخلوقة مغرورة،" قال، يدخل نبرة من الطيش في صوته.

"هل هذا شيء سيء؟" سألت، نبرتها مترددة.

"أنا أجد هذا ساحر بشكل ما. مع إنه لا بد أن أسألك الآن... ما الذي كنتِ تفكرين به حولي؟ أنتِ قلت إنك كنت تفكرين حول اختلافاتنا."

اللمحة الخفيفة من الوردي في خديها تحولت للقرمزي. "هذا سخيف. طفولي. أنت لا تريد سماع هذا."

"أوه، أؤكد لكِ بأني افعل."

تفحص الانحناءة الغنية لفمها، الخدود العالية ورموشها الداكنة. كانت قمة الجمال الأنثوي المذهل، لكن كان هناك براءة هناك، وجزء منه تساءل كم بالضبط.

"أنت فقط جداً..." رموشها رفرفت "...ضخم. أنا صغيرة. اشعر كما لو إنك تستطيع غلبي إذا ما أردت، ومع هذا، أنت لم تفعل أبداً. هناك شيء قوي بشكل لا يصدق حول هذا. البقاء قربك يبدو خطراً في بعض الأحيان، ومع هذا أنا اعرف إنك لن تؤذيني. أنا لا اعرف كيف اصف هذا. لكن في بعض الأحيان الإدراك يغمرني وهذا يجعلني ارتجف."

فعل شيء عندها لم يستطع فهمه تماماً. أطلق قبضته على يدها، يمرر أصابعه فوق ذراعها ويوقف إبهامه فوق التجويف عند قاعدة حنجرتها وهو يلف أصابعه حول مؤخرة عنقها. موضحاً تلك القوة، ربما.

استطاع الشعور بنبضها يبدأ بالخفقان أسرع تحت لمسته، وهو شعر بنبض مجيب داخل جسده.

"ماذا أيضاً؟" سأل، يبقي نبرته ناعمة ولمسته حازمة.

"أنت جداً... قاسي."

"هل أنا؟" سأل، يخفض صوته أكثر.

لم يكن لديها أي فكرة. هذا الغزل الصغير، شيء لم يتوقع أن يستمتع به بالضبط، كان

يضيف وقوداً لنار عزمه.
"نعم،" قالت، تفعل شيء غير متوقع بالكامل، تأخذ يدها الحرة وتضغطها فوق صدره، تمرر راحتها للأسفل نحو معدته. "أكثر قسوة مني بكثير."
"يبدو إنك ستستفيدين من الفرصة لاستكشاف هذا."
نفيها علق في حنجرتها. "أنا لا..."
مد يده للأسفل، يمسك برسغها ويضغط يدها بحزم اكبر فوق صدره. "أنا أريدك."
هو يريدها. يحتاجها. وليس فقط لأنه يحتاجها أن تتزوجه، لأنه يحتاج أن يضمن إنها كانت مربوطة به. لكن لأنه يحتاج لشيء لحجب الألم اللا نهائي الذي كان يعصف به... كان يعصف به لستة عشر سنة.
عيونها توسعت، بقعة بريئة تنتشر فوق خديها. "تريدينني أن... ماذا؟"
سحبها اقرب حتى، يضع شفتيه فوق إذنها. "أريدكِ عارية،" قال، يشعر بإرتجافتها قربه. "أريد أن أمددك في سريري واخلع ذاك الثوب عن جسدك. ثم أريد أن المس كل أنش منكِ. ومن ثم أريد أن أتذوقكِ."
بالكاد عرف صوته. كان خشناً، شديد. وهو كان في مكان يتخطى السيطرة.
أيستر ارتجفت، واستطاع الشعور بها تهز رأسها.
"لا، أنت لا تفعل."
"بالطبع افعل. قلتُ إنكِ جميلة. أنا عنيت هذا."
"لكن هذا لا يعني..." خديها بدوا كما لو إنهما يشتعلان بالنار تحت جلدها الذهبي. "هناك الكثير من النساء الأخريات اللاتي تستطيع الحصول عليهن. ليس لديك أي التزام نحوي. من الممكن أن نكون مخطوبين في العلن، لكن كلانا يعرف إنه سرياً..."
"بالطبع لا يمكن أن اظهر مع أي امرأة أخرى سواك،" قال، "لكن هذا بعيد عن موضوعنا. أنتِ من أريد. أنتِ، أيستر آبوت. لا أحد آخر."
"لكني لستُ... أنا لا اعرف... لا تستطيع.

ليس أنا."
النار داخله احترقت أكثر حتى، وهو تفاجأ بقوة اقتناعه. نعم، كله كان متشابكاً بالحاجة للحفاظ على ملكية أطفاله، الحاجة لإعطائهم أفضل حياة ممكنة، وهو يؤمن إنه يحتاج أيستر لهذا، لكن كان هناك المزيد. في هذهِ اللحظة، كان هناك المزيد. لن يكون صعباً أن يقنعها إنه يريدها. لأنه يفعل.
"نعم،" أجاب، "أنتِ. أنا أحب جلدك. أريد أن اعرف إذا ما كان أملساً هكذا في كل مكان." حرك طرف أصبع فوق ذراعها، مستمتعاً بالارتجافة التي مرت بها. "شفتيك." حرك أصبعه حول الخط الغني لفمها عندها، النعومة تفعل شيء ما لكل الأماكن القاسية الخشنة داخله. الإغراء يعمل أفضل عليه مما قد نوى. هذا من المفترض أن يكون حول غاية، غاية تتخطى بكثير إيجاد نفسه بين ذراعيها الليلة. لكن كان صعباً تذكر هذا بينما الرغبة تنبض داخله مثل قرع طبول.
"يديك،" قال، يتحرك ليلف أصابعه حول رسغها، يداعب راحة يدها ببطء. "أريد الشعور بهم فوق جسدي. ونعم، استطيع الحصول على امرأة أخرى. لقد حصلتُ عليهم. أكثر من أن استطيع عدهم، أنا لن اكذب عليك. لكني لا أريدهم الآن. لا استطيع." كانت الحقيقة في كلماته ما فاجأته أكثر من أي شيء آخر. حقيقة أن هذا لم يكن ببساطة حركة محسوبة. حقيقة أن المخلوقة الغريبة أمامه قد سحرته بطريقة ما.
بأنها قد أرغمته على إعطاءها الكتب، من بين كل الأشياء السخيفة. واحد جديد كل يوم لأنه يمر بجانب مكتبة في طريقه للمنزل من العمل، وهو فكر بها في كل مرة يفعل. لأنها أرادت أن تتعلم وهو أرادها أن تفعل.
و، ديو، ما الذي سيعلمه إياها الليلة.
"أنت تطاردينني،" زمجر، يفقد السيطرة على نص الإطراءات الذي رتبه قبل دقائق، يخرج

عنه نحو أجزاء مظلمة من نفسه، حيث كان بالكاد يستطيع الرؤية لأنش أمامه، فماذا عن يخمن ما يمكن أن يخرج من فمه تالياً.
"أحلامي،" قال، الكلمة خشنة، "وكل لحظة أتمدد فيها في السرير لا احلم لأني أفكر بكِ."
جسدها بأكمله كان يرتجف مثل ورقة في عاصفة، وهو لم يشعر بشيء سوى النصر. بصره كان غائماً، سديم لكل شيء ما عدا أيستر. عقله فارغ من كل شيء ما عدا ما سيحدث في اللحظة التي ستلي هذهِ الواحدة مباشرة.
هي ستقول نعم. عليها أن تفعل.
ابتعدت قليلاً، وهو تساءل إذا ما قد تمادى كثيراً. إذا ما كان حاداً جداً، إذا ما كان صادقاً جداً.
اتخذ قراراً عندها.
قبض بحزم على ذراعيها وجرها للأمام، يغلق المسافة بينهم ويعانقها. لفها به عندها، يثنيها بين ذراعيه، يمسك بذقنها بشدة وهو يسندها بحزم إليه ويختلق منطقة جديدة حميمية بينهم.
لقد عانقها من قبل. لكن ليس بهذا الشكل. هذا لم يكن عرضاً للآخرين حولهم. لم يكن مصمماً لأجل الكاميرات. ولم يكن مصمماً للانتهاء هنا.
كان بداية. وعد. مقدمة لما كان قادماً. صدى للفعل الذي نوى أن ينفذه.
وهو يعمق عناقه، وهو يشعر بتأوهها وارتجافها تحته، عرف إنه قد ربح. لأنه إذا ما يستطيع أن يقللها لهذا... يقللهم كلاهما لهذا... هنا في حضور كل هؤلاء الأشخاص الآخرين، عندها لن يكون هناك أي مقاومة نحوه ما أن يحصل عليها لوحدها.
والده سيغضب. لأن رينزو لم يستغل هذهِ الفرصة لتشكيل أي علاقات عمل جديدة كما قد وعد. لكن والده لم يكن لديه أي فكرة حول الحرب الأخرى التي كانت تشن.

الحرب لإبقاء أيستر قريبة، الحرب للدفاع عن العائلة التي تكبر داخلها حتى الآن.
تطلب كل قوته التي يمتلكها ليبتعد عنها. ليمنع نفسه من دفعها إلى اقرب زاوية مخفية، يرفع ثوبها فوق وركيها ويأخذها عندها وهناك. يتملكها. لكن هذا فقط سيخدم قضية إرضاء رغباته. لن يخدم قضية الإغراء.
شك في أن أيستر قد أقامت علاقة أبداً فوق حائط في مكان عام. وهو أيضاً شك إذا ما ستجد هذا رومانسي جداً.
بقدر ما جسده لم يهتم، الباقي منه قد فعل. تدبر أن يجد تركيزه عندها. وعندما استدار مرة أخرى ورأى ابنته تقف في مؤخرة الغرفة تتحدث مع الأصدقاء ولا تلاحظ ما كان يحدث معه... لماذا ستفعل؟ لم يكن لديها أي فكرة من كان هو حتى... هذا أعاده للواقع بشعور شديد من العزم.
"تعالي،" قال.
رمشت. "نحن لم نكن هنا لوقت طويل. جئنا كل الطريق إلى نيويورك لهذا."
ضحك، كل شيء حاد داخله احضر للسطح لأن ما حدث الليلة كان يطعنه. "لا، كارا. جئتُ كل الطريق إلى نيويورك من أجلكِ. لأغريك. لأمتلكك."
بدت مهزوزة بهذا، عيونها الداكنة مليئة بالتشويش. "كنت لتستطيع الحصول علي في روما،" قالت أخيراً، نبرتها خافتة.
"لكني سأحصل عليك هنا،" قال، يمرر إبهامه فوق شفتها السفلى. "بهذهِ المدينة في الخلفية، على ذاك السرير الضخم في الفندق الجميل. في هذا المكان الذي لم تزوريه من قبل أبداً، حيث لا رجل آخر قد تملكك أبداً. وأنا اقسم لكِ، أنتِ لن تنسين هذا أبداً."
نظرت بعيداً عنه، تتردد للحظة كما لو إنها على وشكِ قول شيء. لكن عندها، هي لم تفعل. بدلاً من هذا، هي ببساطة أومأت وأخذت يده.

الفصل العاشر

كان هناك شيء بري داخل أيستر. هي دوماً ما كانت خائفة منه. من اللحظة التي شكت فيها بأنه كان هناك. بالطبع، كان هذا الشيء البري نفسه ما قد ألهمها لتتمرد ضد عائلتها في المقام الأول. ما ألهمها لكسر القوانين الحازمة التي تربيت فيهم لتبحث عن أشياء أخرى.

ما جعلها تُطرد من المنزل الوحيد الذي عرفته أبداً.

لكن حتى عندما غادرت، لقد أملت أن تسيطر عليه بشكل ما. لم تتخيل أبداً إنها ستعطيه الحرية.

لقد أخبرت نفسها إنها لن تجد رجلاً، لأنها تحتاج للحرية. لقد أخبرت نفسها إنها لا تهتم حول جعل نفسها تبدو أكثر جمالاً، لأنها لديها العالم لتراه، ومن يهتم ما يراه هذا العالم عندما يعيد النظر إليها.

لكن كان هناك أكثر للأمر من هذا. هذا كان ما كانت تخافه دوماً. بأن اللحظة التي

تلتقي بها برجل جميل، اللحظة التي يلمسها بها، هي ستضيع. لأن ذاك الشيء البري داخلها لم يكن ببساطة جائع لجمال العالم، لم يكن ببساطة جائع للطعام.

كان جائع لأشياء حسية. لأشياء دنيوية. للمسة يدين رجل على جلدها العاري. لعناقاته الحارة.

رينزو قد أزال الغطاء عن كل تظاهرها. لقد كشفها. ليس لنفسه... كان لديها الشعور إنها كانت مكشوفة له منذ اللحظة التي رأته بها. كانت حقيقة إنها قد كشفها بفعالية لنفسها ما هزتها.

لكنها لم تكن ستتراجع. ليس الآن. كان هذا مستحيل. ليس الآن بعد أن عرفت. ليس الآن بعد أن أرادت. بمثل هذهِ الحماسة الحادة التي لا يمكن نكرانها.

إنها لم ترد أن تنكرها.

كان هناك حديث سيكون عليهم إجرائه. سيجرونه فيما بعد. لم ترد أن تقول أي شيء سيجعله يتوقف الآن. كان لديها شعور إنه لديه بعض الشكوك حول قلة خبرتها، لكن ما قد قاله قبل عدة دقائق فقط حول الحصول عليها في مدينة حيث لا رجل آخر كان معها أبداً جعلها تفكر إنه ربما لم يعرف إلى أي درجة بالضبط كانت تنقصها الخبرة. بأنه لم يخمن بعد بأنه كان الرجل الأول ليعانقها. بأنه بالتأكيد سيكون الرجل الأول لـ...

ارتجفت بينما الليموزين تتوقف أمام الفندق. تستطيع أن تخبره بهذا. تعرف إنها تستطيع. وهو سيتوقف.

عادت بالتفكير للطريقة الشرسة التي عانقها بها في غرفة مليئة بالناس. لقد كان شيء أكثر من عناق، شيء حميمي لدرجة إنه جعلها تحترق بالنيران للتفكير حول رؤية الناس الآخرين له.

لقد كان لا يشبه نفسه عندها، كل تلك السيطرة الثلجية التي شهدتها فيه تلك المرة

الأولى قد ذابت تماماً بالنار. أحرقت بنار الانجذاب بينهم.

ابتلعت ريقها بصعوبة، تنظر إليه، إلى الخطوط الحادة لوجهه الذين بدوا أكثر تخويفاً حتى مما فعلوا أبداً. كانت متأكدة إنه سيتوقف إذا ما طلبت منه هذا.

نعم، بالطبع سيفعل. كان رجلاً، ليس وحشاً. حتى إذا ما كان رجل بالكاد تستطيع التعرف عليه الآن. كان هناك حدية فيه لم تشهدها من قبل أبداً. يأس، جوع. عكسوا ما تشعر بها بنفسها وأضرموا النيران داخلها لتشتعل بإشراق، بحرارة.

هو لم يلمسها وهم في المصعد يصعدون نحو الشقة العلوية. كانت خائفة، للحظة، بأن هذا يمكن أن يعطيها الكثير من الوقت لتفكر. بأنه يمكن أن يسمح للعاطفة المحتدمة بينهم بأن تبرد.

لكن ما أن أغلق الباب خلفهم وكانوا محصورين في المجال الصغير، وجدت العكس تماماً. هي بالكاد تستطيع التنفس من رغبتها به. من حاجتها له.

الثواني في المصعد امتدت بينهم مشدودين وثقيلين، يلتفون حول عنقها، يخنقون حنجرتها. بالوقت الذي فتحت به الأبواب للممر، أخرجت شهقة كبيرة، تنهيدة ارتياح عرفت إنه قد سمعها.

هو لا يزال لم يلمسها وهما يقتربون من الباب وهو يستخدم المفتاح ليفتح القفل. لكن عندها وضع راحة يده على أسفل ظهرها، يقودها للداخل، الاتصال يحرق من خلال القماش الخفيف لثوبها.

ومن ثم أغلق الباب خلفهم، كانت هي من أغلق المسافة الباقية بينهم. هي كانت من عانقته. لأنها لم ترده أن يغير رأيه. لم ترد لأي جنون يسيطر عليه أن يختفي. عانقته بكل ذاك اليأس. الحاجة للرضا.

بدأت تفتح عقدة ربطة عنقه باهتياج، أصابعها خرقاء ثم انتقلت للأزرار في قميصه.

"أبطئي،" قال، صوته منخفض، يأمرها بخشونة.

"لا،" قالت، بين العناقات، بين اللمسات اليائسة فوق قميصه. "لا،" قالت مرة أخرى، "لا استطيع."

رفع يديه، يمسك برسغيها، قبضته عليها كالحديد. "ليس هناك أي تسرع،" قال، يميل ببطء، يلامس خده لخدها. كان هذا اتصال بريء أكثر بكثير من العناقات قبله، ومع هذا لم يكن أقل تأثيراً منهم. "بعض الأشياء من الأفضل أن تأخذ ببطء."

تأخذ ببطء؟ شعرت كما لو أن هناك مخلوق وحشي داخلها يحاول أن يخرج، يائس للحرية، وهو أراد التحدث حول أخذ الأمر ببطء؟ لقد انتظرت ثلاثة وعشرين سنة لهذهِ اللحظة. لتكون مع رجل. لتريد رجل كهذا. والآن، والرضا بهذا القرب، أراد أن يأخذ الأمر ببطء. أرادته أن يتم الآن.

هذا بالتأكيد فاجئها، خصوصاً بعد الهجوم الصغير من التوتر الذي شعرت به قبل أن يأتوا للفندق مباشرة. لم يكن هناك أي توتر الآن، ليس هنا.

ما قالته له على أرض الرقص، كان حقيقياً. قوته، الطريقة التي يبقيها مكبوحة، بينما هي مدركة تماماً كم من السهل أن يغلبها، كان عقار مثير قوي.

"أنا لا أريد البطء،" قالت، تميل إليه.

والآن، استخدم تلك القوة ضدها، يمسك بها بشدة، لا يسمح لها بمعانقته مرة أخرى.

"انتظري،" قال، نبرته حازمة.

حرك قبضته، يجمع كلا رسغيها بيد واحدة، ثم انزل يده الحرة نحو ظهرها، يمسك بسحاب ثوبها وينزله ببطء. القماش الرقيق وقع من على منحنياتها، يتركها تقف هناك بلا شيء أكثر من ملابسها الداخلية.

كان هذا شبيه بما حصل ذاك اليوم عندما جاء أثناء جلسة القياس. لكن أيضاً، مثل شيء مختلف تماماً. كانت تستدير بعيداً عنه

عنده، ومع إنها كانت قادرة على الشعور بعينيه عليها، هي لم ترى التعبير على وجهه. هي تستطيع رؤيته الآن.

كل ذاك الجوع موجه نحوها، حدية مفترس تلمع في هذهِ العيون الداكنة. نظر إليها ببطء، لا يبذل أي جهد لإخفاء تقديره لمنحنياتها وهو يسمح لنفسه بلحظة طويلة من التحديق بهم جهراً.

شعرت بحاجتها ترتفع عدة درجات من دون أن يضع يداً عليها.

"ترين؟" سأل، النظرة العارفة في عينيه تقترب جداً من المخزية. "البطء جيد. سيكون أفضل لكِ. أنا لا اعرف أي نوع من التجارب كانت لديكِ من قبل، لكني استطيع التخمين حول نوع الرجال الذين تلتقي بهم امرأة تسافر وتبقى في الفنادق الرخيصة. استطيع تخمين نوع العلاقات الحميمة التي توفرها هذهِ الأماكن شبه العامة. لكننا نملك كل الليل، ولدينا هذهِ الغرفة، لدينا سرير كبير جداً. وأنتِ تملكينني. أنا لستُ رجل يتسرع في دنيئاته، كارا. بدلاً، أنا أفضل أن أطيل فيهم."

"هل أنا دنيئة؟" سألت، صوتها يرتجف.

"الأفضل."

مال نحوها، يمرر أسنانه فوق ذقنها قبل أن يرتفع، يعانقها. الشعور ضربها في العمق، غير متوقع وحاد، وليس غير لطيفاً مطلقاً.

شدد قبضته عليها، معززاً سيطرته وهو يميل رأسه ويقبل عنقها، يتابع خط عنقها بشفتيه.

كانت تعرف ما تريده لكنها محرجة جداً لتقوله. إنها حتى لم تعرف ما يكفي لتعرف بالتأكيد إذا ما كان هذا شيء معقول لتريده.

لكن لحسن الحظ، بدا إنه قادر على قراءة أفكارها.

صارعت ضد قبضته، لأنها احتاجت لأن تمسك بشيء ما، بدلاً من الوقوف هنا ببساطة بلا أي حول، رسغيها حبيسان بين

يديه.
إذا ما لاحظ، هو لم يستجيب. إذا ما اهتم، هو لم يظهر هذا. بدلاً من هذا، استمر في استكشافه لجسدها. بدا إنها تشعر بلمساته بكل مكان، فوق كل أنش من جلدها. جعلوا كل شيء حساس جداً، جعلوا كل شيء حقيقي جداً. وليس حقيقي بما يكفي في نفس الوقت.
جزء منها شعر كما لو إنها تحوم فوق المشهد، تراقبه يحدث لشخص آخر، لأن هذا لا يمكن أن يحدث لها. كان آمناً، مع هذا، لأن تنظر للأمر بهذا الشكل. لأن البديل كان أن تتواجد في جلدها بينما هي تشعر بأنه ضيق جداً على جسدها.
ثم، حرر يديها، يضع يديه بحزم على وركيها ويجرها نحوه.
وعندئذ هي لم تكن مقسمة مطلقاً. عندئذ، هي لم تكن تحوم فوق المشهد. كانت فيه، وكل شيء كان حاد جداً، قريب جداً. شعرت بالكثير، أرادت الكثير. التوق المؤلم داخلها كان حاداً مثل نصل سكين، يشرحها بحزم تحت جلدها ويطلق طوفاناً من الحاجة.
عصرها، يشدها إليه أكثر، يسمح لها بالشعور بحاجته لها. كان كل شيء لم تعرف كيف تتخيله. ومع هذا، كان مرعباً أيضاً، حتى لو كان الاستيفاء لكل حاجاتها.
لأنها لم تعرف ما عليها فعله بهذا. لم تعرف ما ستفعله برجل كهذا. لكن كان لديها شعور إنها على وشك أن تكتشف هذا.
ببطء، ببطء شديد، دفع آخر ما تبقى من ملابسها فوق جلدها، حذائها المزين بالجواهر لا يزال على قدميها. ثم، ربض أمامها، يخلع حذائها كما قد فعل ذاك اليوم في غرفتها.
فقط هذهِ المرة، عندما انتهى ورفع نظره للأعلى نحوها، عرفت إنه لا يوجد هناك أي حاجز بين جسدها ونظراته. ارتجفت، تستمتع بكونها مركز تركيزه، تريد أن تخفي نفسها منه، أيضاً.

امسك برجليها، يدفع يديه بحزم فوق طولهما، ينظر ملأ عينيه لجسدها المكشوف. حاولت إخفاء نفسها، كما لو أن هذا سيفعل شيء لإخفائها عنه. كما لو كان سيفعل شيء ليوقف التوق النابض.

نظر إليها، ابتسامة تلوي شفتيه. غريزياً، صارعت لتتحرر منه، لكنه تمسك بها بشدة.

"لا تقلقي، كارا،" قال. "أنا سأهتم بك."

بالتأكيد هذا كان شريراً. هذهِ كانت الفكرة المسيطرة عليها. بالتأكيد هذا كان قمة تمردها. أعمق ما يمكنها أن تقع.

ومن ثم هي ببساطة لم تهتم. إذا ما كان خاطئاً، إذا ما كانوا هم خاطئين. إنها لم تهتم حول أي شيء، أي شيء على الإطلاق ما عدا الشعور المذهل الذي كان يغمر جسدها به.

وضعت يديها على كتفيه، وهي لم تدفعه بعيداً. بدلاً من هذا، أسندت نفسها وهو يسرق سيطرتها بكل لمسة منه. وهو يعمل ليقللها لكومة من لا شيء سوى الصدمة والحاجة.

أوه، لكن الحاجة قد ربحت. وإذا ما كان هذا صادماً، إذا ما شعرت بالصدمة، فهذا فقط جعل من كل شيء أكثر لذة بكثير.

لأن هذا كان الشيء الداكن السري داخلها وقد سمح له للخروج للعب. هذا كان الجزء من نفسها الذي تخافه أكثر شيء، وها هي تعيشه. دوماً ما خافت من إنها كانت خاطئة. بأنها لا تستطيع أبداً، أبداً أن تكون الشخص الذي أراد والداها أن تكون عليه، مهما قد صرخ عليها والدها. مهما كيف حاولوا السيطرة عليها. هي كانت تثبته الآن. لقد بدأت بهذهِ الرحلة قبل أكثر من سنة، وهذهِ كانت النهاية المنطقية.

لكنها لم تبدو ككارثة. إذا ما أي شيء، بدت مثل نصر.

فجأة، حملها واتجه بها عبر الجناح نحو إحدى غرف النوم.

تعلقت بكتفيه، ترتجف عندما أنفاسه الحارة لامست جلدها، بينما الصدمة والتوقع

يستمران بالاشتعال داخلها بقوة بدا إنها تتخطى الواقع.
عندما دخلوا لغرفة النوم، تحرك لنهاية السرير، يضعها على حافته.
كانت تتحرك نحو هدف لم تكن تميزه حتى. كل ما تعرفه هو الحاجة، لكنها لم تعرف ما هو ما تحتاجه.
لمساته تعمقت، تزايدت، وهي نسيت أن تتنفس، نسيت أن تفكر. رمت إحدى ذراعيها فوق عيونها، تتحرك معه، لا تهتم إذا ما كان هذا خاطئاً. لا تهتم إذا ما يجب أن تشعر بالخجل. لم تهتم حول أي شيء سوا إرضاء تلك الحاجة. وهي عرفت أن هذا كان هو، عرفت إنه يملك القوة لفعلها، وهي ستعطيه أي شيء، تسمح له بأي شيء، حتى ترى الأمر قد تم.
ثم فجأة كل شيء تحطم، التوتر الذي كان يصرخ داخلها ينفجر لشذرات زجاج، يلمع داخلها، ساطع ومميت وحاد أكثر بكثير من أي شيء عرفته من قبل أبداً.
"رينزو،" قال، تشعر بعدم الثبات، ترتجف حتى النخاع. "أنا احتاج..."
"سأعطيك ما تحتاجيه،" قال. "الصبر."
هي لم تعرف حتى ما تحتاجه. لا يجب أن تحتاج أي شيء أكثر مما قد أعطاه لها بالفعل. ومع هذا، استطاعت الشعور بأن شيء ما كان مفقوداً. بأنها لن تكون راضية بالكامل حتى تحصل عليه... بأكمله.
لكن عندها ابتعد عنها، يقف ويبدأ من حيث قد توقفت مع قميصه، يفتح كل زر ببطء، يكشف المزيد والمزيد من الجلد الذهبي، عضلات مشدودة والكمية المثالية من الشعر الداكن المنثور فوقهم.
تاقت للمسه. لتذوقه. لكنها كانت بلا عظام، واكتشفت إنها لا تستطيع الحركة.
حنجرتها جفت وهي تراقب خلعه البطيء لملابسه، انكشاف جسده. وعندما يديه اتجهت للحزام، كل شيء تجمد.

هي لم ترى أبداً رجل بلا ملابس من قبل. هي لم تكن واثقة إذا ما كانت ممتنة عندها، أو إذا ما ندمت لأنها لا تملك أي خبرة لتستند إليها.

كشف عن كل أنش من رجولته لنظراتها الجائعة.

معدتها انقبضت بشدة، تنبض بالرغبة وكمية ليست بصغيرة من الخوف العذري عندما رأته.

في مؤخرة عقلها حاولت أن تهدئ نفسها، حاولت أن تقول أشياء حول التجارب الجديدة وكل هذا. ما عدا، هذا لم ينجح. لم ينجح لأنه كان أكثر من مجرد تجربة جديدة. لأنها لم تكن تمارس الحب معه فقط لأجل تجربة ممارسة الحب. هي تريده. هي تريده رغماً عن توترها، أرادته أكثر مما تستطيع أن تتذكر أبداً إنها أرادت أي شيء.

كان مرعباً في طريقته. أن تريد شخص ما بهذا القدر، بالرغم من أي وكل التلميحات من الخوف أو الشك. لمعرفة إنه يمكن أن ينتهي بسوء ولا تهتم على الإطلاق. كان أيضاً فاتناً وتقريباً أفضل سبب لفعل شيء لا تستطيع حتى التفكير به. لأنها لا تستطيع المقاومة. لأنها تشعر إنه لم يكن هناك خيار آخر.

"ليس عليك أن تقلقي حولي. صحتي،" وضح. "قد أجريت الاختبارات بعد أشلي. وأنا لم أكن مع أي أحد آخر منذ أن كنتُ معها."

"أنا بخير،" قالت، قبل أن تستطيع فهم ما كان يقوله بالكامل.

"جيد،" قال.

انضم إليها على السرير، يضع يده على رأسها ومن ثم حركها نحو رجليها، ثم للأعلى مرة أخرى، لمنحنى خصرها. شهقت، تميل نحوه، مصدومة على الحدة التي أرادته بها.

عانقها، وكل شيء داخلها تنهد بـ نعم. هي تريده. لم يكن هناك أي شك الآن. على الإطلاق.

وإذا ما كان هناك خوف؟ فكان كله جزء

من الأمر. كلها تضحيات على هذا المذبح. كانت تعطيه خوفها، جسدها، عذريتها. هذا كان ما جعل الأمر يهم. كان ما جعله يبدو بمثل هذهِ الأهمية. وهذهِ الأهمية كانت ما جعلتها تتقبله بالكامل.

هي لن تبقى نفسها أبداً بعد هذا. عيونها التقت بعيونه بينما الأفكار تثبت في مكانها، وهو يتملكها.

رفعت يديها، تلامس وجهه، غير قادرة على إبعاد عيونها بعيدة عنه. كان... كان يتملكها بالكامل. جزء منها. وهي عرفت أن هذا غير كل شيء. عرفت إنه... بالنسبة لها... لم يكن هناك أي اختبار لهذا على مستوى لا مبالي. بأنه بالنسبة لها ممارسة الحب ستكون دوماً عميقة هكذا، شيء يتردد داخلها ويتجاوب عبرها حتى روحها.

مستحيل. كان مستحيلاً أن تفكر إنها تستطيع احتواء هذا القدر. هذا القدر من الحاجة، هذا القدر منه. إنها ستتحطم تماماً إذا ما لم تتحرر قريباً، ومع هذا، هي تقريباً لم ترد حريتها. تقريباً أرادت البقاء هكذا، تشرف على حافة الألم، واقرب إلى أي أحد مما كانت أبداً في حياتها.

حركت يدها فوق كتفيه، أصابعها تلامس عضلاته، تشعر بقوته. هي أحبت هذا. الشعور الذي استنفذها بأكملها، الذي كان كثيراً وليس كافياً بنفس الوقت.

هذهِ كانت الحياة. الحياة بحلوها ومرها. بدائية وحادة، وبلا شك خطرة بقدر ما قد علمت إنها كانت.

لكنها كانت حقيقية. حقيقية بطريقة لا شيء آخر كان كذلك أبداً.

ومن ثم دفعها معه نحو النجوم وكل الأفكار اختفت من رأسها ولم يبقى سواه وهذا الاتصال بينهم.

بقدر ما كان استسلامها قوي له، كان استسلامه ما دمرها. لأن يرتجف ويهتز قربها، هذا الرجل الذي كان أكثر خبرة منها

بكثير، الذي كان اكبر من الحياة وبدا إنه مبني من الحجر... لأن يخسر سيطرته بسببها كان مغيراً بكل طريقة يمكن تخيلها.
بطريقة لم يكن هذا يمكن أن يحدث إذا لم يكن هو الرجل الذي كان عليه. إذا ما كان أي رجل سهلاً، واحد يستسلم بسهولة للبيئة المحيطة به، عندها هي كانت لتكون ببساطة عنصر إضافي فقط ليغير تشكيله.
بدلاً، هذا جعلها مختلفة. جعلها تهم. لقد حركت الجبال، وفقط قبل عدة ساعات كانت لتقول أن هذا لم يكن ممكناً.
كان رجل مختلف عن والدها. الذي سيطر عليها لأنه كان خائفاً مما يمكن أن تفعله. هذا لم يكن رينزو. هذا جعلها تتساءل إذا ما رينزو يسيطر على شيء حوله لأنه كان خائفاً من نفسه.
وهذا، افترضت، كان الفرق بين رجل يتصرف من موقع ضعف ورجل مثل رينزو الذي يأتي من موقع قوة معطوبة.

لم تعرف لماذا فكرت بهذا، لماذا تخيلت إنه كان أي شيء عدا عن مثالي وجميل وكامل وهو يقدر نفسه.
ربما هذا كان لأنها قد رأته وهو مشتت لتوها. تماماً مثلها.
ابتعد عنها عندها، يدفع نفسه ليجلس ويدفع يده خلال شعره الداكن. "كنتِ لتستطيعين إخباري إنكِ كنتِ عذراء."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الحادي عشر

"أنا حقاً اعتقدتُ أن هذا بديهي،" قالت، ليست واثقة كيف تشعر لأنه بدأ في هذا. "وأنا نوعاً ما اعتقدتُ أن بعد العملية في عيادة الخصوبة يمكن أن لا يكون هذا واضحاً. أنا اعتقد أن هذا سيكون من المسلمات بالأخذ بنظر الاعتبار حقيقة إني من الواضح لا اعرف كيف أعانق."

هز رأسه. "العديد من الناس يمارسون الحب من دون معرفة ما يفعلونه، أيستر. قلة المهارة يمكن أن يشير لحقيقة إنكِ كنتِ مع رجال لم يتعاملوا معكِ بشكل صائب."

"حسناً، لم يكن هناك أي أحد. أنا أوقعت ما يكفي من التلميحات حول طفولتي حتى... بأي حال. هذا لا يهم. هل تقول إنك لم تكن لتنام معي إذا ما عرفت؟"

"لا،" أجاب، صوته خشن.

"حسناً، عندها أنا افترض أن هذا جدال لا يستحق إجرائه."

"كان يمكن أن أكون أكثر رقة معك."

"سبب آخر يجعلني لا أخبرك. لأنه... أنا أحببتُ كيف فعلتها."
وجه لها نظرة قاسية. "أنتِ لا تعرفين أفضل."
هزت كتفها، فجأة تشعر بالصغر والعري. "هذا صحيح عني والعديد من الأشياء."
"وضحي نفسكِ لي."
نهضت لتجلس، تمسك بالغطاء وتلف نفسها فيه. "هذا لا يجعلني بالضبط اشعر بالإلهام للمشاركة."
"أريد أن أفهمكِ،" قال، من الواضح يقرر إنه لا بد أن يكون هناك طريقة أفضل للتعامل مع هذا. "اخبريني حول نفسكِ. كل شيء."
"اشعر كما لو إنك لو كنت تعير اهتمام أكثر كنت لتتوصل لحقيقة إني لم أكن مع أي أحد."
"افترضتُ إنكِ قد وجدتِ شخص ما كجزء من سفرك العالمي. السفر والبقاء في الفنادق الرخيصة بالإجمال يعير نفسه للعلاقات العابرة."
جرت ركبتيها نحو صدرها. "أنت تعرف هذا من الوقت الذي قضيته وأنت تتنقل مسافراً؟"
"الكل يعرف هذا،" قال، نبرته محددة.
"حسناً، اعتقد أن هنا حيث سأخبرك إني لستُ مثل الفتيات الأخريات." ضحكت. "أنا اعني، كما هو واضح. أنا لم أتربى بقرية صغيرة. هذا مضلل. ليس كذبة بالكامل، لكن ليس الحقيقة بالكامل. لقد تربيتُ في جماعة."
هذا قوبل بلا شيء سوى الصمت.
"أترى،" قالت، "لقد تعلمتُ أن لا أبدأ أي حديث بهذا."
"هل تعنين إنكِ قد تربيت في طائفة؟"
"نوعاً ما. أنا اعتقد. لم يكن مسموحاً لنا أن نشاهد التلفاز، لم يكن مسموح لي بسماع الراديو. لم أتعرض لأي من ثقافة البوب، أي موسيقى شائعة. لا شيء. أنا لم اعرف أي شيء عائلتي، أو القادة في الجماعة، لم يريدوننا أن نعرفه."
"هذا... بشكل غريب يجعلكِ معقولة

أكثر." الطريقة التي تكلم، ببطء، كما لو إنه كان يضع قطع الأحجية مع بعض ويكتشف بأنهم في الحقيقة يتلاءمون، كانت لتكون مضحكة إذا ما لم تجعلها تشعر بأنها غريبة تماماً.

"أنا أتخيل إنه يفعل." أخذت نفساً عميق. "لكني لم أتلاءم أبداً. بدأتُ... بالتمرد. سراً، مع هذا، عندما كنتُ طفلة."

حدق بها. "عندما تربيتِ بطريقة معينة، آمنتِ بشيء واحد، لم تتعرضي لأي شيء آخر، ما الذي جعلك تشكين في محيطك؟"

لا أحد سألها أبداً حول هذا من قبل. معظم الناس لم يريدوا أن يتحدثوا حول ماضيها لأنهم وجدوا هذا غير مريح. أو، أرادوا أن يسألوها إذا ما كانت عروسة طفلة أو إذا قد حلقت رأسها.

"أنا لا اعرف. أنا فقط اعرف إني لم اشعر أبداً بالصواب. لذا أنا بدأتُ... بجمع الأشياء. كان هناك مكان لتبادل الكتب في القرية الصغيرة التي عشنا بجانبها. صندوق بريد خشبي يحتوي على كتب بلا ثمن. وأنا اعتدتُ على وضعهم في حقيبتي وتهريبهم للمنزل عندما والدتي كانت مشتتة الانتباه بالتسوق. ثم سآخذهم للمنزل وأخفيهم في الغابة. فعلتُ نفس الشيء فيما بعد، مع الموسيقى. لكن هذا كان أصعب لأني لم امتلك أبداً الكثير من المال. لكن بين مبيعات الأشياء المستخدمة والمكتبة، تدبرت أن احصل على مشغل أقراص محمول وبعض الأقراص."

"ليس تمرداً ضخماً،" قال.

"حسناً، ربما ليس للجميع. لكن بالنسبة لي كان كذلك. بالنسبة... بالنسبة لوالدي كان كذلك. أخي الأصغر كان من كشف عني. أنا اعرف إنه لم يقصد للأمر أن يكون بمثل هذا السوء. أنا اعرف إنه لم يقصد... هو كان فقط يتصرف بإزعاج." ضحكت، تهز رأسها وتحاول أن تكبح دموعها. "وجد كتبي وموسيقاي، وهو أراهم لوالدتي. التي بدورها

أرتهم... لوالدي. قال إني لدي فرصة واحدة للقول بأني لن اقرأ أو اسمع أي شيء غير موافق عليه مرة أخرى أو أنا... أنا سيكون علي الرحيل."

"وأنتِ لم تفعلي؟" حثها.

"لم افعل. لذا كان هناك اجتماع. اجتماع مع الجميع، وأنا اعتقدتُ... أن والدي يحبني. سألته، سألته عندها أمام الجميع. إذا ما أحبني، كيف يستطيع إرسالي بعيداً فقط لأني أحب كتب مختلفة وموسيقى مختلفة؟ فقط لأني مختلفة." ضغطت يدها على صدرها، تحاول أن تخفف الألم. "لكنه قال... قال بأني إذا لم أتغير لا استطيع أن أكون ابنته بعد الآن. قالها أمام الجميع. قال أن هذا لأجل صالح الجميع. بأنه كان حب حقيقي ليطلب بأن أتغير و... وأنا لا اعتقد إنه كذلك. إنها سيطرة. وإذا ما لم يستطع السيطرة علي، هو لم يردني."

حتى بالرغم من إنها لن تعود أبداً، حتى بالرغم من إنها لن تأخذ قراراً مختلفاً أبداً، فقد آلمها نفس الألم. حياتها قد تغيرت للأفضل لأنها قد غادرت، لكنها لا تزال لا تستطيع أن تعطي والدها الفضل في هذا.

ليس عندما الرفض آلمها بهذا القدر.

"لا بد أن هذا كان صعباً،" قال، صوته خشن.

"كان كذلك،" قالت. "شعرت بالآسف لنفسي لفترة، ثم حصلتُ على عمل في مطعم في المدينة. جمعت أموالي لسنة. أخذتُ شهادة الثانوية. حصلت على جواز. ذهبت إلى أوروبا وبدأت بالعمل أينما استطعت و..."

"والتقيتِ بـ أشلي."

"وبك،" قالت، الكلمات تستقر بغرابة في الهواء، تبدو غريبة على لسانها. يستقرون بغرابة في صدرها. بدا مهم جداً، اللقاء به. كونها هنا معه. حتى بالرغم من إنها قررت أن تمارس الحب معه، عارفة إنه لم يكن ببساطة حول تجربة العلاقات الحميمية، كانت لا تزال تعالج ما يتضمنه هذا.

"نعم،" قال، شيء غريب يلون نبرته. "حصلتِ على أكثر بقليل مما قد اتفقت عليه مع كل هذا، ألم تفعلي؟" كان هناك شيء ناعم في صوته الآن، وهي كانت تشك فيه. بالمعظم لأنه لم يكن هناك أي شيء ناعم حوله.

"أنت كثير،" علقت. "كثير من الكثير."

"نحن نتوافق جيداً، ألا نفعل؟"

"أنا لست واثقة في أي سياق تعني هذا. أنت تقصد، عندما تناديني بالغريبة وتعلق على عادتي في أكل حبوب الفطور على الأرض؟"

"بالمعظم اعني في السرير،" قال، "لكن هذا هو المكان الذي غالباً ما أحاول فيه أن أتعلق بالنساء."

قطبت. "أنا لست واثقة بأن هذا أكثر شيء متملق لك لتقوله."

"أنا مطلق. عليك أن تأخذي بنظر الاعتبار بأنه يمكن أن يكون هناك سبب لهذا."

"حسناً، لقد التقيت بالنصف الآخر من زواجك. لذا، أنا لا اشعر بفضول كبير لسبب عدم نجاح هذا الزواج. مع هذا، لقد سألتُ نفسي عدة مرات لماذا انتهيت معها."

"لأنها كانت غير ملائمة. لأنها كانت كابوس. وأنا عرفتُ هذا."

"أنا لا افهم."

"تخيلي أن تكبري في منزل حازم، ستستلمين العديد من العقوبات عندما تفعلين الأشياء بشكل خاطئ، أو الأشياء التي يعتقد والديك إنهم خاطئين."

"نعم،" قالت، "بالطبع."

"أشلي كانت عقابي." ضحك، الصوت لا يحتوي على أية فكاهة مطلقاً.

"على ماذا؟"

هز رأسه. "لا يهم." ما عدا، إنها كان لديها شعور بأنه يهم أكثر من أي شيء آخر تقريباً.

"لكني عرفت إنه كان محكوم عليه بالفشل. بمكان ما، جزء مني دوماً عرف. لكن أنتِ... اشعر كما لو معكِ ربما الأمور يمكن أن لا تكون مستحيلة."

بدا، فجأة جداً، كما لو أن معدتها قد تجوفت.
"ماذا؟"
"ماذا إذا ما حاولنا، أيستر؟"
"حاولنا ماذا؟" هي لم تكن تفكر جيداً. كان مستحيلاً أن تفكر جيداً الآن، وعلاقتهم الحميمة لا تزال تدندن خلال دمها، وقلبها يعصف بشدة حتى كانت بالكاد تستطيع سماع عقلها فوقه.
"نحن. لماذا نحتاج لننفصل عند نهاية هذا؟" تحرك اقرب إليها، يلامس وجهها، تلك الإيماءة البسيطة تدفئها بطريقة لم يفعلها أي شيء آخر أبداً. ذاك الاتصال، تحتاجه بيأس بعد كونها بهذهِ الحميمية معه.
"لأنه،" قالت، لا اقتناع خلف تلك الكلمة إطلاقاً، "أنت لم تختر هذا. ولا أنا فعلت. نحن فقط... نحن نحاول أن نفعل أفضل ما بوسعنا من هذا. وبالطبع نحنِ منجذبين لبعضنا البعض، لكن ليس معقولاً على الإطلاق البدء بطريق لا نستطيع الاستمرار فيه."

"هذا ما ليس معقولاً لي. لماذا لا نستطيع الاستمرار؟"
"أنت تعرف لماذا. لأني قد خرجتُ لتوي من وجود مقيد. واحد جعلني لا استطيع التقرير من كنت أو ما أريده. أنا لا استطيع فعل هذا بنفسي،" قالت، لكن لا تزال حتى هي لا تستطيع تصديق الكلمات الخارجة من فمها. عرفت في رأسها إنها يجب أن تفعل، عرفت أن هناك صدق فيهم، وبأنه هناك أهمية ووزن لما كانت تفعله. إيجاد نفسها هنا في العالم الحقيقي عندما من قبل كانت معزولة جداً عنه.
وبأنه كان خطراً الشعور بأن كل شيء ذو أهمية قد تقلص لغرفة الفندق هذهِ. للمجال بين أجسادهم العارية، والحاجة لوجود أقل من هذا المجال بينهم.
بأن توقعها لما هو قادم قد أصبح صغيراً، مركزاً. على أين ستنتقل يده تالياً، أي نقطة في جسدها أطراف أصابعه يمكن أن تلامسه.

خطر جداً. خطر جداً جداً.

"هل كان أي شيء حول حياتكِ معي مقيداً؟ لقد أخذتك لاماكن أكثر مما كنتِ لتستطيعي الذهاب إليهم وحدك. أنتِ لستِ مربوطة بخدمة الطاولات حتى تبقي حية. لديك أيام تستطيعين تكريسها للدراسة، ولا يوجد هناك أي سبب يمنعك من البقاء معي والذهاب للمدرسة."

ما كان يقوله... كان مغرياً جداً. واضح جداً وسهل في الظاهر في تلك اللحظة. حياة معه، حيث هما يستطيعان السفر عندما يرغبان، حيث لا تزال تستطيع الحصول على التعليم الذي تريده. الأمر فقط إنها ستكون معه. وهي لم تستطع حتى أن ترى هذا كسلبية. ليس الآن، ليس بينما جسدها بأكمله كان لا يزال يهمهم من لمسته.

"لكننا لا نستطيع البدء بشيء لا نستطيع... الاستمرار فيه. أنا اعرف أن هؤلاء الأطفال ليسوا لي. أنا دخلت في هذا وأنا اعرف إني سأتخلى عنهم. الأمور تصبح مشوشة، وأنا لا اعرف إذا ما كانت الهرمونات أو ماذا. أنا فقط اعرف إنه بينما الأمر يصبح حقيقياً أكثر، فهو يَصعُب أكثر. وأنا فقط استمر بالقول لنفسي إني لا استطيع فعلها. لكن هل تعرف ما لا استطيع حقاً فعله؟ أنا لا استطيع أن أكون والدتهم لفترة قصيرة ومن ثم الرحيل. علي إما أن أبقى كما أنا، بلا أي نية على الإطلاق لأن أربيهم، أو علي أن امتلكهم للأبد." الفكرة ذاتها جعلت معدتها تنقبض بنوع غريب من التوق.

كان كما لو أن سد قد تدمر وطوف من المشاعر فجأة كان يجري للأمام. أشياء لم تسمح لنفسها بالتخيل تتقدم في عقلها. كيف سيكون لأن ترى الأطفال ما إنه يولدوا. إذا ما ستحضنهم. وكيف ستشعر عندما تفعل. عندما يكونون بين ذراعيها بدلاً من في رحمها.

كيف ستشعر لإعطائهم إلى رينزو ومن ثم

الرحيل إلى الأبد.
أو، الأكثر غدراً حتى، كيف ستشعر لحضنهم إلى الأبد. لتصبح أماً.
تلك الفكرة جعلتها تشعر كم لو إنها كانت تمزق لجزئيين. جزء منها كان خائف بيأس من أن يكون هناك إنسان آخر تحت رعايتها. ما الذي تعرفه؟ هي كانت عملياً طفلة بنفسها، لا تزال تتعلم حول العالم، تكتشف كل هذهِ الأشياء التي كانت مخفية عنها لوقت طويل.
لكن كان هناك جزء آخر لها... جزء آخر منها يتوق لهذا بطريقة ما. يتوق لصلة حقيقية. حب. بطريقة هي لم تستلمه من قبل أبداً في حياتها. ستكون فرصة لأن تحب شخص ما بلا شروط. فرصة لأن يُقابل ذاك الحب بالحب.
رفعت نظرها إلى رينزو. وهذا جعلها تشعر كما لو إنها قد أصيبت مباشرة عبر قلبها. لأنه كان هناك شخص آخر متورط في كل هذا، شخص عدا عن الأطفال.
أدركت عندها إنها لم تكن واثقة بالكامل مما كان يقترحه. "هل تقترح أن أبقى كالـ... المربية؟ عشيقتك؟ أو..."
"بالطبع ستكونين زوجتي، أيستر."
معدتها اشتدت بألم. "تريد أن تتزوجني."
"نستطيع إعطاء أطفالنا عائلة. نستطيع أن نكون عائلة. لقد ارتكبتُ خطئاً مريعاً عندما تزوجت أشلي. كنتُ غاضباً على العالم، أنا لا استطيع الكذب عليكِ حول هذا. كنتُ أحاول إثبات شيء ما. لأثبت قلة قيمتي. لكن حقيقة إني سأنجب طفلين تجعلني أريد فعل العكس فقط. أريد أخذ هذا الوضع وتحويله إلى شيء يمكن أن يكون رائعاً للكل."
هذهِ كانت أول مرة سمعته يعبر عن شعوره بهذا الشكل. لكن عندها، هذا كان أيضاً أول مرة هم يمارسون الحب أبداً. ربما قد غير أشياء له، أيضاً. كانت تعرف إنها تشعر بأنها

متغيرة. بالكامل والتمام. لماذا لا يكون نفس الشيء بالنسبة له؟

لكن كان هناك شيء واحد لا تستطيع تخطيه. لقد عاشت في منزل حيث لم يكن هناك حب، وهي تعرف بلا أي شك إنها لا تستطيع أبداً فعلها مرة أخرى. كان يعدها أشياءاً. يعدها بحريتها، يعدها بأنها لا تزال تستطيع تحقيق أحلامها.

لكنها احتاجت لأن تعرف إذا ما كان هناك شيء خلف هذا. إذا ما كان هناك ضمانة. شيء ليضمن إنه لن يتدمر كله، الطريقة التي تحطمت بها الأمور بينه وبين أشلي. بالتأكيد، كان هناك حقيقة إنها لم تكن أشلي، لكنه كان لا يزال نفسه. وحتى بالرغم من إنها لديها مشاعر نحوه، مشاعر عميقة، هناك الكثير حوله هي لا تعرفه.

ما تشعر به كان غريزي أكثر مما كان منطقي بكثير. لقد كان هناك شيء ما حوله، شيء مكهرب منذ اللحظة التي وضعت عينيها عليه أول مرة. ربما كانت جاذبية. ربما كان له علاقة بحقيقة إنها تحمل أطفاله.

لكنها لديها الشعور إنه كان أعمق.

تمنت إنه لم يكن أعمق. إنه سيجعل كل هذا أكثر بساطة بكثير. تستطيع تقديره ببرودة أكثر قليلاً. بنوع المسافة التي يتطلبها.

هي لم تمتلك أي بُعد.

واحتاجت لأن تعرف شيء، شيء واحد. لأنها قد تعلمت شي مهم مرة بالفعل. بأن السيطرة كانت مدمرة. لقد دمرت والدتها. حطمتها من المرأة الطبيعية التي كانت عليها في وقت من الأوقات... حيوية ومليئة بالحياة... إلى مخلوقة رمادية بلا ألوان. قد أوشكت كثيراً على تدميرها أيضاً. لكنها قد وجدت القوة للمقاومة.

إذا ما وجدت نفسها في نفس الوضع مرة أخرى... هل ستكون قادرة على المقاومة؟ أو

هل ستكون متضررة جداً، مكسورة جداً هذهِ المرة؟

لا. إنها لا تستطيع تركه. لذا عليها أن تعرف. "رينزو،" قالت، تتكلم الكلمات ما أن تستطيع تشكيلهم في عقلها. "احتاج لأن اعرف شيء ما. أنا اعني، احتاج لأخبرك شيء ما. اشعر كما... كنتُ سعيدة معك هذهِ الأسابيع القليلة الماضية. وأنا لم أتوقع أن أكون. أنا لم أرد حتى أن أكون. لأني أردتُ أن لا اشعر بأي شيء نحوك، بأي شيء نحو هذا الحمل. أردتُ أن أكون قادرة على الابتعاد؟ أنا لا اعتقد إني استطيع فعل هذا الآن. ليس بسهولة. ليس بالطريقة التي نويت. مهما كانت نواياي، اعرف أن شيء ما كان يتنامى بيننا. بأن هناك صلة بيننا لم تكن موجودة من قبل. أنا اعتقد... أنا اعتقد إني يمكن أن احبك. وهذا السبب في ترددي بقول نعم لك الآن. لقد عشتُ في منزل حيث لم أكن محبوبة، وأنا لا استطيع فعل هذا مرة أخرى. لذا احتاج لأن اعرف. هل تحبني؟ هل تعتقد إنك تستطيع على الأقل أن تحبني؟"

لم يكن هناك أي تردد. بدلاً من هذا. مال إلى الأمام، يعانقها بعمق، بكل العاطفة المتبقية التي لا تزال تتواجد بينهم حتى بعد أن كانوا معاً لتوهم.

"بالطبع أحبك،" قال عندما ابتعدوا، عيونه الداكنة حادة، مؤثرة بقدر ما كانت من اللحظة الأولى للقائهم. "أريد أن اقضي حياتي معك. قولي نعم، أيستر. أرجوك، قولي نعم." نظرت إليه، وأدركت إنه هناك جواب واحد فقط تستطيع إعطاءه لـ رينزو أبداً، وهذا سيبقى حقيقياً الآن أيضاً. "نعم،" قالت، "نعم، رينزو. سأتزوجك."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثاني عشر

رينزو أخذ شراباً ونظر خارج باب مكتبه، عبر الممر المظلم. كان مخطوب من أيستر الآن. في الحقيقة.

وهو قد كذب عليها.

كان هناك العديد من المناسبات حيث قد وظف الحقائق المختلقة حتى يحصل على ما يريده. كان هذا ضرورة في العمل، وبما أن الجميع يفعلها، بدا مقبول كأي شيء آخر. لقد فعل نفس الشيء مع أشلي. من الزواج بها في كندا إلى الطريقة التي نفذ بها اتفاق ما قبل الزواج.

هو لم يشعر أبداً بجزء صغيراً من الذنب حتى لهذا. ربما لأن الصراحة لم تحضر له أي شيء ذو قيمة. أياً كانت الأسباب، شعر بالذنب الآن. شعر بالذنب للكذب على أيستر.

لكن هل سيهم إذا ما لم تعرف أبداً؟ لم يكلفه أي شيء إخباره لها بأنه يحبها. لن يهم ولو قليلاً بأنه لا يفعل. هي احتاجت لسماع هذا، وهذا ما كان يهم.

ما عدا إنها قد أخبرته عن والدها. حول الطريقة التي سيطر بها عليها.
كان عليه أن يتساءل كيف بحق الجحيم كان هو يختلف عنه.
عاد بالتفكير للأمل اللامع في عيونها الداكنة، وسحق موجة المشاعر برشفة أخرى من الكحول.
لقد عادوا للمنزل من نيويورك هذا الصباح، وهو قام بأفضل ما بوسعه لإبقاء يديه بعيداً عنها احتراماً لعدم خبرتها. وأيضاً، لأن حتى هو يملك حدوده. هو قد فكر في إنه يمكن أن يبقيها غافلة ومحبوبة حتى يحافظ على قبولها، لكن ذاك قد بدا... مقيت حتى بالنسبة له.
مع هذا، بدت سعيدة. بدا إنها مستقرة في قرارها.
وكل مرة نظرت إليه والنعومة واضحة في تعبيرها، هو اجبر نفسه على الاستمرار بالنظر. منع نفسه من النظر بعيداً.

وهكذا الذنب قد تغلغل بجذور أعمق حتى.
لقد كذب حول الكثير من الأمور. لكنه لم يكذب أبداً حول الحب. هو لم يخبر ولا لمرة أشلي بأنه لديه مشاعر نحوها لم يكن يملكها. ليس أبداً.
لا يجب أن يهم. لأن الحب يعني لا شيء. لقد قلع من قلبه من الجذور قبل ستة عشر عاماً عندما حقوقه في طفلته قد أخذت منه.
لقد خسر كل شيء عندها. حقه في الحب. حقه في السعادة. حتى حقه في الغضب. أخذ رشفة أخرى.
وضع كأسه على المشرب برنة، ومن ثم بدأ بالمشي خارجاً من الغرفة، رجله تحمله عبر الممر ونحو أيستر. يجب أن يبقى بعيداً عنها. لم يكن لديه أي حق في لمسها مرة أخرى. ومع هذا، كان سيفعل هذا.
من بين كل الأمور التي لا يستطيع أن يندم عليها والذي كان جزء لا يتجزأ من هذا الخداع، قد كان حقيقة إنه سيتملكها هي

ما قد برزت أكثر شيء. هو يريدها. أراد أن يبقيها بقربه. أرادها أن تعيش الحياة تحت حمايته، تحت رعايته.

'وكيف أنت مختلف من العائلة التي هربت منها؟'

كان مختلفاً. سيعطيها كل شيء تحتاجه. كل شيء تريده. بالمقابل سيقدمون صورة مقنعة لعائلة متحدة للعالم، وأطفاله سيكون لديهم شعور من الاستقرار. سيرث شركة عائلة فالينتي، وكنتيجة، كذلك سيفعل أطفاله. القيام بأي شيء أقل سيحرمهم من كل هذا.

لم يكن هناك أي شيء خاطئ بهذا. هي ستكون سعيدة معه.

الجميع سيكون اسعد لأن هذا القرار قد أتخذ.

لف يده بقبضة وهو يعبر الممر، يحاول أن يتجاهل الضغط الحاد في صدره.

تذكرها تقول شيء في وقت سابق حول ترك الأمر بحاله. حول كيف إنها كان عليها التخلي عن ماضيها حتى تمضي قدماً. لم يعرف لماذا هذا تردد في عقله الآن وهو يشق طريقه إلى غرفة نومها. ربما لأنه كان يتوق لها مرة أخرى. ربما لأنه حالياً هو يستطيع الشعور بثقل الأمر بأكمله يضغط عليه. كل الأشياء التي لا يستطيع أن يجبر نفسه على التخلي عنهم.

لأنه إذا ما فعل، ماذا كانت حياته؟ إذا ما نسي ما قد شكله، عندها ما الذي سيدفعه للمضي قدماً؟

دفع كل هذا جانباً، وتقبل الظلمة. الظلمة التي كانت حوله، الظلمة التي كانت داخله. وسأل نفسه، ليس لأول مرة، ما الفائدة التي ستكون لأطفاله لأن يتربوا في مثل هذا المكان، مع مثل هذا الرجل.

وضع يده على جبهته، يقاوم التوتر الذي كان يسيطر عليه. لقد شرب الكثير، ربما. هذا كان التفسير الوحيد. لكلا هجوم ضميره

والثقل الخانق الذي بدا إنه يهاجمه الآن.

"رينزو؟"

صوت أيستر شق الظلام. عرف إنه لا بد أن يبدو كالشرير، يقف في الباب نور الممر خلفه. "نعم؟"

"تعال للسرير معي."

ذاك العرض البسيط، حلو جداً وخالي من أي طلب ضمني، أو دافع، ضربه بقوة اكبر حتى مما كان يمكن أن يفعل بالأخذ بنظر الاعتبار كم كان يتمعن بعمق بدوافعه الخفية بنفسه. لكنه رماهم جانباً الآن. كما قد بدأ برمي ملابسه. لقد فعل أفضل ما يمكنه. يبقي يديه بعيدة عنها كما لو أن هذا يجعله شريف، بطريقة ما، بينما هو يتلاعب بها بكلماته بالفعل.

لم يكن لديه أي شرف هنا. فمن الأفضل له أن يتقبله. لقد نسي لماذا كان يفعل هذا حتى.

ابتلع ريقه بصعوبة، يسحب قميصه فوق رأسه ثم يحرك يده لحزامه.

"أنا احبك،" قالت، تتحرك تحت الغطاء وتدفع نفسها لتجلس. صك أسنانه، يدفع بنطاله ويتركه على الأرض. شعر... بالبرودة. صدره بدا كما لو إنه قد لف بالثلج، قلبه بالكاد ينبض الآن.

تحرك ببطء للسرير، يضغط ركبته فوق الفراش. ثم مال للأمام، راحتي يديه على كل جانب منها، يحبسها. "أنا أحبك، أيضاً،" قال، لا يشعر بأي شيء حول قلبه عندما نطق الكلمات.

عانقها عندها، وكل شيء بدا إنه آتى للحياة. كل الثلج ذاب تحت حرارة النار التي تواجدت بينهم.

كان هناك أشياء قليلة كان متأكد منها في هذهِ اللحظة. بأنها كانت بريئة. بأنها تستحق أفضل منه. بأنه كان يكذب. وبأنه سوف يحصل عليها بأية حال.

حركت يدها فوق جلده، المتعة التي بدا إنها تجده في استكشاف جسده تذكي نار رغبته

وذنبه بنفس الوقت. كل هذا كان جديداً عليها. هي لم يكن لديها عشيق من قبل أبداً. لم تعانق رجل حتى قبله، وهو سيكون عشيقها الوحيد أبداً. حسيتها ستكون مملوكة بالكامل له، مشكلة بالكامل من قبله.

عندما يأتي الأمر للتقنيات والموهبة، افترض إنها تستطيع أن تحصل على أسوأ. عرف إنه يرضيها. عرف إنه يستطيع أن يعطيها ما تريده. جسدياً. عاطفياً، التبادل دوماً ما سيكون فارغاً من جانبه.

دفع الفكرة بعيداً. لم يهم. هي لن تعرف أبداً. دفعت أصابعها في شعره، تمسك برأسه هو يعمق العناق. اقتربت منه، صوت من اليأس يمر خلالها.

كره نفسه عندها. كان كل شيء بالداخل. التفكير بكل هذهِ الأمور، حساب كل خطوة له. وهي كانت صريحة. معطاء. كريمة بجسدها، بلمستها. ابتعدت عنه، متدبرة أن تتخلص من قبضته وتدفعه على ظهره بنفس الوقت.

"أيستر..."

وضعت يدها على مركز صدره، تخرج صوت أششش وهي تميل نحوه وتقبله برقة، مباشرة فوق قلبه المتجمد. "فقط دعني."

"أيستر،" قال، صوته أقسى مما نوى. لكنه لم يستحق هذا. لا يستطيع قبوله منها. كانت تعطيه جسدها بهذهِ الطريقة لأنها تؤمن أن هناك مشاعر متواجدة بينهم بينما لم يكونوا. لكنه كان سافل بدم بارد نسبياً، لكن حتى هو لديه حدوده.

أو ربما لا يفعل.

لأنها عندما عانقته، اكتشف إنه لا يستطيع الاعتراض. ليس مرة أخرى.

تذوقته كما لو إنه طعم جديد لها لتكتشفه. تستمتع به. أطالت فوقه بطريقة لا امرأة أخرى فعلتها أبداً. بدا إنها تسحب المتعة من متعته، وهذا كان تجربة جديدة.

كان غريباً، للشعور بهذهِ المحاولة الحادة العميقة في الاتصال قادمة من شخص عندما كان معتاداً جداً على الحفاظ على حوائطه طوال الوقت.

كانوا لا يزالون موجودين. قويين. لكنها كانت تختبرهم.

أراد الابتعاد، لكنه لم يستطع. ليس فقط لأنه كان عليه الاستمرار بهذا التظاهر، لكن لأنه كان غير قادر. لأنها سحرته، وهو لا يستطيع فعل أي شيء ما عدا الاستسلام للعذاب الجميل الناعم الذي كانت تغدقه عليه؟

النار تجمعت عميقاً بأحشاءه، وهو شعر بنفسه يقترب من حافة الاستسلام. "لا،" قال، نفسه يخرج بشهقات خشنة. "ليس هكذا."

كان يتنفس بصعوبة، بالكاد مسيطر على أفعاله، بالكاد مسيطر على أي شيء. يحاول بيأس للحفاظ على كل شيء معاً. كان يلعب لعبة خطرة معها. وأسوأ شيء يستطيع فعله هو إيجاد نفسه بموقع حيث يبدأ بنسيان ما كان يفعله بالضبط. ما كان يحاول تحقيقه بالضبط. هذا لم يكن حولهم. لم يكن أبداً كذلك.

بالطبع، أرادها أن تكون سعيدة. لكن هذا كان عَرَضي. كما كانت هي. الشيء الوحيد الذي يهم كان إبقاء أطفاله معه. يبقي عائلتهم معاً، يبقي أشلي بعيداً. الشيء الوحي الذي يهم كان بناء أساس ثابت للباقي من حياته.

يمكن أن تكون هي، يمكن أن تكون أي امرأة. أي امرأة أشلي قد اختارتها، وهو سيفعل نفس الشيء. عليه أن يتذكر هذا. عليه هذا. بزمجرة، دفعها فوق السرير، يعانقها.

عقله فرغ عندها، من كل شيء. كل شيء ما عدا هذا. هذهِ الحاجة لها. هذهِ الحاجة ليكون قريباً منها بقدر ما هو ممكن. كل شيء كان يخبر نفسه به لتوه احترق لرماد بالشعلة الحارقة للحاجة.

تملكها كان كالإعصار، يعصف به، يستنفذه بالكامل، تاركاً إياه فارغاً ومقطوع الأنفاس.

وهو يتمدد هناك، العذاب وتأثيرات المتعة يلاحقون بعضهم البعض خلال عروقه، عرف إنه كان ببساطة في مركز العاصفة. لم تكن قد انتهت.

ابتعد عنها، الخجل يهاجمه. هو لم يشعر بمثل هذا الندم من أفعاله لأكثر من ستة عشر سنة بقليل. كل شيء كان يختلط معاً. الماضي، الحاضر، مستقبله. وأسباب تصرفاته.

"أنا سعيدة جداً،" قالت أيستر، الرضا العميق في صوتها يجرحه بعمق. لذا الآن، كانت بسلام، راضية، وهو كان... حسناً، هو لم يكن على الإطلاق كذلك. شعر بأنه مدمر بالكامل. وهو لم يستطع أن يفهم بالضبط لماذا. لقد حقق كل شيء أراد تحقيقه. لقد ضمن المستقبل الذي قد عزم على ضمانه. ضمن إنه سيحافظ على حضانة أطفاله، وبأنهم سيكبرون مع العائلة التي يستحقوها. مع الميراث الذي يستحقوه، لأنه لم يكن سيسمح لوالده بتقسيم الشركة نكاية بـ رينزو.

كان واثقاً في هذهِ الأمور. واثق بأنهم كانوا صائبين. وهي كانت سعيدة. لذا لا شيء آخر يهم.

"جيد،" قال.

"لكن شيء ما يزعجني."

"شيء لا يزال يزعجك؟ بعد ما حدث، إذا ما أي شيء لا يزال يزعجك عندها سيكون علي إعادة تقييم رأيي بكِ. أنتِ امرأة جشعة، أيستر آبوت."

"أنا كذلك،" قالت، تومئ ببطء، الإيماءة واضحة في الغرفة المظلمة. "أريد أن استكشف العالم بأكمله. وأنا أريد الحصول عليك بينما أنا افعل هذا. هذا جشع جداً، عليك الاعتراف."

"لقد قدمتُ لكِ كلا الأمرين. لذا لا يوجد أي سبب حتى لا تريدينهم وتتوقعينهم."

"أريد المزيد الآن."

موجة من الغضب هزته. "ما الذي تريدينه بالضبط، كارا؟ جواهر العائلة المالكة، ربما؟ ما الذي قد منعته عنكِ بالضبط وتشعرين إنك يجب أن تحصلي عليه؟"

"أنت،" قالت ببساطة.

"لقد حصلتِ علي لتوك. في الحقيقة، أجد إني منهك بسبب حقيقة إنكِ حصلت علي جيداً."

"هذا ليس ما اعنيه. لدي شعور إنك تستطيع مشاركة جسدك من غير حدود. إنه الباقي منك ما تجده صعباً."

صدره، المتجمد من قبل، احترق الآن. "أخبرتك إني أحبك،" قال، واثق أن هذهِ الكلمات ستنهي الحديث. "ما الذي يمكن أن تحتاجيه أكثر؟"

"من الرائع حقاً سماع هذهِ الكلمات. وأنا أتمنى إنهم كل ما احتاجه. أتمنى أن يكون هذا كل ما احتاجه. لكن ما لم اعرف ما خلفه، ما

لم اعرف ما يعنيه الحب لك، كيف من المفترض علي أن اشعر؟ كيف من المفترض أن اشعر بالأمان في هذا؟ وما لدينا؟ نحن عرفنا بعضنا البعض لعدة أسابيع فقط. وأنا اشعر... أنا اشعر بالكثير جداً نحوك. إنه حقيقي. لكنك تعرف من أين آتي. أنا اشعر كما لو إني لا اعرف نصف هذا القدر عنك."

"لقد تناولتِ العشاء مع عائلتي. التقيت بابنة أختي. التقيت بأختي. ما الذي تحتاجين بعد لمعرفته؟"

"شيء ما. شيء ما حولك. قلت إنك تزوجت أشلي لأنك كنت تعاقب نفسك. لتثبت شيء ما... لتثبت إنك كنت... سيء بطريقة ما. أريد أن افهم هذا. أنت غاضب، رينزو. وأنا فعلت أفضل ما بوسعي لتجاهل هذا لأنك لم تكن غاضباً معي أبداً. لكني أريد أن اعرف. أريد أن اعرف ما أنت غاضب عليه. أريد أن اعرف لماذا تزوجتها. لماذا زواجك بي سيكون مختلفاً. لماذا تشعر بشكل مختلف حولي. يجب علي.

يجب علي أو..."

"تريدين أن تعرفي من أنا غاضب عليه؟" دفع نفسه بعيداً عن السرير، يمرر أصابعه خلال شعره. "حسناً، كارا، هناك جواب بسيط جداً لهذا السؤال."

"أعطني إياه. أعطني شيء ما."

"نفسي. أنا غاضب على نفسي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثالث عشر

معدل نبضات قلب أيستر كان يصبح طبيعياً، وسماع هذهِ الكلمات تخرج من فم رينزو جعلوه يتعثر مرة أخرى لمعدل غريب. هي لم تكن واثقة ما كانت تتوقعه عندما طالبت أن يشاركها شيء من نفسه.

النفي، كما افترضت. لأنه كان باب مغلق بالكامل حتى إنها تخيلت إنها سيكون عليها ركله أكثر من مرة حتى تفتحه.

وهكذا، كانت مرتابة. كانت تصبح أكثر وأكثر ارتياباً منذ وقتهم معاً في نيويورك. بأن هناك أكثر مما كان يقوله. لكنه لم يكن صادقاً أو صريحاً كما بدا عليه.

كانت ساذجة. هي تعرف هذا. لم يكن لديها خبرة مع الرجال أو العلاقات الرومانسية، وهي تعرف إنه ممكن بالكامل لبعض من مشاعرها أن تكون متضاعفة بسبب حقيقة إنهم ينامون مع بعض.

ماعدا، هو لم يلمسها ما بين تلك الليلة الأولى والليلة. لقد كان حذراً أكثر بكثير مما

كانت تريده أن يكون. يعطيها مجال أكثر مما كانت ستطلبه.

وفي ذاك الوقت كل المشاعر الرقيقة حول قلبها لم تخف. في الحقيقة، هم فقط تزايدوا في حدتهم. كانت تعرف أن هناك كل أنواع الأسباب لها لتشعر بشيء ما نحوه لم يكن حقيقياً بشكل كامل.

لكن بنفس القدر من التأكيد، كانت تعرف إنه كان حقيقي.

هي فقط أرادته أن يكون حقيقياً له أيضاً. عليها أن تعرف. وحتى تعرف، عليها أن تعرفه.

"لماذا؟" سألت. "لماذا أنت غاضب على نفسك؟"

"أنا لم أولد فتى عابث فاسق. اعتقد أن هذا المكان للبدء. كنتُ في وقت ما صادق جداً، وأنا آمنت عميقاً في الحب. مع إني ربما قد فعلت هذا بأسلوب مضلل. لكني أريد قول هذا حتى تعرفين إني لم أتلاعب مع زوجة رجل آخر لأجل متعتي الخاصة."

قلبها أنعصر بشدة. زوجة رجل آخر. إذا ما كان هناك جريمة أكثر جدية سمعت عنها في كل سنواتها، فهي بالكاد تستطيع تذكرها. الزواج من المقصود أن يكون مقدساً. وزوجة الرجل كانت ملكه. منطقياً، كانت تعرف الآن أن النساء لم يكونوا ملكيات، حتى إذا ما كانوا متزوجين. لكن مع هذا، عهود الزواج كانت مقدسة.

"أوه، رينزو... أنت..."

"إنها ليست قصة جيدة. لكن عندها، معظم قصص الأصول ليست كذلك. الرجل الذي تعرفيه ليس رجل شرف، لذا لا بد إنك تعرفين أن بداياتي لم تكن ستكون شريفة أبداً."

"لا تقل أشياء كهذهِ. أنت لديك شرف. بالطبع تفعل. انظر إلى كل شيء تفعله لصنع حياة لأطفالك."

"نعم،" قال، نبرته محددة بالكامل. "لكن عليكِ أن تفهمي أن هذهِ الحاجة لا تأتي من

فراغ. لقد ولِدتُ من شيء ما. كل شيء يُحدد. الجميع يُحدد بحدث مهم. شيء يغيرك بما يكفي بالضبط، يلويك إلى طريقتك الخاصة. أنتِ تعرفين القليل عن هذا."

"نعم،" قال، تفكر في عائلتها.

"والداي يهتمان بي. لقد كبرتُ بفخامة. لكني ارتكبت غلطة. وقعت في حب المرأة الخاطئة. امرأة متزوجة. كانت... الأولى لي. عشيقتي الأولى. حبي الأول." توقف، يبتلع ريقه بصعوبة، عضلة في فكه تقفز. "والدة طفلي."

أيستر شعرت كما لو أن قاعدة السرير قد وقعت. شعرت كما لو أن قاعدة العالم قد وقعت. هي لم تستطع تفهم ما كان يقوله. ما يعنيه. "طفلك؟ لكنك لا تملك..."

"ليس قانونياً. لا. لقد تخليت عن حقوقي الأبوية. ليس لدي طفل. ليس بما يتعلق بالمحاكم. أما وراثياً، فهذا أمر آخر."

وضعت يدها على صدرها، كما لو أن هذا سيفعل شيء ما ليوقف نبضات قلبها المحطمة. "اخبرني،" قالت، "اخبرني بكل شيء. كم كان عمرك؟"

"كنتُ في السادسة عشر. وتم الاتفاق على إنه لم يكن هناك أي فائدة مطلقاً في أن يقوم رجل مثلي... صبي مثلي... بتحطيم عائلة حتى استطيع... أن اربي طفلاً؟ كيف يمكن أن افعل مثل هذا الشيء؟ لم أكن أكثر من طفل بنفسي. كان ليكون مضحكاً حتى للتفكير بالأمر."

ببطء، الإدراك حل عليها. "هذا ما قصدته. إثبات إنك سيء. هذا السبب."

"درامي قليلاً، ربما. لكن بما أن تدمير الذات ممتع جداً، كيف يمكن لي أن أفوت الفرصة لإثبات إني لا املك خياراً آخر؟ وحقاً، إذا ما نظرتِ إلى كل مآثري، كيف يمكن أن تصدقي إني كنتُ لأكون أباً جيداً؟"

"لكنك ستكون،" قالت، نبرتها حادة. "انظر إلى كل شيء أنت تفعله لهؤلاء الأطفال."

ضحك، صوت مرير. "نعم. أنا مستعد لفعل أي شيء لهؤلاء الأطفال. لأنه جرح..." صوته تكسر. "فعلتُ ما كان علي فعله. فعلتُ ما كان علي فعله،" قال مرة أخرى، كما لو كان يعززه لنفسه حتى. "الواحد لا يشفى من هذا. لا يستطيع. خصوصاً ليس الآن عندما... أنا أراها."

"حبيبتك السابقة؟"

"لا،" قال، "ليس لدي أي مشاعر باقية نحو تلك المرأة. لا تعلق بها. استطيع أن أراها كل يوم وهذا لن يشكل أي فرق. لكن سامانثا... ابنتي. لأن أراقبها تكبر عبر غرف الحفلات، معرفة إني لا استطيع أبداً أن اجري أي اتصال بها... الأمر مثل الطعن في نفس المكان بشكل متكرر. بدون أي نهاية على مد البصر. الألم لا يختفي أبداً، الجرح لا يشفى أبداً. لا توجد هناك فرصة لهذا."

الألم هاجمها، لأجله، لكل ما قد مر به. لما ما يزال يمر فيه، هذا الرجل الذي بجلاء سيضحي بكل شيء لأجل حب الأطفال الذين تحملهم. هذا الرجل الذي كان بالفعل أباً، وغير قادر على أن يكون مع ابنته.

"كم عمرها؟"

"ستة عشر،" قال. "نفس العمر الذي كنته عندما ولدت."

"إذاً،" قالت، "هي تقريباً ناضجة. إذا أردت أن..."

"وأدمر حياتها؟ نظرتها لنفسها؟ والدها، والدتها، كل شيء؟ الكشف عن إنها ابنتي سيهشم وجودها بالكامل. لديها أخوة."

"هل... هل الرجل الذي رباها يعرف إنها ليست ابنته؟"

"سأكون متفاجئاً إذا ما لم يكن يفعل. أنا اشك كثيراً في إنه وزوجته كانوا أبداً مخلصين لبعضهم البعض."

"كيف عرفت أن الطفل لك؟"

"جيليان أجرت اختباراً. غالباً لأنها أرادت أن تتأكد إنه شيء لن اعترض عليه مستقبلا. أرادت معرفة كل شيء. أرادت أن تضمن إنها

تستطيع حماية زواجها. حماية أولادها الموجودين."

كل شيء كان معقولاً بشكل مريع. بأنه كان وضع لا بد أن يخلق ضحايا. والحل الذي قد توصلوا إليه ربما ترك أقل كمية من الدمار خلفه. ما عدا عندما تعلق الأمر بـ رينزو. وهو يتحدث حول الأمر استطاعت أن ترى إنه قد تدمر بالكامل من الموضوع. بأنه استمر بان يكون مدمراً يومياً.

"أنت والدها،" قالت.

بدأ يذرع طول الغرفة، كله عضلات مشدودة في الضوء الخافت، قوة مكبوحة. وهي أدركت إنه كان هو بالكامل. قوة لا يستطيع استخدامها لأقصى درجة. قوة كانت عقيمة في وجه الوضع الذي قد تم خلقه.

كان رجلاً قوي. كان رجل غني. لكن الاتفاق جانباً، إنه لا يستطيع مداهمة حياة ابنته من دون يدمر توازنها. وكان محب أكثر، كريم أكثر، أكثر من كل شيء له ليتراجع ببساطة ويسمح لنفسه بالنزيف حتى لا تفعل هي أبداً.

إذا لم تكن واثقة تماماً إنها تحبه من قبل، هذا أكده. كل مشاعرها السيئة السابقة حول كونه مع امرأة متزوجة تبخرت نوعاً ما. لأنه قد ارتكب غلطة، لكنها لم تكن من كان عليه.

ما عدا، إنها قد حددته. لأن العواقب كانت أبدية.

إنها لا تستطيع الاستمرار بمعاقبته بإمساك هذا ضده. إنها لا تستطيع الإمساك بأي من هذا ضده. نظرت إليه ورأت الرجل الذي كانت عازمة على صنع حياة معه. رجل كان غاضباً، مجروح، مكسور لدرجة تتخطى أي شيء تستطيع أن تتفهمه.

ما الذي تستطيع تقديمه له؟

"أنا لستُ والدها بأي شكل مهم،" أجاب.

"لكنك كذلك،" قالت. "أنت تحبها. ربما أكثر من أي أحد آخر متورط في هذا، لأن

السبب الوحيد الذي منعك من عبور قاعة الحفلات تلك ووضع نفسك في حياتها هو حبك الكبير لها والذي يمنعك من زعزعتها."

"لا،" قال، نبرته حادة. "إنه ليس حباً. أنا لا استطيع الشعور بهذا الشكل بعد الآن. أنا لا افعل."

هذهِ الكلمات ضربتها كوقع مطرقة.

"لكنك قلت... قلت إنك تحبني."

"وإذا ما سيجعلك سعيدة سأقولها آلاف المرات بعد."

"إذا ما سيجعلني سعيدة. لكن... ماذا عن إذا لم يكن حقيقياً؟"

"أنا من أنا عليه. ما قد فُعلَ بي... قد فُعلَ. لا يوجد مجال للعودة. لا استطيع العودة في الزمن واتخاذ قرار مختلف. أنا لا استطيع تغيير ما قد حدث. ليس بالنسبة لي، ليس لها. أنا لا استطيع إعادة اتخاذ القرار. ألا تفهمين هذا؟ وتماماً كما لا استطيع تغير ذاك القرار، لا استطيع الشعور بالأشياء في أجزاء من نفسي قد أحرقتهم. إنه لا يعمل بهذا الشكل. لا استطيع."

"إذاً لماذا قد أخبرتني بهذا؟"

"هل كنتِ تستمتعين؟" سأل، يزمجر الآن، عندما هي لم تسمعه يتحدث من قبل سوا بهدوء آمر. لم يكن هناك أي شعور من الهدوء حوله الآن. كان مثل مشاهدته ينحل أمامها، خيط بعد خيط. "سأفعل أي شيء لإبقاء أطفالي معي. أي شيء."

"أنا لم اهدد أبداً بأخذهم. أبداً. لن افعل. أنا لن افعل هذا بك."

"الأمر أكثر من هذا. سامانثا... إنها لديها عائلة. لديها أم ولديها أب. كيف لي أن أوفر أقل لأطفالي الآن؟ ما هو عذري؟ انظري إلى ما فعلته. أنا دمرتُ حياتي بالزواج من أشلي. أنا لن أدمر حياة أطفالي. كنتُ أقوم بتصريح، حول عدم ملائمتي، وأنا أوشكت على أن أدمر طفلين بريئين في ذاك. أطفالي أنا. مرة

أخرى. مدمرين بأنانية الناضجين حولهم."
تستطيع رؤية الأمر بوضوح. كما كان يفعل. بأنه كان بطريقة ما يبني العائلة التي يدين بها لأطفاله حتى لا يعطيهم أقل مما قد أعطي لطفله الأول.
لقد حاول أن يثبت إنه غير قادر. ليثبت أن القرار الصائب قد اتخذ، ومن ثم رمي في وضع حيث كان عليه أن يثبت العكس.
لكنها قد علقت في مرمى النيران. وفهم هذا لم يجعلها اقل ارتباكاً عندما تعلق الموضوع بمشاعرها. لم يجعله يؤلم أقل.
"لم يكن عليك أن تكذب علي،" قالت.
"كان علي. أنتِ جعلت هذا واضحاً جداً."
"رينزو... أنا... أنا أعطيت نفسي لك. بطريقة لا اعرف إذا ما كنت لاستطيع إذا..." توقفت عندها، لأنها تعرف أن هذا لم يكن حقيقياً. لم يكن له أي علاقة بمشاعره، كونها معه كما قد كانت قبل قليل. كان له كل علاقة بمشاعرها هي. بقدر ما تشعر نحوه.

لكن مع هذا، كانت متألمة، كانت مرتبكة، وهي أرادته أن يشعر بجزء حتى من هذا، والذي لم يكن حقاً عادلاً بالأخذ بنظر الاعتبار إنها لديها شعور بأنه كان غارق في الاثنين منذ اللحظة التي اكتشف بها إنها تحمل أطفاله.
وهي تستطيع رؤية الخوف في عيونه. واضح، عاري. الخوف من إنه بشكل ما، امرأة أخرى ستساهم بأخذ أكثر شيء يريده في العالم. ويمكن أن يقول إنه لا يستطيع الحب، لكن أفعاله لم يكونوا لرجل لا يستطيع أن يحب.
كانت تعرف أن كل هذا حول الحب. حب عميق لا ينتهي، حب يؤلمه كل مرة قلبه ينبض.
إذا ما كان يعتقد إنه يفعل هذا من قلة حب، فهذا فقط لأنه لا يستطيع رؤية طريقة أخرى للتعامل معه. وبغرابة. هي تفهم هذا. كان سهلاً أن تخبر نفسها إنها تبقى معه لأنه قال إنه يحبها. لأنها كانت تحمل بأطفاله.

الاعتراف لنفسها بأنه كان شيء تريده كان مخيفاً أكثر بكثير. لأن تكون معه لأنها تهتم. لأنها كانت تختار هذا.
كان أمر واحد أن تفرق بين والدها ورينزو نظرياً. ولتفسر تكريس نفسها لشيء مختلف تماماً عن ما تخيلت إنها ستفعله في حياتها. لأن تكرس نفسها لربط نفسها برجل بالتأكيد يملك مخططه الخاص وأفكاره الخاصة حول الأمور.
لأنه قد كذب عليها. وماذا إذا ما كانت فقط تمشي نحو نفس نوع الشيء مرة أخرى؟ لأن تعيش الحياة تحت أمرة شخص آخر. هذا أخافها. لكن ربما... ربما الحب دوماً كان مخيفاً.
ربما كان مخاطرة، وكان مخاطرة تأتي مع تضحيات، بتكلفة.
هذهِ الفكرة جعلتها تشعر بالرعب. لقد ضحت بالكثير. لتبقى مع عائلتها بقدر ما قد فعلت، لقد تجاهلت الكثير من نفسها الذي أرادت أن تستكشفه. لقد حاولت بجهد أن تكون كل شيء والدتها ووالدها أرادوها أن تكون.
والمغادرة... إذا ما ترك أخوتها كان مؤلماً، فقط بالتفكير حول ما يمكن أن يحدث إذا ما أجبرت على ترك هؤلاء الأطفال جعل داخلها يتمزق.
رينزو كان حائط صخري. وهي كانت فقط رقيقة جداً وقابلة للكسر، مهما أرادت أن ترمي نفسها عليه وترى إذا ما كانت تستطيع أن تخلف وراءها صدعاً. تُجبر تغييراً.
لترى إذا ما تستطيع أن تصل لما تشك كان خلف الحائط.
لكن كيف تستطيع فعل هذا إذا حتى هو لا يقبل الاعتراف بأنه هناك؟ إذا حتى هو لم يبدو إنه يعرف بوجوده؟
"أنا لم اقصد أن أؤذيك،" قال. "لكني لن احبك أبداً بالطريقة التي يبدو إنك تريدينها. لكن هذا لا يعني إني لن أكون زوجاً مخلصاً. لقد كنتُ زوجاً مخلصاً لـ أشلي

بالرغم من حقيقة إنها لم تكن مخلصة لي. إذا ما احتجتِ لدليل، أنا سأتزوجك هنا حتى. في إيطاليا. حيث الطلاق سيكون من الصعب تحقيقه."

كل هذهِ الوعود، كل هذهِ الأشياء، ميزت إنهم أشياء تنفعه أكثر بكثير مما ينفعونها هي. في نهاية اليوم، إذا ما أبداً قاموا باختبار جيني، القاضي سيكتشف أن الأطفال لا ينتمون إليها. ومن ثم ماذا؟

كل شيء قد تغير كثيراً في الأسابيع القليلة الماضية. حياتها بدت مثل حياة مختلفة بالكامل عن ما قد تخيلت إنها ستصنع لنفسها.

هل مرت أربعة أشهر فقط منذ أن تخيلت إنها ستقوم بالحمل البديل ومن ثم ترحل؟ بأنها ستستمر بالذهاب للدراسة وزيارة الأماكن الغريبة، وتفعل كل هذهِ الأشياء التي قد حلمت بفعلها من دون أن تفكر ولو لمرة حول الأطفال الذين قد ولدتهم؟ من دون أن تفكر لمرة واحدة بـ رينزو مرة أخرى. كانت تعرف الآن أن لا شيء من هذا كان ممكناً.

لقد أوقعت نفسها في فخ. بالكامل والتمام. خارج المقلاة وإلى النيران. هي لم تستطع أن تقرر حتى إذا ما أرادت الخروج من النيران.

"لقد آذيتني بالفعل،" قالت، تختار أن تتجاهل ما قد قاله حول الزواج والطلاق، مجبرة إياه على مناقشة الكذبة. الكذبة التي كانت، بمرور الثواني، تكبر اكبر واكبر داخلها.

لأنه كان الفرق. الفرق بين العبودية والعلاقة. الفرق بين رجل مسيطر مستبد ورجل مهتم لطيف.

نعم، في كل هذهِ السيناريوهات هو قد فعل نفس الشيء، لكن إذا ما فعلهم من موضع حب، إذا ما فعلهم من اهتمامه بها، اهتمامه بالأطفال، فكان مختلفاً من رغبته ببساطة أن يجعل حياته أكثر سهولة.

"هذا لم يكن نيتي. لا يجب أن يغير الأمور بيننا. أنتِ تريدينني." تحرك اقرب إليها،

أصابعه تمر فوق خدها، ورغم خزيها الداخلي، ارتجافة مرت خلالها.

"هذا ليس كافياً." ابتعدت عنه، تنكمش مبتعدة نحو رأس السرير.

"لما لا؟" سأل، نبرته مستهزئة.

"أريدك أن تكون معي،" قالت، تتحدث ببطء، تحاول أن تتوصل لطريقة لصياغة ما كانت تشعر به، ليس فقط له لكن لنفسها. "أريدك أن تكون معي لأنه يجعلني اشعر بأني أقوى. يجعلني اشعر بأني أكثر ضعفاً. لأنك تجعلني أريد أشياءاً لم اعرف حتى أن الشخص يمكن أن يريدهم. لأنك تجعل جسدي يدندنِ وقلبي ينبض أسرع." أغلقت عينيها. "اعتقدت إني اعرف ما أريده. اعتقدت إني اعرف ما احتاجه. ثم التقيت بك وكان علي الشك في كل شيء. التقيت بك ونظرت في عيونك ووجدت إني لا استطيع الحركة. وجدتُ إني لا أريد حتى أن افعل. هذا ليس ملائماً لي، رينزو. لا شيء حول هذا كذلك.

أنا لا أريدك لأن هذا يجعل حياتي أسهل. أنا لا أريدك بسبب كل شيء تستطيع إعطائه لي، لكن بسبب كل الطرق الصغيرة التي غيرتني بها. لأنك قد فرغتني وخلقت حاجة لم اعرف إنها موجودة من قبل. ولا شيء من هذا ملائم. ولا حتى قليلاً. لكن قلة الملائمة تلك ما تجعلني واثقة جداً من إنه حقيقي."

"لكن لماذا هذا يهم؟" سأل مرة أخرى.

"نستطيع أن نكون سعداء هنا. تستطيعين الشعور بكل هذهِ الأشياء. سنكون معاً، هذهِ العائلة بأكملها ستكون معاً."

"ما الذي تشعر به عندما تلمسني؟"

"أريد أن امتلككِ."

حنجرتها اشتدت. "وعندما تفكر حول تركي لك؟"

أغلق المسافة بينهم عندها، يمسك بذراعيها ويتمسك بها بشدة. "لن تفعلي. أريد إبقاءك."

رفعت يدها، تمرر أصابعها فوق خده بخفة.

"وهذا هو الاختلاف. أنت تريد إبقائي لأن هذا يجعل حياتك بالصورة التي تريدها. لأنه من الجيد للرجل أن يكون لديه زوجة، لأطفاله أن يملكون والدة. لكن ألا تفهم، هذا السبب ذاته الذي جعل والدي يريد بقائي. سبب معاملته لأطفاله بالطريقة التي فعل. لأنه احتاج للصورة. الصورة المثالية. لأنه كان حول الطريقة التي ينظر بها الجميع إليه. حول الرغبة بتملك الصورة المثالية."
ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا لا استطيع أن أكون جائزة شخص آخر. أنا لا استطيع أن أكون الدليل على الحياة المثالية التي يعيشونها. ليس مرة أخرى. ليس عندما تطلب الكثير من القوة لمغادرتها أول مرة. لأنك إذا ما كنت تخبرني بأنك تحبني فقط لجعلي سعيدة، عندها هذا فقط المزيد من السيطرة."
"هذا ليس عادلاً،" زمجر. "أنا لا أتكلم حول منع أي شيء عنك. أنا لا اخفي العالم عنك. لقد وعدتكِ بتعليم. لقد وعدتكِ بأن اريك كل الحياة. كل ما يقدمه العالم."
"أنا اعرف. أنا..."
"هل أنا عشيق أناني؟"
خديها احمرا. "لا. بالطبع أنت لست كذلك."
"كيف تجرئين على مقارنتي بالرجل الذي قضيت حياتك وهو يسيطر عليك. إنه مختلف. إنه مختلف أن نتوصل لتفاهم يستند على المصالح المتبادلة، الانجذاب المتبادل."
تمددت، تدع التعاسة تسيطر عليها، ترفع ركبتيها لصدرها وتستدير بعيداً عن رينزو.
"احتاج للمجال،" قالت، تشعر كما لو أن رأسها يضج بالأصوات. لم تكن واثقة إنها ستكون قادرة أبداً على اختراقهم.
"سأراكِ على الفطور،" قال، نبرته قاسية.
استمعت له وهو يغادر الغرفة. لم تتحرك مرة أخرى حتى سمعت الباب لغرفته يغلق عبر الممر. ومن ثم تركت أول نشيج يهز جسدها. شعرت بالألم. بالخداع. شعرت بالحماقة، لأنها

قد فعلت بالضبط ما ستفعله امرأة بلا خبرة. لقد صدقته عندما قال إنه يحبها، وهي استخدمت هذا كدرع. تلك الكذبة قد جعلتها تشعر بأنها لا يمكن اختراقها. جعلتها تشعر كما لو إنها تستطيع فعل أي شيء، تكون أي شيء.

والآن، هي فقط شعرت بأنها حمقاء.

كان هناك أيضاً شيء يحوم في مؤخرة عقلها. حول المقارنة التي أجرتها بين والدها ورينزو. حول حياتها التي قضتها في الجماعة، والشهر الذي قضته هنا.

لقد عرفت إنها تريد الهروب من تلك الحياة. هي دوماً ما شعرت أن منزلها كان سجناً. هي لم تشعر بهذا الآن، وهي لا تعرف ما الذي يقوله هذا حولها. هي لم تكن واثقة حتى إنها تهتم.

أخرجت صوت منخفض تعيس ودفنت وجهها في وسادتها. إنها لم ترد أن تتركه. لم يهم إنه قال بأنه لا يحبها. أرادت أن تكون هنا. أرادت أن تكون معه.

لم يكن له أي علاقة بما كان يشعر به، وكل شيء بما كانت هي تشعر به. حبها لم يكن كذبة. حتى اعترافه لم يزعزعه.

لكنه لا يزال يربكها. لا يزال يجعلها تشعر بأن عليها فعل شيء ما، عليها أن تغير شيء ما. لتتجنب أن تكون المخلوقة الحزينة المسيطر عليها التي كانت عليها مرة من قبل.

"لا أريد أن افعل،" قالت في جمود الغرفة، دمعة تنزلق فوق خدها. أرادت البقاء هنا معه. أرادت أن تصنع حياة معه، ومع أطفالهم. أرادته أن يحصل على ما يتوق له.

لكن لكم من الوقت؟ كم من الوقت سيتطلبها لتبدأ بالشعور بالاختناق مرة أخرى؟ ما بدا كحرية تامة من قبل بدا مثل السجن الآن. وبغض النظر عن مشاعرها المرتبكة حول إذا ما كانت تريد المغادرة أو لا، شعرت بأنها عالقة الآن بينما من قبل شعرت بأنها محررة.

كان سهلاً أن ترى الفرق. الحب. الحب كان الفرق.
معرفة أن رينزو لا يحبها، معرفة إنه لا يستطيع أبداً، شكلت كل الفرق بالنسبة لها.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الرابع عشر

رينزو لم ينم جيداً. شعر بكل أنش كالسافل الذي كان عليه. الأمور التي قالها لـ أيستر. الطريقة التي آلمها. لقد كذب عليها، هذا كان حقيقياً. كل شيء قد مر به حول خسارة سامانثا قد فعل شيء ما به. غيره. إذا ما قد خرج من هذا وهو يحمل حافة من القساوة، لا أحد يستطيع لومه.

لأنه كان متورطاً في وضع حيث قد سمح للآخرين بأن يملوا عليه الأمور. لكنه قاوم هذا الآن، أكثر من أي شيء. قاوم السماح لأي أحد أو أي شيء بأن يملك اليد العليا بينما هو يحتاجها طوال الوقت.

مع هذا، أيستر لم تستحق كذباته. إذا ما كان هناك أي أحد جيد حقاً ولطيفاً في العالم، كانت هي. أي أحد بالفعل تم استغلاله بشكل سيء من قبل الرجال المسيطرين.

ضرب كوب قهوته فوق الطاولة واستدار، يراها تقف عند أسفل الدرجات. "صباح الخير،" قال.

"صباح الخير،" قالت، تتحرك. وهذا كان عندما لاحظ حقيبة ظهرها.

هي قد عادت في ملابسها القديمة أيضاً. ترتدي قميص اسود ضيق وتنورة طويلة واسعة، معدتها أكثر تدويراً بكثير عما كانت عليه عندما التقى بها أول مرة.

وهو عرف. بالضبط ما كانت تفعله.

"لا تستطيعين المغادرة،" قال، صوته مثل الزجاج المحطم في المحيط الجامد.

"أنا مجبرة،" قالت. "أنا لن أغادر البلدة. أعدك. لكني لا استطيع البقاء هنا معك. ليس بينما أنا بهذا الارتباك. أنا لا اعرف ما الذي سيحدث بيننا، وأنا لا اعرف... أنا لا اعرف كيف اشعر. أنا لا استطيع الجلوس هنا حيث أنا مرتاحة، حيث أنا قريبة منك، وأفكر بشكل مستقيم. وأنا أدين لنفسي بفرصة التفكير بشكل مستقيم."

كان مدركاً بغشاوة لعبوره المجال بينهم، بأخذها بين ذراعيه، بخشونة أكثر بكثير مما كان ليفعل إذا ما كان يفكر بشكل مستقيم. "لا تستطيعين تركي."

"استطيع. وأنا احتاج لأن افعل. أرجوك، عليك أن تفهم."

امسك برسغيها، يدفعها نحو الحائط ويثبتها هناك، ينظر عميقاً في عيونها لأنها قد قالت مرة أن نظره إليها قد غير شيء ما. احتاج لتغييره الآن. احتاج لأن يشلها الآن. احتاج لأن يمنعها عن تركه.

"لا تستطيعين الذهاب،" قال مرة أخرى، برقة أكثر هذهِ المرة.

"رينزو،" قالت، "لا تستطيع إبقائي هنا. أنت لا تريد سجينة. غالباً لأنك تعرف إني كنت واحدة. أنت لن تفعل هذا بي، ليس مرة أخرى."

اليأس خدشه كمخالب حيوان. في هذهِ اللحظة، لم يكن واثقاً إذا ما هناك حدود لما سيفعله. لأنه على وشك مراقبة حياته بأكملها، مستقبله، يخرج من ذاك الباب وبعيداً عنه. "كيف تستطيعين فعل هذا

بي؟" سأل. "أنتِ تعرفين ماضيي. تعرفين ما قد خسرته. لقد وثقتُ بهذا السر لكِ. لا أحد يعرف. حتى أختي لا تعرف. وأنا أخبرتك."

"أنا لن أخذ أطفالك منك أبداً. أخبرتك هذا بالفعل. أنا لن أخذ فرصتك في أن تصبح أباً. لكن... أنا لا أؤمن أن العيش معاً من دون حب سيعطيهم طفولة أفضل. أنا فقط لا افعل. لقد كبرتُ في منزل لم يحتوي على الحب. حيث كل العلاقات كانت جداً... مريضة. ومليء بالسيطرة. لن يساعد أطفالك العيش بهذهِ الطريقة."

"هل هذهِ المشكلة الحقيقية التي تجعلك تريدين المغادرة؟ بأنك تريدين الابتعاد؟ بأنك لا تريدين التعامل مع هذا الشيء بيننا؟"

"لا."

"أنتِ تشعرين أن حياتك ستتعوق بتربية الأطفال. أنتِ لا تريدين حقاً الأطفال." هذا سيجعل الأمر أسهل تقريباً. لأنه لن يعرض الأطفال إلى لا مبالاتها. مع إنه لا يستطيع تخيل أيستر تعرب عن لا مبالاتها نحو جرو صغير، فماذا عن الأطفال.

"هذا حولك وحولي،" قالت، تضغط يدها لوجهه. هي لم تصارع ضد قبضته. هي ببساطة لمسته، برقة، بنوع من المشاعر العميقة التي لا يستطيع تذكر أي أحد يصبها فوق جلده. "حول ما يفترض بنا أن نكونه. هذا كل شيء. أنا لا استطيع الزواج بك. ليس بهذا الشكل. أنا لا استطيع التوقيع لحياة بلا حب."

بدأت بالابتعاد عنه عندها، وهو شدد قبضته عليها، اليأس مثل مخلوق ضاري داخله.

"أنا احبك،" زمجر، الكلمات تخرج من مكان عميق في روحه.

فجأة، غمر بشعور بأن دمه كله قد جف من رأسه. بأنه لا يستطيع التنفس. بأنه يمكن أن يقع للأرض، يفقد وعيه، يفقد عقله. وهو اجبر على الوصول للقرار أن هذا كان لأنه

كان حقيقياً.
بأنه لأول مرة في ذاكرته كان يحب شخص يقف أمامه أكثر من النفس في جسده ذاته. بأنه يحبها، بالرغم من كل الجهد الذي بذله كي لا يفعل.
"أنا احبك،" قال مرة أخرى، اليأس يجعله حاداً.
"رينزو،" قالت، تأخذ خطوة للخلف. وهو تركها. "لا تفعل هذا بي. لا تكذب علي. لا تستخدم مشاعري ضدي."
"أنا لا افعل،" قال. "هذهِ الحقيقة."
"أنت أخبرتني بالفعل إنك ستخبرني بأنك تحبني ألف مرة إذا ما سيجعلني هذا سعيدة. أنا أتخيل إنك ستقولها ألف مرة بعد إذا ما اعتقدت أن هذا سيساعدك لتحصل على ما تريده. لكني لا استطيع العيش بهذهِ الطريقة. لن افعل."
"أنا لن أعيش من دونك،" قال، هذهِ الكلمات تجعلها تتوقف.
استدارت نحوه لتواجهه. "عندما تستطيع أن تخبرني ما الذي تغير لأنك تحبني، عندما تستطيع الإثبات لي بأن هذهِ ليست فقط كذبة أخرى. عندما تستطيع الإثبات لي أن هذا ليس فقط محاولة لإبقاء ملكيتك... عندها تعال لإيجادي. أنا سأعود إلى الحانة. أنا سأعود إلى النزل."
ثم فجأة حثه حافز ما ليؤلم. الجرح سيء كما لو إنه كان يصاب. لجعلها تنزف، لأنه كان يفعل هذا بشكل لعين. "اهربي، إذاً. واخبري نفسك أي قصة تحتاجين لإخبار نفسكِ بها. حول محاولة الحصول للحرية. لكن هذا فقط المزيد من الأنانية التي أظهرتها عندما تركتِ عائلتك،" زمجر. "إذا ما الشخص لا يحبك بالضبط بالطريقة التي تريدينه أن يفعل، أنتِ لا تميزينه. وتقولين إنه ليس حقيقياً. أليس هذا نفس الشيء كوالدك؟ أنتِ تتهميني بالأنانية، أيستر، لكن على الأقل أنا وضعت لكِ اعتباراً. أنتِ

لم تفعلي نفس الشيء لي."
أجفلت، وهو استطاع أن يرى أن الكلمات قد أصابوا هدفهم. بأنهم قد ضربوها في مكان حيث يعيش خوفها. خوف بأن ما يقوله يمكن أن يكون حقيقياً.
"ربما أنت محق. ماعدا، أنا لم اكذب عليك أبداً. لذا ربما هذا الشيء الوحيد الذي لن تكون أبداً قادراً على تخطيه، ربما هذهِ هي خيانتي لك التي لن تكون قادراً على نسيانها. لكن كذبتك كانت الكذبة الأولى. كيف لي أن اعرف أبداً إذا ما الكلمات التي تخرج من فمك حقيقيين؟ كيف؟ أنت أخبرتني إنك تحبني أول مرة بدون أن تجفل. ومن ثم أخبرتني أن كل هذا كان كذبة، والآن تطلب مني أن اصدق أن هذا حقيقي. أنت تطلب المستحيل مني، رينزو. أنا فقط أردتُ رؤية العالم." مسحت دمعة وقعت فوق خدها. "أنا فقط أردتُ ارتياد الجامعة وايجاد نفسي. أنا لم أرد أن اكسر. ليس مرة أخرى. وهذا ما قد فعلته. لذا الآن علي أن ألم شتات نفسي مرة أخرى، وإذا ما تستطيع أن تأتي إلي وتريني، عندها أرجوك افعل. لكن إذا لا... اتركني بحالي. سأبقيك على اطلاع حول مواعيد الطبيب."
تحركت للباب، تتمسك بشدة بحقيبة ظهرها. "وداعاً، رينزو."
ومن ثم رحلت. ولثاني مرة في حياته رينزو شعر كما لو كان يشاهد مستقبله بأكمله يتسلل من بين أصابعه. لثاني مرة، شعر بلا حول لفعل أي شيء حول هذا.

*****

عندما ذهب رينزو لزيارة والده بوقت لاحق ذاك اليوم، كان مليئاً بالغضب العنيف. منذ أن خرجت أيستر من منزله، كان غاضباً، يصبح أكثر غضباً. منذ أن تركته، نار الغضب كانت تحترق بحرارة اشد واشد في مركز معدته.
هذا قد زوده بالوقود، حثه بنوع من الطاقة

المتواصلة التي لا يستطيع السيطرة عليها. وقد أحضرته هنا. منزل والديه.

دخل إلى مكتب والده من دون أن يدق.

"رينزو،" قال والده، من دون أن يرفع نظره. "ما الذي أحضرك هنا؟"

"لدي شيء لأخبرك به،" رينزو قال.

"أنا آمل إنك بالفعل قد تزوجت تلك المرأة. لأني سأكره أن اسمع أن الأمور قد جرت بشكل سيء."

"أوه، هذا ما حصل. الأمر بأكمله قد حاد عن الطريق."

"هل تحتاج تدخلي؟ هل هذا هو الأمر؟ الرب يعلم إنه ما فعلته عند آخر طيش مراهقة قمت..."

"طيش مراهقة؟ أنت تعني ابنتي؟ ابنتي التي ليس مسموح لي رؤيتها، لأنك أنت، والدتي وجيليان قررتم أن هذا سيكون أفضل؟"

"كما لو إنك لم تؤمن بنفس الشيء. كنت في السادسة عشرة. لم تكن لتستطيع تربية الطفلة. تصرفاتك في السنوات الماضية قد اثبتوا هذا القدر."

والده قال هذا كما لو إنه كان عرضي. كما لو إنه لم يخطر له أبداً أن رينزو قد قام بهندسة تصرفاته حول إثبات هذا الشيء ذاته. لكن عندها، افترض إنه لا يستطيع لوم والده على هذا. ليس حتى رينزو قد أدرك هذا بالكامل حتى مؤخراً. حتى قد اجبر على تغيير ما كان عليه، ما قد أراده، حتى يستطيع استغلال الفرصة لأن يصبح أباً هذهِ المرة.

"لا يوجد هناك أي شيء مراهق حول هذا الطيش،" قال رينزو. "أنا لستُ طفلاً. أنا رجل في ثلاثينياته. وفوق هذا، الوضع ليس كما يبدو عليه."

"ما الذي يجري؟"

"إنها أشلي. أشلي قد عقدت اتفاقاً مع أيستر. أيستر وافقت على حمل أطفالي كأم بديلة. بالطبع، لم يتم استشارتي حول أياً من هذا.

ومن ثم أشلي قررت أن الحمل لن يقوم بالحفاظ على زواجنا، اتصلت بـ أيستر وطلبت منها أن تنهي الحمل. هي لم ترد فعل هذا. بدلاً من هذا، آتت إلي." فرك يده فوق وجهه. "لقد خسرتُ طفلاً واحد، وكنتُ عازماً على التمسك بهذا الواحد. بهذين الاثنين،" عدل، سهم يصيبه في قلبه وهو يفكر بتوأمه. "كنتُ عازماً أيضاً على فعل ما قلته. لأمنع أي فضيحة أخرى. أي شيء يمكن أن يعود ويؤذيهم. أنا لم أكن سأسمح لزوج أختي بأن يحصل على السيطرة على الشركة، ليس عندما هي الميراث الشرعي لأطفالي. بقدر ما كنت تأمل بأنك تتملق أنانيتي، صدقني عندما أقول إنك ببساطة كنت تتملق رغبتي في إعطاء أطفالي كل شيء يستحقوه هذهِ المرة."

"أنا لا استطيع تصديق هذا. إنه ليس حقيقياً. مثل هذهِ الأمور ليست قانونية حتى في هذا البلد."

"هناك طرق لمراوغة القانونية، كما أنا واثق من إنك تعرف. لكني الآن قد دمرت كل شيء مع أيستر. وأنا فعلتُ هذا جزئياً لأنني كنت أتركك تسيطر على الأمور مرة أخرى."

"أنت تقول كل هذا كما لو إنك غاضب حول ما قد فعلته في الماضي."

"أنا كذلك. أنا كذلك بشكل لعين. كنتُ في السادسة عشر، لم اعرف. لم اعرف كيف سأشعر. كل مرة انظر عبر الغرفة أراها. كل مرة. الأمر مثل أن اطعن في القلب. لا استطيع مسامحة نفسي للقرار الذي اتخذته عندها. لا استطيع مسامحتك للدور الذي لعبته في هذا."

والده ضرب على مكتبه. "هذا الشعور الذي لديك أنا املكه نحوك. مضخم بحدة لا تستطيع تخيلها حتى. لأني ربيتك. لأنك وريث كل شيء عملت بجد لبنائه. أملي فيك، رينزو. أنت كل شيء بالنسبة لي بطرق أكثر

مما تستطيع أن تعرف. لقد فعلتُ ما كان علي فعله لحمايتك، وإذا ما استحققت غضبك عندها أنا اقبل هذا. لكني لن أغير ما قد فعلته."

كلمات والده ضربته بقوة. بالإضافة للإدراك إنه بينما هو يستطيع فهم لماذا القرار قد اتخذ، هو لا يزال يتمنى إنه يستطيع تغييره.

"ألا تعتقد إنه يؤلمني؟" والده سأل، صوته خشن. "لأني أراها أيضاً. إنها حفيدتي. وخصوصاً منذ أن أنجبت أختك صوفيا، أنا اشعر بهذهِ الخسارة. خسارة أول حفيدة لي لا استطيع الاعتراف بها."

"لكن هذا لم يكن مهماً لك بقدر حماية سمعة العائلة."

"الأفضل للجميع،" قال. "وكما يصدف فهذا أيضاً حمى زواج والدتها. تلك العائلة بأكملها. لا تستطيع الادعاء إني أناني كثيراً، رينزو."

"مع هذا، أنت أردتني أن أتزوج أيستر لأحافظ على سمعتك. أنا أتخيل إنك تريد إبقاء الظروف حول الحمل بالأطفال سراً أيضاً."

"هل تقترح أن الكشف عن كل شيء هو للأفضل؟ ماذا عن سمعة عائلة فالينتي؟"

"أنا لا اعرف،" قال، يدق على مؤخرة الكرسي الذي كان موضوعاً أمام مكتب والده. "أنا لا اعرف. لكني لا استطيع حماية سمعة فالينتي. ليس على حساب حياتي الخاصة. ليس على حساب الأشخاص الذين أحبهم."

"وحب والديك؟ ألا يدخل هذا في الحسبان مطلقاً؟"

"تستطيع حماية نفسك، والدي. أنا اعتقد إنك أكثر من قادر. أطفالي لا يستطيعون. إنهم بلا حول. إنهم يعتمدون علي لاتخاذ الخيار الصائب."

"وأنت تعتقد أن إنجابهم للعالم تحت غيمة من الفضيحة هو الشيء الصائب لفعله؟"

"أنا متعب من الكذبات. أنا متعب من عيش

حياة مبنية على نصب تذكاري للشيء الوحيد الذي لا استطيع الاعتراف به أبداً. الشخص الوحيد الذي سأحبه دوماً ولا استطيع أبداً الاعتراف به. أنا متعب من العيش في وجود يعتبر مذبح غير مقدس لإخفاقاتي. تأكيد بأني لا املك أي خيارات أخرى. لا خيار آخر سوى التخلي عن سامانثا عندما فعلت. وربما عندها هذا كان حقيقياً. لكني املك الخيارات الآن. وربما أنا سأخزي نفسي. ربما سأخزي العائلة. لكن يجب أن افعل هذا لاستعيد المرأة التي أحبها، إذا ما كان علي التوقف عن حماية نفسي بكل طريقة حتى اثبت ضعفي، عندها سأفعلها. إذا ما السمعة المثالية لعائلتنا ستكون الضحية، عندها أنا اقبل هذا. لكني لن أكون عبداً لها." اخرج نفساً خشناً، أيستر، كذبتها، قصتها في تفكيره. "أنا لا استطيع السيطرة على كل شيء. أنا فقط سأنتهي بكسر كل شيء اهتم حوله."

"فعلتُ ما كان علي فعله،" قال والده. "لقد تشاورت معك كما كان علي أن افعل. أنا كبير هذهِ العائلة، رينزو. حمايتها هو أقصى مهامي."

"ربما هذهِ هي المشكلة. وحيث قد وصلنا لمأزق. لأني أنا كبير عائلتي. عائلتي، التي هي أيستر والأطفال الذين تحملهم. أنا خسرتها. لقد كذبتُ عليها، وأخبرتها أني لا استطيع أبداً أن أحبها. كنتُ خائفاً، خائف لأني لم استطع أن اعرض نفسي لنوع الألم الذي قد مررت خلاله، نوع الألم الذي لا أزال أمر خلاله، بما يتعلق في سامانثا. لكن كل ما فعلت هو جعل الأمور أسوأ. وأنا سأصلحه. مهما تطلب."

استدار، يستعد للخروج من المكتب. توقف عندما والده تكلم.

"رينزو. يمكن أن لا أتوافق مع القرار الذي تتخذه، لكني أريدك أن تعرف إني افهم بأني لا استطيع حمايتك الآن. علاوة على ذلك،

أنت لا تحتاجني لأن أفعل. أنت رجل الآن، رجل يملك غضب مفهوم موجه نحوي. أنا فقط آمل إنك بيوم ما ستسامحني."

رينزو اخرج نفساً خشناً، وفكر بشيء آخر أيستر قد قالته. حول كيف إنها كان عليها التخلي عن الماضي لكي تتقدم حقاً.

كان لديه قدم واحدة مزروعة بحزم في الماضي، وهذا أوشك على تدمير الأمور. عليه أن يبدأ بالمشي للأمام. للأمام نحو أيستر.

"أنا أتخيل،" قال، "بأن هذا سيعتمد على ما سيحدث تالياً."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الخامس عشر

أيستر شعرت بالجفاف. عاطفياً، جسدياً. العودة للعمل في الحانة كان صعباً الآن. معدتها كنت اكبر، كاحليها كانوا اكبر، إرهاقها كان اكبر. بالإضافة، كل ما أرادت فعله هو الزحف تحت المشرب وتبكي خلال نوبتها بأكملها، لأن شيء داخلها بدا مكسور بشكل أساسي منذ أن تركت رينزو.

كان الجو رطب بشكل خانق الليلة. وحار. الغيوم قد غطت السماء، وكان لديها شعور إنه سيكون هناك عاصفة رعدية ليلية، المطر الوشيك يضيف للثقل في الجو. يضيف للثقل في قلبها.

نظرت للخارج ورأت القطرات تقع للرصيف الحجري. عظيم. المشي للمنزل سيكون ممتعاً. كل ملابسها ستلتصق بجلدها. ثم ستقضي الباقي من الأمسية وهي ترتجف، لأن الشاور في النزل لم يحتوي أبداً على ما يكفي من المياه الحارة للتخلص من برودة كهذهِ ما أن تتغلغل نحو عظامها.

لمعة من البرق أضاءت السماء، وهي قفزت قليلاً. "أيستر؟"

استدارت ورأت رئيسها، الذي كان يشير بجنون نحو الطاولات في الخارج. عرفت إنه يريدها أن تخرج أغطية الكراسي. "حسناً،" قالت.

أسرعت للخارج، لا تهتم بوضع بلوزة أو أي شيء. الهواء كان لا يزال دافئاً، لكن القطرات التي تقع من السماء كانوا كبيرات وباردين جداً. تحدبت، تمسك بالوسائد، تجمعهم تحت ذراعها.

فجأة، مؤخرة عنقها وخزتها وهي استقامت ببطء. لمعة أخرى من البرق أضاءت المشهد حولها، وهذا كان عندما رأته. رينزو، يقف هناك ببدلة تماماً كما فعل تلك الليلة الأولى التي آتى بها للحانة.

كان يقف ببدلة، في المطر، المياه تصب فوقه، يديه في جيوبه، عيونه الداكنة مصوبة نحوها.

"ما الذي تفعله هنا؟" سألت، الوسائد فجأة تقع من ذراعيها. هي لم تدرك حتى إنها قد حررت قبضتها عليهم.

كان نفس الشيء كما كان دوماً. منذ البداية. هذهِ العيون الداكنة تثبتها في موقعها، عالمها بأكمله يدور حولها، يدور حوله.

كل شيء تغير، حتى الهواء. إذا ما احضر العاصفة الرعدية معه، هي لن تتفاجأ.

"آتيت لرؤيتك. أخبرتني أن آتي واجدك عندما أكون مستعداً. عندما أكون مستعداً لأثبت هذا لكِ. لأثبت حبي. وأنا كذلك. ثقي بي، شعرت بالإغراء لإجراء مؤتمر صحفي قبل أن آتي لرؤيتك، لكني شعرت إني يجب أن أتكلم إليك أولاً. ليس من أجلي. لكن من أجلك."

"مؤتمر صحفي؟ أي نوع من المؤتمرات الصحفية؟"

"لأشرح. كل شيء. الحمل البديل... كل شيء. لأنه، فكرت إنه ربما إذا لم اعد املك

سمعة لاحميها بعد الآن لن تكوني قادرة على اتهامي بأن هذا ما يدفعني."

"أنا... أنا افترض إنه سهل علي لقوله عندما لا أحد مهتم بي أو بحياتي. على الأقل، ليس بمعزل عنك."

"لا تقدمي الأعذار لنفسك،" قال. "ليس الآن. كنتِ محقة حولي. كنتُ افعل ما يلائمني، وأردتُ أن أتأكد من أن هذا لم يعد يفعل. أريد أن أتأكد بأني لم اعد افعل كل شيء وأنا انوي خلق واجهة خالية من العيوب فوق حياتي. كل هذا... إنه سبب كوني على ما أنا عليه الآن. وتكريسي لهذا كان لتبرير أفعالي السابقة. لكن لا مزيد. أنا مستعد لأن اكشف قصتنا للملأ. لأدع الكل يعرف إنك أم بديلة، وبأني قد خدعت من قبل زوجتي السابقة."

"لكن ماذا عن كل القانونية؟"

أخذ نفساً عميق. "هذا السبب الذي منعني من إجراء المؤتمر. كنتُ خائفاً من إنك ستقلقين من أن استخدم هذا لأقلل من حقكِ في الأطفال. بأني كنتُ استخدمه لأحاول أن اضمن أن لا تملكين مكاناً في حياتهم. لذا أترين، حتى بالرغبة في القيام بإيماءة عظيمة، أنا معاق بحقيقة إني املك كمية متفاوتة من القوة هنا." هز رأسه. "لكن فقط في الظاهر. بالداخل... بالداخل أنا ارتجف. لأني لا اعرف كيف أجعلك تصدقينني. لأني لم استحق الحق في جعلكِ تفعلينها."

تحرك اقرب إليها، وهي راقبته يأتي. المطر يضرب جلدها، ملابسها ملتصقة بالكامل بجسدها. هي لم تهتم. "والدي اخبرني إني علي أن أتأكد من أن كل شيء تم بشكل جيد هذهِ المرة. بأن علي أن ابقي العائلة معاً أو إنه سيأخذ ميراثي مني. أنا أتفهم أن هذا فقط يضع مسمار آخر في نعش مصداقيتي، لكن أرجوكِ افهمي إني كنت مدفوعاً جزئياً برغبتي في إبقاء كل الميراث لأطفالي."

"إذاً، والدك أخبرك أن تتزوجني."

أومأ. "نعم، وهذا كان الشيء الذي دفعني لجعل الأمر حقيقياً. ومن ثم تلك الليلة الأولى التي كنا فيها معاً، رأيت سامانثا. وأنا عرفتُ... أياً ما كان علي فعله سأفعله. بما فيه الكذب عليك. وهذا أصعب شيء، أيستر. إنه أصعب شيء للعودة منه، لأنكِ تعرفينني. أنتِ تعرفين إني سأفعل أي شيء لأجل أطفالي. وأنا قد أثبتُ لكِ إني مستعد للكذب. لكني شعرت بشكل مؤكد إني قد مررت بالفعل بأسوأ لحظة في الحياة. كيف يمكن أن لا افعل؟ لقد راقبت طفلتي تكبر وهي غريبة عني. لكني كنتُ مخطئاً. هناك لحظة أسوأ."

لقد تألمت لأجله. تألمت جسدياً. لكنها اكتشفت إنها تحتاج لسماعه. احتاجت للسماع حول الألم الذي مر به، لأنه قد آلمها بشكل عميق جداً. "ما كانت؟"

"إخبارك بأني احبك، معرفة أن هذا كان حقيقياً هذهِ المرة، ومعرفة إنه لا يوجد هناك أي شيء استطيع فعله لإقناعك. معرفة إني قد دمرتُ تلك الفرصة بالفعل. بأني أخذت شيء جميل، رائع... الحب والقدرة على الشعورِ به... وحولته إلى مهزلة. بأني أخيراً وجدتُ ذاك الشعور ونفسي مرة أخرى، وبأني أردته، وبأني قد دمرتُ أي فرصة في الحصول عليه بالمقابل."

لم تستطع التحمل بعد الآن. لم تستطع كبح نفسها. تحركت إليه، تلف ذراعيها حوله، تدع المطر يغرقهما كلاهما، يغسل كل الألم الذي كان بينهم. "أنا أصدقك،" قالت. "أنا افعل. وأنت لم تشتت أي شيء. أنا أحبك. وأنا عرفتُ إنك تستطيع أن تحبني. لقد فعلت. بسبب الطريق التي أعدت ترتيب حياتك حتى تستطيع أن تكون أباً لهؤلاء الأطفال، الطريقة التي تحدثت حول الألم الذي تشعر به بسبب سامانثا، الطريقة التي تستمر بالشعور بالألم لأنك لن تفعل أي شيء لإزعاجها، هذا حب، رينزو. هذا حب حقيقي.

حب مضحي، ليس حب مسيطر."

"أردتُ التظاهر إنه لم يكن هناك، لأن هذا كان أسهلاً. الاعتراف بأنك تحب شخص ما عندما تعرف إنك لا تستطيع أبداً أن تكون معهم بالطريقة التي تريد مصير مريع. لقد مررتُ بهذا مع سامانثا. ومن ثم معكِ."

"أنا أحبك. أنا هنا. ليس عليك إثبات أي شيء لي. أنا متأثرة جداً لأنك كنت مستعداً لفعل هذا، لكني اعتقد إنه على الأرجح للأفضل إذا ما لم نجعل من أطفالنا عناوين للصحف."

"ربما صحيح،" قال، يدفع يده فوق ظهرها. "أنا أحبكِ، أيستر. وما عناه الحب دوماً لي كان شيء بعيداً. من والدي كان السيطرة. ومع ابنتي كان يتطلب الانفصال. أنتِ سألتني ما كان الحب، وعندما يتعلق الأمر بحب شخص ما وتكون معهم، أنا لستُ واثقاً من إني اعرف. لكني أريد أن أتعلم. هذا ما استطيع عرضه لك. استعدادي للتغيير. لأن أتغير من قبل

هذا الشيء بيننا، بطرق أكثر مما قد تغيرتُ بالفعل."

"افترض أن هذا عادل،" قالت، تتنشق. "أنا لا اعرف حقاً ما هو أيضاً. كل حياتي عنى السيطرة، أيضاً. وأنا غادرت المنزل بحثاً عن شيء ما. الحرية. اعتقدت أن هذا سيأتي بالسفر، بالتعليم، بلا أحد ليربطني أو يؤخرني. وهذا نوع من الحرية. لكنها غير كاملة. أنا التقيت بك، وبدأتُ بالشعور بمشاعر نحوك، وهذا جعلني أتألم. جعلني أريد. لم يكن سهلاً. اتخاذ القرار بأن أكون أماً لتوأم عندما أنا كنتُ اخطط لشيء مختلف تماماً لم يكن سهلاً. لكن ما تعلمته من قضاء هذهِ السنتين الأخيرتين لوحدي إنه الأمور أسهل عندما لا تهتم. كلما زاد اهتمامك كلما زادت الكلفة. كلانا يعرف هذا. أنا أفضل أن اهتم. وأنا أفضل الحصول على كل الأمور المؤلمة التي ترافقه حتى استطيع الحصول على الشيء الحقيقي المفرح الذي

يرافقه أيضاً. أنا أفضل أن افعل هذا على الانجراف بسهولة. وأنا أفضل فعل هذا معك."
أحاط بذقنها، يميل وجهها ليعانقها، الماء يجري فوق جلدها وهو يستمر بعناقها، وهو يتشرب الرطوبة من جلدها.
"أنا سأطرد من العمل،" قالت.
"حسناً، إنه أمر جيد إنك ستتزوجين من بليونير."
"متعجرف. أنا لم أقل إني سأتزوجك. أنا فقط قلت إني أحبك."
"أنا متعجرف. هذا جزء من حبكِ لي، كما ستكتشفين."
"حسناً، أنا على الأرجح سأستمر بأكل حبوب الفطور على الأرض. هذا جزء من حبك لي."
ابتسامة لوت شفتيه. "أريد كل الأجزاء من حبي لكِ. من الحذاء بلا كعب لحبوب الفطور، للألم في صدري عندما أفكر بما سيعني أن أخسرك. أريد أن أعلمك حول العالم، وأريدكِ أن تعلميني كيف أصبح رجل أفضل. كيف أكون الرجل الذي تحتاجينه."
الرعد تردد عبر الهواء، عبر صدرها، النبرات الجهيرة والتي بدا إنها تضارع حدة الحب داخلها. "رينزو، لا تكن سخيفاً. أنت بالفعل الرجل الذي احتاجه. كنت كذلك، منذ اللحظة التي رأيتك بها أول مرة. أنت لست الرجل الذي كنتُ لاختاره، لكنك الرجل الذي أحب. أنت الرجل الذي احتجته. أنا أردتُ الحرية، أردتُ رؤية كل شيء من العالم، لكن صدقني عندما أخبرك إني لم اشعر أبداً بمثل الحرية التي اشعر بها عندما تحضنني. العالم الذي نخلقه بيننا هو أجمل عالم يمكن لي تخيله أبداً."
"حتى عندما أكون مستبداً؟ ومستحيلاً؟"
أومأت، غير قادرة على كبح الابتسامة التي مطت شفتيها. "حتى عندها. لأنه، كما ترى، سيد فالينتي، الأمر هو إني أحبك. وإذا ما تحبني عندها كل شيء آخر هو فقط زينة خارجية."

"أنا أحبكِ بالفعل، أيستر. يمكن أن نكون قد حصلنا على بداية غريبة، لكني اعتقد إننا سنحصل على أكثر نهاية سعيدة."

"كذلك أنا افعل، رينزو. كذلك أنا افعل."

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الخاتمة

كان أمر مثير للاهتمام جداً، لأن تذهب من عائلة حيث الحب كان خانقاً، لواحدة حيث كان الهواء ذاته الذي تتنفسه أيستر.

لكن بعد خمس سنوات مع رينزو، توأمهم وطفلين آخرين، بالإضافة إلى أبناء وبنات أخت ووالديها بالقانون، أيستر شعرت بحرية اكبر مما فعلت أبداً. محاطة، ومع هذا متحررة.

والدي رينزو لم يكونوا أسهل أشخاص، لكنهم يحبونه ويحبون أحفادهم بحدة حقيقية حتى كانت لا تقاوم لـ أيستر.

لقد أصبحت صديقة مقربة جداً من أخت زوجها، أليغرا، وزوجها، كريستيان. لقد قضوا العديد من الأمسيات الطويلة وهم يضحكون معاً بينما الأطفال يلعبون.

الشيء الوحيد الذي أزعج أيستر أبداً كان حقيقة إنها لا تستطيع أن تشفي جرح رينزو. هو يحبها، هو يحب أطفالهم. وهو فعل هذا بلا أي تحفظ إطلاقاً. لكن مع هذا، أيستر تعرف انه يتساءل حول اكبر أطفاله، الواحدة التي

لم يعرفها أبداً.
حتى، في يوم رسالة وصلت بالبريد. من سامانثا. بطريقة ما، هي قد اكتشفت حول أصلها وقررت أن تتواصل مع رينزو. لأنها أرادت أن تعرف والدها، الرجل الذي قد تخلى عنها بهدوء حتى لا تتدمر عائلتها.
لـ أيستر، لم يكن أمراً صعباً أن تسمح لـ سامانثا في عائلتهم. لم يخطر لها حتى أبداً أن تغلق الباب على الابنة التي عنت الكثير لزوجها. مع هذا، في ليلة واحدة بعد زيارة من سامانثا، رينزو جرها بين ذراعيه وعانقها.
"شكراً لكِ،" قال، "شكراً لكِ كثيراً لقبولها كما فعلتِ. ما لدينا هنا كامل جداً، وأنا اعرف أن إضافة المزيد له يمكن أن يكون صعباً..."
"لا،" قالت، تضغط أصبعها على شفتيه. "إنه ليس صعباً. لا شيء حول حبك كان صعباً أبداً، ورؤيتك بكل قطع قلبك في مكانهم هو أجمل هدية يمكن أن تُعطى لي أبداً."

عيون زوجها كانت مشرقة بشكل يثير الشك عندما عانقها مرة أخرى. ومن ثم قال بصوت أجش، "أجمل هدية أعطيت لي كانت أنتِ. من دونك، لم أكن لأحصل على أياً من هذا. من دونكِ كنتُ لا أزال فتى عابث فاسق يملك كل شيء إطلاقاً ما عدا الشيء الوحيد الذي يحتاجه."
"ما هو هذا؟"
"الحب، أيستر. من دونك، لم أكن لأملك الحب. ومعكِ حياتي مليئة به."
حملها للطابق العلوي وعمد إلى أن يريها كم كان يملك القليل من السيطرة فيما يتعلق بها، وكم كان يحبها. وأيستر لم تشك أبداً... ولا لمرة... بأن حب رينزو كان الحقيقة المطلقة.

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية